الجمعة 26 نيسان 2019
العدد 3745 السنة الثالثة عشرة
Vendredi 26 Avril 2019 no 3745 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

أهل الشام

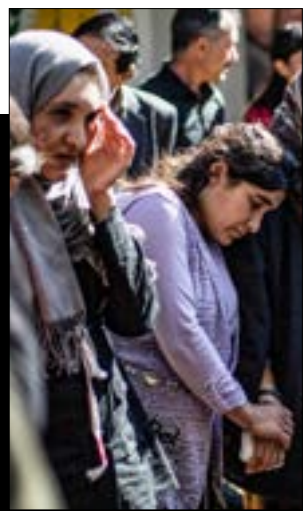

رغم التكفير والتهجير
إيزيديو سوريا: ما زلنا هنا

14

موازنة الهروب من المسؤولية [4]

هل تورّط إسرائيل وأميركا اليونيفيل؟

[2 ـ 3]

تتعرض قوات «اليونيفيل» لضغوط اميركية واسرائيلية متزايدة، سعياً الى استخدامها ضد المقاومة في الجنوب (هيثم الموسوي)

السودان

أول تنازلات «الحرية والتغيير»:
نحو مجلس مشترك مع العسكر

16

ليبيا

انقسام أميركي على دعم حفتر

16

تحتجب «الأخبار» غداً والأثنين لمناسبة الجمعة العظيمة وعيد الفصح

تقرير

قمة بوتين ـ كيم
لا حلّ بغير ضمانات دولية لبيونغ يانغ

19

على الغلاف

هل تورّط إسرائيل وأميركا اليونيفيل في الجنوب؟

على مدى السنوات الماضية، صمدت اليونيفيل في وجه الضغوط الأميركية والإسرائيلية ورفضت أن تتحول إلى حرس حدود لإسرائيل. فهل تتغير هذه المعطيات مع ازدياد الضغوط على القوات الدولية ومحاولات أميركا وإسرائيل استخدامها في التضييق على حزب الله؟

فراس الشوفي

لا تخرج المحاولات الأميركية والضغط الإسرائيلي على قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل» لتعديل مهام هذه القوات خدمةً للمصلحة الإسرائيلية، عن سياق التصعيد الذي يكبر في الإقليم ضد محور المقاومة من إيران إلى سوريا إلى المقاومة اللبنانية.

وتزداد في الآونة الأخيرة الضغوط الآتية من نيويورك على قوات الطوارئ الدولية للقيام بإجراءات جديدة تهدّد الاستقرار القائم منذ 13 عاماً في الجنوب اللبناني. مصادر «أهلية» متابعة ليوميات الأوضاع الأمنية والعسكرية في الجنوب، تصف المرحلة الحالية بـ«مرحلة تجميع أوراق أميركية - إسرائيلية بهدف إدانة لبنان في مجلس الأمن الدولي، قبل التقرير الدوري للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في تموز المقبل (تنتهي كتابة التقرير في أيار أو حزيران) وقبل قرار التجديد للقوات في آب المقبل».

وبالتوازي، تكشف مصادر معنيّة بتنفيذ هذه الإجراءات لـ«الأخبار»، أن «تعليمات وصلت من نيويورك إلى اليونيفيل في الأسابيع الماضية، تطلب من القوات العاملة في الجنوب إضافة مسارب جديدة لدورياتها والدخول إلى مناطق لم تكن تدخل إليها سابقاً جنوب الليطاني، بذريعة التطبيق الكامل للقرار 1701، وكان القرار لم يكن مطبّقاً في السابق وتشوبه الخروقات من الجانب اللبناني»، مضيفاً أن «كل ما يهم الأميركي هو إبعاد حزب الله عن الحدود».

ويشرح مصدر محلّي كيف أن عمليّة التجديد للقوات الدولية كانت تتم بسلاسة في السنوات الماضية، حتى آتى آب عام 2017، حين نجح الأميركيون والإسرائيليون في إدخال مصطلح عمليات «التفتيش» أو «التحقّق» (inspections) على مهام هذه القوات في المادة 15 من نص القرار الدولي 2373. ويضيف أن الأميركيين والإسرائيليين يدركون صعوبة موافقة الدول الأوروبية، تحديداً ألمانيا وفرنسا، فضلاً عن الموقف الروسي، على أي تغيير جذري في مهمة اليونيفيل، وتحويلها من قوات حفظ سلام إلى قوات مواجهة مع المقاومة اللبنانية. ولأجل ذلك، «يحاولون الاستفادة من وجودها عبر دفعها إلى تعقّب نشاط حزب الله جنوب الليطاني والضغط عليه بطرق ذكية». وفي سياق الأمثلة، يذكر المصدر كيف أن «إسرائيل طلبت من القوات الماليزية، قبل فترة، تصوير بعض الأماكن والأهداف، إلّا أن تلك القوات أبلغت قيادة اليونيفيل رفضها للطلب الإسرائيلي»، مع التذكير بما حصل مع القوات السلوفينية العام الماضي في مجدل زون (نيسان 2018). ويفنّد المصدر آلية العمل الإسرائيلية مع القوات الدولية: «في الحالة الأولى يطلب الإسرائيلي مباشرةً من إحدى الكتائب الدولية عبر علاقات وخطوط اتصال معيّنة مع ضباط أو عناصر في هذه القوات، التحقق من أهداف وتصويرها أو متابعتها والتجسس عليها، وهنا تكون الأهداف مهمة بالنسبة إلى العدو. حتى إن بعض الكتائب تنظّم نشاطات للأهالي في القرى وتستغل انتشارها الأمني لتصوير أهداف مطلوبة إسرائيلياً. وفي الحالة الثانية، يرفع العدو رسائل رسمية إلى قيادة اليونيفيل يطالب فيها بالتحقق من أهداف أو بقاع معينة، وتلك الأهداف عادة ما تكون غير ذات أهمية، والتركيز عليها بشكل رسمي يأتي من باب تسجيل النقاط على لبنان في الجانب الدبلوماسي».

ويكشف المصدر أن نيويورك طلبت من قيادة الطوارئ الدولية إضافة 10 دوريات جديدة في القطاع الشرقي، و8 دوريات في القطاع الغربي للقوات الإيطالية، غالبيتها تهدف إلى «مراقبة مناطق محميات منظمة الدرع الشمالي»، بذريعة أنها «توجد في هذه المناطق ويخزّن الصواريخ والأسلحة». ويضيف أن «بعض هذه البقع التي تستهدفها الدوريات المستحدثة تطال مناطق تحدّث عنها قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الجنرال يوئيل ستريك خلال اجتماعه مع قائد القوات الدولية الجنرال الإيطالي ستيفانو ديل كول، وحينها أكّد ديل كول أن القوات الدولية لا يمكنها الدخول إلى الأملاك الخاصة من دون إذن قضائي لبناني».

مصدر ثان يؤكّد أن القوات الدولية ووضعت الجيش اللبناني في أجواء نيتها تسيير عشر دوريات جديدة، خمسة في القطاع الشرقي وخمسة في القطاع الغربي. ويسأل المصدر عن السبب الذي يدفع القوات الدولية إلى الإبقاء على عدد الدوريات المرتفع مع انتهاء ما سماه العدو عمليّة «الدرع الشمالي» والادعاءات الإسرائيلية بشأن وجود أنفاق لحزب الله، إذ إن «عدد الدوريات اليومية على الحدود ارتفع من 12 - 14 دورية قبل العملية (الدرع الشمالي)، بسبب التوتر، إلى 18 - 22، ولا يزال الأمر على حاله من دون مبرّر، مع عودة الهدوء الكامل إلى الجنوب».

ولا يتوقّع المصدر «المحلّي» ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الدوريات، طالما أن «نشاط اليونيفيل كبير في المنطقة»، لكنّه يؤكّد أن «الإجراءات الجديدة تعتمد على حيلة واسعة». بالنسبة إليه، ديل كول مختلف عن غيره من القادة لجهة معرفته بالواقع على الأرض عن كثب، لخدمته في القطاع الشرقي سابقاً، حيث إن «القادة الآخرين كانوا يأتون بسقوف مرتفعة ومحاولين فرض المصلحة الإسرائيلية على أهل الجنوب، إلا أن ديل كول يعمل بالعكس، وهو يحاول بناء الواقع شيئاً فشيئاً». ويشير إلى أن «القائد الإيطالي كان أداؤه مهنيّاً في ملفّ الأنفاق، لكن لا يمكن توقّع كم سيصمد أمام الضغوط الأميركية والإسرائيلية».

ويسأل المصدر عن السبب الذي يدفع القوات الاستونية إلى إدخال معدات للبحث الزلزالي إلى القطاع الغربي منتصف شباط الماضي من دون إبلاغ الجيش اللبناني بهذه الخطوات، مؤكّداً أنه حين تمت مراجعة هذه القوات، تذرّعت باتفاقية «SOFA» (اتفاقية دولية لتنظيم عمل القوات الأجنبية على أراضي الغير). ويذكر أن طوافات القوات الدولية، أثناء نقلها للأفراد والبريد من نقطة إلى نقطة في الجنوب، «باتت تحمل مع طاقم المروحية مصوّراً مجهّزاً بمعدات حديثة لتصوير الأهداف من الجو»! يؤكّد أن هناك خروقات جويّة تحصل من قبل القوات الدولية لاتفاقية التحليق في الجنوب (LOU). مثلاً، يُمنع على القوات الدولية أن تحلّق فوق مدينة صور ومخيمي الرشيدية والبص، إلا أنه «رصدت خروقات من قبل القوات الدولية للاتفاقية والتحليق فوق مدينة صور وفوق المخيمات الفلسطينية». كذلك الأمر بالنسبة إلى الارتفاعات المسموح بها، إذ «يُمنع على طائرات اليونيفيل التحليق دون 500 متر فوق المناطق المأهولة وتحت 300 فوق التجمعات البشرية، ونراهم أحياناً يحلّقون تحت 150 متراً».

مسألة أخرى يلفت إليها المصدر الثاني، هي الزيارات العسكرية الأميركية المتكررة إلى الجنوب وتفحّص الخط الأزرق والتنقّل داخل قطعات الجيش اللبناني والقوات الدولية. ويشير إلى أن «الملحق العسكري الأميركي زار قيادة قوات الطوارئ الدولية نهاية شهر آذار الماضي، والتقى بعدد من الضباط في القاعدة، وأسمعهم كلاماً عن ضرورة القيام بإجراءات جديدة لتقييد حركة حزب الله، وإلا فإن الولايات المتحدة الأميركية، المموّل الأكبر لهذه القوات، ستعمل على تقليص ميزانيتها»!

الخطة الجديدة تتضمن الدخول إلى مناطق جمعية أخضر بلا حدود (هيثم الموسوي)

> إسرائيل طلبت من القوات الماليزية قبل فترة تصوير بعض الأماكن والأهداف
>
> طلبت نيويورك من اليونيفيل إضافة عشر دوريات جديدة في القطاعين الشرقي والغربي

مناطق خارج السيادة اللبنانية

تقع المنطقة التي تجتمع فيها اللجنة الثلاثية (الجيش اللبناني - القوات الدولية - جيش العدو) قرب رأس الناقورة، داخل الخط الأزرق، وهي أراض لبنانية 100%. وتمتد على طول حوالى 140 متراً نحو العمق اللبناني انطلاقاً من «الحدود الدولية» وآخر موقع إسرائيلي، وتعرف باسم A 31-1. ومع ذلك، يتمّ التعامل مع هذه البقعة من الأرض اللبنانية كأنها «منطقة لا أحد» أو «NO MAN'S LAND»، فيضطر الضباط اللبنانيون عند الدخول إليها إلى ترك أسلحتهم في عهدة القوات الدولية، ولا يستطيع الجيش اللبناني حسم الوجهة النهائية لأي داخل إلى منطقة رأس الناقورة ولا حريّة الوصول إلى النقطة B1. حتى إن استخبارات الجيش اللبناني حاولت في الأشهر الماضية إقامة نقطة تفتيش على مدخل نفق سكّة الحديد القديمة في تلك المنطقة، إلّا أن هذا الإجراء لاقى اعتراضاً إسرائيلياً واسعاً، وانساقت اليونيفيل خلف الرفض الإسرائيلي. ويقول مصدر معنيّ إن هدف منع الجيش من التمركز في هذه المنطقة، هو الأهمية الجغرافية لمنطقة رأس الناقورة بالنسبة إلى الجبهة الشمالية للعدو على الساحل. إذ إن هذه المنطقة تسمح لأي قوة عسكرية بالإشراف على كامل الساحل الفلسطيني من الناقورة إلى حيفا، بعمق لا يقلّ عن عشرة كيلومترات نحو الداخل الفلسطيني. وسبق لقائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال، الجنرال يوئيل ستريك، أن «تحدّث بالأمر مع (قائد اليونيفيل الجنرال ستيفانو) ديل كول، لا سيّما لجهة منع وصول أحد إلى الخليج (الناقورة) لما يكتنفه من مغاور». وكما منطقة رأس الناقورة، تبدو مواقع القوات الدولية المتاخمة لموقعي العباد ورامية، نقاط خارج السيادة اللبنانية، حيث يغيب أي فاصل حدودي بين مواقع العدو ومواقع القوات الدولية، ما يشكّل خرقاً للسيادة اللبنانية التي تستوجب أن تخضع كل المنافذ الحدودية لسلطة الدولة اللبنانية.

«حظر المدنيين» جنوب الليطاني!

يحار العدو في كيفية تكبيل حركة رجال المقاومة على الحدود الجنوبية وفي كامل منطقة جنوب الليطاني، في استراتيجية عسكرية - أمنية هدفها وضع العراقيل أمام المعاينة اليومية من قبل عناصر المقاومة لإجراءات العدو الحدودية. ولأنه يصعب تمييز رجال المقاومة عن المدنيين لكونهم جزءاً لا يتجزّأ من البيئة الجنوبية، يسعى العدو إلى إبعاد أي مدني عن الحدود، مزارعاً كان أو صياداً. اعتاد العدو على رفع الشكاوى إلى القوات الدولية حيال وجود «مسلحين»، ما يدفع القوات الدولية إلى التحقق من هؤلاء، ليتبيّن لاحقاً أنهم يحملون بنادق صيد. ويذكر تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حالات حمل أسلحة الصيد من ضمن الخروقات اللبنانية، ثم يساويها من حيث لا يدري ربّما، بالخروقات الجوية الإسرائيلية والانتهاكات الدائمة المتواصلة للسيادة اللبنانية. وحفل التقرير الماضي بذكر 225 حالة حمل سلاح، بينها حالة واحدة لحمل سلاح حربي! لكن الغريب، هو قرار الدولة اللبنانية بمنع الصيد جنوب الليطاني ومطاردة الصيادين من دون مبرّر، حتى في موسم الصيد القانوني، وقبل قرار وزيرة الداخلية الجديدة ريا الحسن منع الصيد على الأراضي اللبنانية.

ولا يقف قرار «حظر المدنيين» غير المعلن عن الحدود، عند حدود الصيادين، بل إن قراراً صدر مؤخّراً مُنع بموجبه عناصر استخبارات الجيش من القيام بالدوريات على الحدود بسياراتهم وملابسهم المدنية، وبات الوجود قرب الحدود محصوراً بوجود العسكريين بلباس الجيش وقوات الطوارئ الدولية!

قائد اليونيفيل:

- لن ندخل إلى الملكيات الخاصة من دون إذن
- لا نعرف من حفر الأنفاق ولا تاريخ حفرها. ربّما حفرتها الأشباح!

يطرق على بقوّة هائلة، مقبض ماكينة «الأسبرسو» على طرف سلّة المهملات الكبيرة، فيرتعد زوار المقهى البسيط في قرية دير قانون راس العين، ومن بينهم مجموعة من جنود وضباط القوة الإيطالية العاملة في اليونيفيل. «على الأقل، هذا أقوى صوت تسمعه في جنوب الليطاني»، يضحك الناطق باسم القوات أندريا تيننتي لرد فعل الحاضرين على صوت «الانفجار». وبينما تسقط بقايا البن الرطب يكمل علي فناجين «الكبسة».

الجولة في دير قانون وتمضية مجموعة من الكتيبة الإيطالية بعض الوقت في سوق القرية، جزء من نشاط مركز «CIMIC» أو مركز التعاون العسكري - المدني الذي أنشئ مؤخّراً كالية تعاون بين الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل وبين المدنيين من أهالي قرى جنوب الليطاني.

بين رايات حركة أمل المنتشرة في البلدة، وبعض رايات حزب الله وصور شهداء المقاومة ضد العدو الإسرائيلي والعصابات الإرهابية في سوريا، سلك الجنود مسارب البلدة واشتروا بعض الحاجيات. يقول النقيب أندريا إنه لم يكن يتوقع أن يمضي وقتاً هنيئاً ضمن مهمة لحفظ السلام في بقعة مشابهة لبلاده.

بالنسبة إلى الناطق الرسمي باسم القوات، أندريا تيننتي، فإن الظروف السياسية أو الضغوط لا تغيّر شيئاً في طبيعة عمل القوات وعلاقتها مع أهالي الجنوب، «المسألة المهمة هو التعاون بيننا وبين الجيش وبيننا وبين الأهالي للحفاظ على الاستقرار وتقديم المساعدات الممكنة».

من شبّاك مكتبه الواسع، يلمع خليج الناقورة كرقعةٍ من المرجان الأزرق في عيني ديل كول. يشرح الجنرال كيف أن الجنوب اللبناني كقطعة جميلة من الريف الإيطالي، وأن البحر هنا يشعره بأنه ليس بعيداً عن بيته، «أحس أني إذا طرقت إصبعي في الماء هنا، فإن ارتدادات الطرق تتشكّل أمواجاً على شواطئ إيطاليا. نحن متشابهون كثيراً». حتى إن ديل كول يفضّل زيت الزيتون الجنوبي الأخضر السَمين على أيّ زيت آخر، وإنه كلما تذكر النبيذ اللبناني الأحمر شعر بطعمه في حلقه.

عند الحديث عن العمل، أول شيء يتغنّى به ديل كول هو الهدوء والاستقرار، «الوضع مستقر الآن، كان متوتراً في كانون الأول والثاني، لكن عمل اللجنة الثلاثية هو آلية ممتازة لحل أي توتّر وتهدئة الأوضاع».

ما هي أهدافك؟ يجيب القائد: «هدفي هو الوصول إلى وقف إطلاق نار دائم، وهدفي أيضاً الوصول إلى حدود حقيقية وليس الخط الأزرق». وهل الوصول إلى هذا الوضع أمر سهل؟ لا إنه أمر ليس سهلاً مطلقاً، «إنه أمر سياسي، وهناك طريق طويل لحل النقاط العالقة على الحدود البرية، وحل أزمة الحدود البحرية، وتقوية قوات الجيش اللبناني في الجنوب، وبعض هذه الأمور ليست من صلاحياتي، مثل البحر، لذلك المسألة سياسية معقدة».

لماذا تتعرضون لضغوط أميركية؟ «إنه سؤال مخادع. فلنقل إن كل طرف يريد ما يراه مناسباً، ونحن ما نراه مناسباً هو الحفاظ على وقف إطلاق النار والتعاون الكامل مع الجيش اللبناني، وأنا سعيد بالعمل معهم والتنسيق وتعزيز قدراتهم».

والضغوط؟ «لأنهم يريدون الكثير. لكن 13 عاماً من الهدوء هو أمر مهم جداً للجميع. ولا بدّ لأي متابع أن يعرف أن أموراً صغيرة تجرّ إلى حروب كبيرة. ونحن هنا عملنا بالدرجة الأولى توضيح نقاط الالتباس وسوء الفهم على طرفي الحدود. صحيح أنه من خلال عملنا نلمس أن لا نيّة لأي من الأطراف لحدوث حرب، لكن لا بدّ من الاهتمام بالأمور الصغيرة حتى لا يكبر أي سوء تفاهم، وهنا أهمية وجود اليونيفيل». «الضغوط مسؤولية مجلس الأمن وليست مسؤوليتنا، مظلتي للعمل هي مهمة اليونيفيل، كل ما تفعله هو تحت هذه المظلة».

هل صحيح أنكم تنوون رفع عدد الدوريات والدخول إلى المناطق الخاصة؟ «نسبة نشاطاتنا مرتفعة جداً، وعدد الدوريات لا يقارن، في كانون الأول وكانون الثاني خفضنا عدد الدوريات ثم رفعناه. أما بالنسبة إلى الأملاك الخاصة، فهذا أمر لا نقوم به، ونحن نعلم أنه لا يمكن الدخول إلى الأماكن الخاصة من دون إذن قضائي. مثلاً عندما طلبنا الدخول إلى المعمل، بعد حادثة خروج الأسمنت من فوهة النفق الشهيرة، راقبنا من الخارج ولم ندخل لأننا لم نحصل على إذن». ويضيف: «ردّاً على سؤالك، أنا أؤكد أن القوات الدولية لن تدخل أي ملكية خاصة من دون إذن».

هناك خروق تقوم بها طائرات القوات الدولية وتحلّق فوق مناطق ممنوع التحليق فوقها، هل لديكم علم بالأمر؟

يقول ديل كول: طبارونا يلتزمون إلى أقصى الحدود ببرامج الطيران المتفق عليها، ونحن ننسّق مع الجيش في كل تفصيل. ربّما يكون تم خرق الطيران فوق مدينة صور أثناء قيام الطيارين الجدد بالتدرّب على عمليات الإخلاء الصحي مرة واحدة».

ماذا عن ملفّ الأنفاق؟ «في مسألة الأنفاق، نحن نزعنا فتيل تفجير مهم بالتعاون مع الجيش اللبناني. على ما يقول الإسرائيليون، إنهم وجدوا ستة أنفاق، نحن زرنا خمسة أنفاق: واحد تم تفجيره بعد 24 ساعة، إثنان تبيّن أنهما خرقا الخط الأزرق، واثنان تحققنا منهما تقنياً ولم يتبيّن أنهما خرقا الخط الأزرق، هناك نفق آخر سنكشف عليه قريباً بشكل تقني (أعلنت قوات «اليونيفيل» أمس أنها تثبتت من خرقه الخط الأزرق). ولكن حتى الآن، لا نعرف من حفر هذه الأنفاق وتاريخ حفرها. ربّما حفرتها الأشباح!».

فراس..

> ديل كول: ربّما خرقنا اتفاقية الطيران فوق صور أثناء التدرّب على عمليات الإخلاء الصحي مرة

(هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

موازنة الهروب من المسؤولية

باستثناء اقتراح رفع الضريبة على ربح الفوائد من 7 إلى 10 في المئة، تجنّب وزير المال علي حسن خليل أي فكرة مثيرة للخلاف بين مكونات الحكومة. لم يقترب من خدمة الدين العام، ولا من الكتلة الرئيسية للأجور. اقترح تعديلات طفيفة على الرواتب المرتفعة، من خلال وضع سقف لها، وعلى التقديمات الإضافية لقضاة وموظفين. مشروع الموازنة الذي تسلّمه الوزراء أمس يبدو هروباً من المسؤولية، أكثر منه تعبيراً عن قرار بمواجهة الأزمة المالية

تخفيضات المخصصات والرواتب

ـ حسم 50% من مخصصات الرؤساء والوزراء والنواب.
ـ تحديد سقف لا يتجاوز ضعفي الحد الأدنى للأجور للمبالغ التي يتقاضاها القضاة كبدلات أتعاب عن الخدمات التي يقدمونها للإدارات العامة كاستشارات.
ـ تجميد طلبات الإحالة على التقاعد، ما عدا في حالات بلوغ السن القانونية لمدة 3 سنوات، وإذا أصر صاحب الطلب يحسم 25% من حقوقه التقاعدية.
ـ وضع حد أقصى لمجموع التعويضات وملحقات الراتب بما لا يتجاوز الراتب الأساسي.
ـ عدم جواز أن يتجاوز أي راتب أساس مخصصات رئيس الجمهورية البالغة 12,5 مليون ليرة.
ـ اقتطاع 3% من رواتب ومعاشات المتقاعدين العسكريين بدل الاستفادة من الطبابة والاستشفاء والمساعدات الاجتماعية.
ـ تخفيض الإجازة السنوية من 20 يوماً إلى 15 يوماً (ما عدا الإجازات في التعليم والقضاء) على أن يزاد يوم كل 5 سنوات بعد انقضاء 15 عاماً على الخدمة.
ـ عدم الجمع بين المعاش التقاعدي وأي راتب أو أجر أو مخصصات أو بدل أتعاب أو أي دخل أو مبلغ شهري أو يومي مدفوع من المال العام (باستثناء أسر شهداء الجيش والقوى الأمنية).
ـ عدم إفادة العسكريين المتقاعدين وعائلات الموظفين والمتقاعدين العسكريين من التجهيزات العسكرية.
ـ وقف العمل بالرواتب التي تزيد على 12 شهراً في السنة وإلغاء منح الإنتاج وحصص الأرباح وتوزيع أنصبة الأرباح (باستثناء راتب الشهر 13 في المؤسسات العامة الاستثمارية).
ـ منع التوظيف والتعاقد بما في ذلك القطاع التعليمي والعسكري، وتجميد التطويع بدل المحالين الى التقاعد، لمدة 3 سنوات، على أن تتاح الإمكانية للتوظيف بعد ذلك بمعدل نصف عدد المتقاعدين كحد أقصى.
ـ تلزم الحكومة في مهلة 3 أشهر بإصدار مراسيم وقرارات تحدد:
- عدد سنوات الخدمة لتقاعد العسكريين.
- تطبيق التدابير الاستثنائية.
- اعتماد أسس جديدة للتطويع.
- تخصيص سيارات وهواتف ومحروقات لغير الاستخدام العسكري.

اكتفى خليل بوعد بات تتقدم الحكومة بمشروع قانون ضريبي لا يصيب عامة الناس (هروات طحطح)

تسلّم الوزراء بعد ظهر أمس مشروع قانون موازنة عام 2019، تمهيداً للبدء بدراسته في جلسات متتالية تُعقد اعتباراً من يوم الثلاثاء المقبل، وحتى إقرار المشروع وإحالته على مجلس النواب، وفق ما أعلن وزير المال علي حسن خليل بعد جلسة مجلس الوزراء أمس.

جاءت هذه الخطوة المؤجّلة بعد فشل محاولات التوافق على خفض الأجور ومعاشات التقاعد والتقديمات الاجتماعية للعاملين في القطاع العام، التي قادها رئيس الحكومة سعد الحريري بالتنسيق مع الوزير خليل. وعلى الرغم من أن مصادر وزارية متابعة أبلغت «الأخبار» أن هذا الطرح لا يزال حيّاً يرزق وهو يتخذ أشكالاً مختلفة عن الطرح السابق بخفض 15% على جميع الأجور ومعاشات التقاعد، إلا أن مشروع الموازنة، كما رفعه وزير المال، لا يتضمن مثل هذا الخفض، ولكنه يتضمن مواد عدّة سبق لوزير المال أن تحدّث عنها في برنامج «صار الوقت» على شاشة mtv، ومنها وضع حد أقصى للراتب الأساسي لا يتجاوز راتب رئيس الجمهورية، ووضع حد أقصى لمجموع التعويضات والملحقات بما لا يتجاوز مجموع الراتب الأساسي، وعدم جواز الجمع بين أجرين من المال العام، ووقف العمل بمنح الإنتاج وحصص الأرباح، وتخفيض الإجازة السنوية من 20 يوماً الى 15 يوماً، وتجميد التقاعد المبكر لمدة ثلاث سنوات، واقتطاع 3% من معاشات التقاعد للعسكريين بدل الضمان الصحي والمساعدات الاجتماعية، وحسم 50% من مخصصات الرؤساء والوزراء والنواب لمدّة 3 سنوات.

وفي الجانب الضريبي، نص المشروع على زيادة معدّل الضريبة على ربح الفوائد من 7% الى 10%، من دون استثناء المصارف من موجب تسديدها، بخلاف ما ورد في طرح الحريري وكلام حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لجمعية المصارف يوم الأربعاء الماضي. كما يتضمن المشروع زيادة الضريبة التصاعدية على الرواتب والأجور وأرباح المهن التجارية والصناعية وغير التجارية عبر استحداث شطر للدخل الخاضع للضريبة الذي يتجاوز 225 مليون ليرة وإخضاعه لمعدّل ضريبة 25%، علماً بأن الشطر الأخير لضريبة الرواتب والأجور حالياً يبلغ 120 مليون وما فوق ويخضع لمعدّل ضريبة 20%، والشطر الأخير للضريبة على أرباح المهن يبلغ 104 ملايين ليرة وما فوق ويخضع لمعدّل ضريبة 21%.

في المقابل، بقي معدّل الضريبة المقطوع على شركات الأموال (من بينها المصارف) عند 17%. وأعطي جميع المكلّفين بالضريبة، الذين تهربوا من دفعها أو تقاعسوا في التصريح عن دخلهم وأرباحهم، على إعفاءات بنسبة 90% من جميع الغرامات الضريبية، بما في ذلك الغرامات المترتبة للبلديات وصندوق الضمان. وأعطي المتهربون من رسوم التسجيل العقاري عبر العقود والوكالات لدى كتاب العدل خفضاً خاصاً على معدّل الرسم من 5% الى 3%.

على صعيد الأرقام، يتضمن المشروع نفقات بقيمة 15,6 مليار دولار وإيرادات بقيمة 12,1 مليار دولار، أي أن العجز سيبلغ 3,5 مليارات دولار، وهو رقم مماثل للعجز المقدّر في قانون موازنة عام 2018، إلا أنه أقل بنحو 2,5 مليار دولار عن العجز الفعلي المحقق في العام الماضي، إذ تفيد بيانات وزارة المال بأن العجز في 11 شهراً من العام 2018 بلغ 5,8 مليارات دولار، ما يعني أنه وصل الى 6,3 مليارات دولار على أساس متوسط 12 شهراً.

إلا أن النفقات المدرجة في مشروع الموازنة لا تتضمن الإنفاق على دعم أسعار الكهرباء، إذ عمدت الحكومة ووافق مجلس النواب على اعتبار هذا الإنفاق سلفات خزينة طويلة الأجل لمؤسسة كهرباء، في سياق

> حرص خليل في تقريره على التعامل مع الأجور والتعويضات كمصدر للعجز

العمل على تجميل قانون موازنة العام الماضي، وتكرر الأمر في مشروع موازنة هذا العام. وبلغت قيمة هذه السلفات نحو 1,8 مليار دولار في العام الماضي ونحو 1,6 مليار دولار في هذا العام. ما يعني أن العجز الفعلي بعد احتساب دعم الكهرباء سيبلغ في العام الجاري نحو 5,1 مليارات دولار، أي أقل بنحو 3 مليارات دولار عن مجمل العجز المحقق في العام الماضي.

وفق المشروع، سيأتي هذا التخفيض للعجز المحقق من زيادة الإيرادات بقيمة 600 مليون دولار فقط (علماً بأن مشروع الموازنة يقدّر انخفاض الإيرادات في عام 2019 بنحو 100 مليون دولار عمّا كان متوقعاً في قانون موازنة 2018). في المقابل، ستنخفض النفقات بقيمة 2,6 مليار دولار عن المحقق في عام 2018 (وأقل بنحو 400 مليون دولار فقط عما كان متوقعاً في قانون موازنة 2018 بعد إضافة سلفات الكهرباء).

اعتمد وزير المال في مشروعه تخفيضات طاولت جميع الأبواب، على قاعدة من هنا وهناك، ما عدا باب مدفوعات الفائدة على الدين الحكومي التي واصلت ارتفاعها لتبلغ نحو 5,5 مليارات دولار، أي نحو 45,5% من مجمل الإيرادات المتوقعة. وعلى الرغم من أن كلفة خدمة الدين العام تمثل مصدر النزف الأكبر والأهم والأكثر سلبية، إلا أن مشروع الوزير خليل لا يتضمن أي إجراء لخفض هذه الكلفة، لا عبر إعادة الهيكلة مع المصارف التي أعلن مرّة أنه يدرسها وتراجع فوراً عن إعلانه، ولا عبر الهندسة المالية مع مصرف لبنان الذي يحمّل أكثر من ثلث الدين الحكومي ويتقاضى فوائد من الموازنة تلامس المليار دولار سنوياً.

باختصار، أبعد الوزير خليل مشروعه كلياً عن محوري الخلاف الجاري اليوم: تخفيض الفوائد وتخفيض الأجور ومعاشات التقاعد. ربما أراد أن يتخلص من هذه المسؤولية ورميها على مجلس الوزراء مجتمعاً، وربما تبيّن له أن هذين المحورين لا يمكن أن يحصل توافق عليهما. ولكن المصادر الوزارية تجزم بأن هناك طرحاً لا يزال متداولاً يرمي الى تخفيض نسبة 10% من الأجور التي تتجاوز سقفاً معيناً، وهناك خلاف حول هذا السقف، هل هو مليون ليرة أو مليونين أو 3 ملايين؟ وتلفت المصادر نفسها الى أن هناك خلافاً على مسألة أخرى مهمة، هي إعفاء المصارف من زيادة الضريبة على ربح الفوائد، إذ تتكثف الضغوط من قبل المصارف وحاكم مصرف لبنان ورئيس الحكومة لإعادة عقارب الساعة الى الوراء والتراجع عن أحد التعديلات الضريبية في عام 2017، المتمثل بتكليف المصارف بالضريبة على ربح الفوائد التي تجنيها من توظيف أموالها، ولا سيما في سندات الخزينة بالليرة وشهادات الإيداع التي يصدرها مصرف لبنان. على أي حال، لم ينأَ وزير المال كلياً عن هذه المحاور الخلافية، ففي تقريره المرفق مع مشروع قانون الموازنة، يركّز على ارتفاع كلفة الأجور والتعويضات ومعاشات التقاعد ويحرص على التعامل معها كمصدر لأزمة العجز المالي، وهو يقترح إعادة النظر بنظام التقاعد للعاملين في القطاع العام. ويعترف بالأثر السلبي لانخفاض الإنفاق الاستثماري، إلا أنه لا يقترح فعل أي شيء في هذا المجال. وفي المقابل، ينطلق وزير المال من إشاعة فكرة تقول: إن الخطوات الممكن اتخاذها في مجال زيادة الواردات محدودة. ويكتفي بوعد أن تتقدّم الحكومة بمشروع قانون ضريبي لإجراءات وتشريعات لا تصيب عامة الناس وتؤمن جباية أفضل والتزاماً أكبر، وذلك بالتوازي مع تقديم الموازنة. ولكنه لا يقول شيئاً محدداً سوى أنه سيستهدف الذين يجنون الأرباح من الثروات الوطنية.

(الأخبار)

الإجراءات الضريبية

ـ رفع الضريبة على ربح الفوائد من 7% إلى 10%.
ـ استحداث شطر سابع فوق 225 مليون ليرة وتكليفه بمعدّل 25% عند احتساب الضريبة على الرواتب والأجور. حالياً يوجد 6 شطور تتراوح معدّلات الضريبة عليها بين 2% للشطر تحت 6 ملايين ليرة و20% للشطر فوق 120 مليون ليرة.
ـ استحداث شطر سادس فوق 225 مليون ليرة وتكليفه بمعدل 25% عند احتساب الضريبة على أرباح المهن التجارية والصناعية وغير التجارية (حالياً يوجد 5 شطور تتراوح معدلات الضريبة عليها بين 4% تحت 9 ملايين ليرة و21% فوق 104 ملايين ليرة).
ـ تبقى أرباح شركات الأموال (الشركات المغفلة ـ الشركات المحدودة المسؤولية ـ شركات التوصية بالأسهم بالنسبة إلى الشركاء الموصين) خاضعة لمعدل مقطوع 17%.
ـ رفع بعض الرسوم التي يستوفيها الأمن العام (إجازة عرض دعاية تلفزيونية ـ إجازة عمل فنانين ـ دخول المرفأ ـ سمة إقامة ـ إعلان طرقي ـ معاملة نقل كفيل).
ـ فرض 3 ملايين ليرة عن كل سائح يتخلف عن مغادرة لبنان، وتترتب الغرامة على الشركة السياحية التي جاء السائح عبرها.
ـ استبدال جواز السفر لمدة سنة (60 ألف ليرة) بآخر لمدة 3 سنوات (200 ألف ليرة).
ـ فرض رسم سنوي بقيمة 500 ألف ليرة للوحة السيارة من 3 أرقام، و250 ألف ليرة لأربعة أرقام و100 ألف ليرة لخمسة أرقام.
ـ تعتبر حصيلة غرامات مخالفات السير حقاً عائداً بكامله لمصلحة الخزينة.
ـ تلغى الإعفاءات من الرسوم الجمركية الممنوحة للبعض، بما في ذلك الحد الأدنى لرسم الاستهلاك الداخلي (ما عدا السلع المنصوص عليها بالاتفاقيات والآلات والمواد الأولية المستعملة في الزراعة والصناعة وتجهيزات ذوي الاحتياجات الخاصة).
ـ تلغى الإعفاءات الممنوحة لبعض الأشخاص من رسوم تسجيل وسير المركبات (ما عدا الدولة والهيئات الدبلوماسية والأمم المتحدة).

الإعفاءات الضريبية

ـ إعفاء المؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات وسائر أشخاص القانون العام من الغرامات المتوجبة عليها من المخالفات المتعلقة بضريبة الرواتب والأجور عن مستخدميها.
ـ تخفيض 90% من الغرامات الضريبية المتوجبة للدولة والبلديات واتحادات البلديات والمؤسسات العامة وسائر أشخاص القانون العام.
ـ إعفاء أصحاب الحقوق العينية من ضعف الرسم، إذ تم إعلام رئيس المكتب العقاري المعاون بالتغييرات التي طرأت على قوام ومشتملات عقارهم في مهلة أقصاها نهاية هذا العام.
ـ تخفيض 90% من غرامات التحقق والتحصيل.
ـ تخفيض 90% من الغرامات المتوجبة على أوامر التحصيل الصادرة عن الإدارات والبلديات والمؤسسات العامة وسائر أشخاص القانون العام.
ـ تخفيض 90% من غرامات رسوم الميكانيك.
ـ تخفيض 90% من غرامات الرسوم البلدية وتقسيطها على 5 سنوات بفائدة 5%.
ـ تخفيض 90% من غرامات وزيادات التأخير المتوجبة على اشتراكات الضمان مع تقسيطها على 5 سنوات بفائدة 5%.
ـ إعطاء مهلة إضافية 6 أشهر للاعتراض أمام الإدارة الضريبية بشرط تسديد 10% من الضرائب والرسوم والغرامات المتوجبة عليهم.
ـ إعفاء المستخدمين والعمال والأجراء الذين يشغلون أكثر من وظيفة أو عمل من غرامات التأخير في تقديم التصريح والتسديد، مع التقسيط 3 سنوات بشرط تسديد 25% من قيمة المتوجب عليهم.
ـ تقسيط الضرائب المقتطعة من المنبع والضريبة على القيمة المضافة المتوجبة على المكلفين لغاية نهاية 2018.
ـ تخفيض 90% غرامات الرسوم البلدية المتوجبة على المؤسسات السياحية.
ـ تخفيض رسم الفراغ من 5% إلى 3% إذا أقدم صاحب عقد البيع والوكالة المنظمة لدى كاتب العدل على تسجيل العقار لدى أمانة السجل العقاري في مهلة 6 أشهر.
ـ تمديد مهلة الترخيص للأجانب الذين اكتسبوا حقوقاً عينية عقارية لمدة 5 سنوات لإنجاز مشاريعهم.
ـ إجراء تسوية للتكاليف المتعلقة بالضرائب المعترض عليها أمام لجان الاعتراضات عبر حسم 50% من قيمة هذه الضرائب.
ـ إعفاء الديون التي تدفع للضمان أو التي يجري تقسيطها من الفوائد السنوية المنصوص عليها في المادة الأولى من القانون 753 في عام 2006 والقانون 269 في عام 2014.

مواد لافتة

ـ السماح للوزير المختص ووزير المال بقبول هبات نقدية لا تتجاوز قيمتها 750 مليون ليرة.
ـ إخضاع الموازنات وتعديلاتها والحسابات المالية للمؤسسات العامة لمصادقة وزير المال.
ـ ضم الموازنات الملحقة الى الموازنة العامة اعتباراً من عام 2021.
ـ تتحمل الدولة اشتراكات الضمان بكل فروعه لمدة سنتين عن الأجراء اللبنانيين الذين يتم استخدامهم من الآن لغاية نهاية 2021 إذا كانوا يعملون لأول مرة أو كانوا عاطلين من العمل على أن لا يزيد الأجر على 18 مليون ليرة.

تعرّف على مرفأ
zourelport.com
زور
Port
VISIT THE PORT
إدارة واستثمار
مرفأ بيروت
تستغرب إدارة واستثمار مرفأ بيروت الحملات المركّزة التي تتناولها وسائل الإعلام والتي تضمنت مجموعة من المغالطات والإفتراءات المستندة الى معلومات غير صحيحة. تجاه ذلك، وحفاظًا على الصدقيّة، وتبيانًا للحقيقة، توضح للرأي العام الآتي:
زادت الإدارة إنتاجية المرفأ وإداء جهازه العامل من خلال اعتماد نظام معلوماتي يضمن الفوترة الصحيحة لجميع الرسوم المرفئية مما أدّى الى إنخفاض عدد الأجراء العاملين لدى الإدارة تبعًا للجداول المرفقة، وبالتالي الى إنخفاض المصاريف التشغيليّة عن كل مستوعب.
عدد الموظفين الإجمالي
1,039 998 952 896 804 727 693 647 601 557 516 468 426 371 322 281
02 03 04 05 06 07 08 09 10 11 12 13 14 15 16 17
عدد الموظفين لكل مليون دولار مدخول
14 13 11 10 9 8 7 6 6 6 5 5 5 5 4 4
02 03 04 05 06 07 08 09 10 11 12 13 14 15 16 17

تقرير

آخر إبداعات أشرف ريفي: تبرئة عميل مدان

رضوان مرتضى

لم يَبلَع زياد الحمصي حقيقة سقوطه في فخّ التعامل مع العدو الإسرائيلي»، «بعد سنوات من النضال» ضده، وبعد عشر سنوات على توقيفه من قبل استخبارات الجيش. لم يُصدّق الرجل أنّ صورة البطل التي سعى إليها كانت سبباً في تدميره. يُقدّم نفسه على أنّه «رأفت الهجّان» اللبناني، وهو اسم الشهرة لعميل مزدوج مصري اخترق المجتمع الإسرائيلي (علماً بأن الحقيقة الكاملة لم تتضح بعد بشأن ما إذا كان الهجّان هذا فعلاً بطلاً قومياً أو خائناً لوطنه). لكن في قضية زياد الحمصي، الأمر مختلف. فقد أدانه القضاء اللبناني بجرم التعامل مع العدو، ليحكم عليه بالسجن 15 عاماً، قبل أن تُخفّض محكمة التمييز العسكرية مدة سجنه، مكتفية بفترة توقيفه، لكن مع تأكيد إدانته والإبقاء على تجريده من حقوقه المدنية (خُفّف الحكم بحقه بعد فضيحة تخفيف الحكم بحق العميل المدان فايز كرم). ورغم صدور حكم الإدانة بحقّه، يخرج الحمصي في كتاب (بعنوان «لغز الجنود الإسرائيليين الثلاثة») من 456 صفحة ليتحدث عن مظلوميته.

قد يكون ممكناً تفهّم موقف الحمصي، لجهة سعيه إلى تلميع صورته التي حطّمها حكمان قضائيان. لكن، لا يمكن فهم ولا تبرير موقف المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي، وزير العدل السابق، اللواء المتقاعد أشرف ريفي، الذي قرر التبرع لمحاضر بمظلومية الحمصي. فكتاب العميل الذي يوقّعه اليوم في البقاع، مُقدّمته مذيّلة بتوقيع ريفي. لا يستحي الأخير من إدانة نفسه، طمعاً في شعبيةٍ مصطنعة. حكى اللواء المتقاعد عن «حالة وطنية وقومية» سماها زياد الحمصي. بدت مقدمته كمرافعة تُطالب بتبرئة الحمصي وتنصيبه بطلاً قومياً. ذهب أبعد من ذلك ليُحمّل ميتاً وزراً رفض حمله في حياته. البس المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي رئيس فرع المعلومات الراحل اللواء وسام الحسن قميصاً متّسخاً للإيحاء بأنّ الحمصي مظلوم سجنته المحكمة العسكرية لأسباب سياسية، مدّعياً بأنّها لم تأخذ برسالة بعثت بها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي (إلى المحكمة)، تفيد بأن الحمصي أبلغ فرع المعلومات بتواصل الإسرائيليين معه بشأن رفات الجنود الصهاينة الذين قتلوا في معركة السلطان يعقوب عام 1982. وفي مقدمة كتاب الحمصي، استخدم ريفي اسم وسام الحسن لإضفاء شرعية على موقفه المستجد المناصر للعميل.

غير أن الاطلاع على مضمون الرسالة المرسلة من ريفي إلى رئيس المحكمة يوم 3 آب 2010، على خلفية ادعاء الحمصي أنّه كان يعمل تحت غطاء أمني من قبل قوى الأمن الداخلي، تُظهر أنّ المدير العام السابق يكذب، عندما يتهم المحكمة بعدم الأخذ برسالته «لأسباب سياسية معروفة». ففي رسالته تلك، روى ريفي تفاصيل تواصل الحمصي مع الضابط في فرع المعلومات الرائد (حينذاك) خالد حمود لإبلاغه «رواية تتعلق باستدراجه من قبل أحد الأشخاص الصينيين للعمل لمصلحة الموساد»، مشيراً إلى أنّ «الضابط المذكور أوصل معلومات الحمصي بصورة فورية ودقيقة وكاملة وبأمانة تامة واقتصر دوره على ذلك». يذكر ريفي أنّه بعد «تقييم المضمون ودراسته بعناية، تقرر التعامل بحذر مع هذا الشخص وإخضاع المعلومات التي أدلى بها للتحليل الأمني الدقيق كي يُبنى على الشيء مقتضاه». وذكر أنّه تمت متابعة الموضوع من قبله شخصياً للتأكد من صحة معلومات الحمصي، لكونه «وقع في تناقضات أثارت الشكوك حول ما أرسله من معلومات». وذكر ريفي أنّ الخيار كان برفض استقباله أو إعطائه أي ضمانات وإخضاعه للمراقبة الأمنية. اللافت أنّ ريفي يومها كتب في رسالته أن نتيجة مراقبته كانت أنه «كلّما تكثّفت الاستقصاءات زادت الشكوك لجهة عدم صدقية وسلامة وضع زياد الحمصي وزادت الريبة بأننا لسنا أمام حالة وطنية وإنما أمام حالة يغلب عليها طابع العمالة». وعلّق ريفي على توقيف الحمصي من قبل استخبارات الجيش في الوقت الذي كان قيد المراقبة والمتابعة من قوى الأمن، يأتي في سياق السباق على الإنجاز الذي تُقدّره المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي «إنجازاً كبيراً»، وهذه الرسالة المهمورة بتوقيع ريفي والموثّقة في سجلات المحكمة العسكرية وقوى الأمن ومحفوظة تحت الرقم 205/293 ش 3/1، تُثبت بأنّه قرر، بعد 10 سنوات، تبرئة عميلٍ كان يجزم بتورطه.

> كتب ريفي مقدّمة كتاب العميل المدان زياد الحمصي بقصد تبرئته

أما الحمصي، فله رسالة أخرى. «البطل المناضل» منذ عشرات السنين، وصاحب الصورة الشهيرة أمام دبابة إسرائيلية مدمّرة في بيادر العدس عام 1982، هو نفسه العميل الذي حكمته المحكمة العسكرية بالسجن 15 سنة قبل أن تُخفض محكمة التمييز مدة الحكم، بعد إدانته مجدداً. يومها توجّهت إليه رئيسة المحكمة القاضية البس شبطيني بالقول: «أحكم عليك بالاعتماد على ما كتبته بيدك». فالحمصي كان قد كتب رسالة من 23 صفحة، سلّمها إلى فرع المعلومات، قبل أن توقفه استخبارات الجيش عام 2009. في تلك الرسالة، سرد تفاصيل تعامله مع الموساد الإسرائيلي. دوّر الزوايا فيها، لكن التدقيق التقني فضحه أكثر من مرة. ثبت أنّ الحمصي كان قد تسلّم من الاستخبارات الإسرائيلية جهاز اتصال استخدمه ليرسل إلى مشغليه عشرات الإحداثيات لمواقع في البقاع الأوسط، بناءً على طلبهم. لم يعد مهماً الخوض في التفاصيل. الرسالة التي كتبها الحمصي قبل توقيفه، ثم التحقيقات التي أجرتها معه مديرية استخبارات الجيش، والتحليل الأمني لحركته وسفره، والأهم، رسالة ريفي إلى المحكمة العسكرية عام 2010، كانت كلها كافية لإدانته من قبل القضاء مرتين. لكن المدير العام الأسبق لقوى الأمن الداخلي، قرر اليوم أن يتراجع عن كل ذلك، وينصّب نفسه قاضي تبرئة للعملاء. يريد ريفي اليوم أن يقبض ثمناً رخيصاً لفعلة شنيعة كهذه، بعد سنوات من الادعاء بأنه كان قائداً لعمليات مكافحة التجسس التي نفذها فرع المعلومات (وهو بريء تماماً من ذلك، بإجماع المعنيين في هذا الملف). لم يترك ريفي شبيئاً في مسيرته بلا تشويه: من نسف كل القوانين وتسخير قوى الأمن الداخلي في السياسة، إلى قيادة قادة المحاور، إلى تغطية اختطاف رئيس الحكومة سعد الحريري في السعودية... بقيت صورة وسام الحسن التي لطالما زُعم الحرص عليها، فإذا به يضعها في خدمة عميل مدان.

122 مليون دولار أرباح «بنك عوده» في الفصل الأول من 2019

رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يشهدها لبنان، أظهرت حصائص نشاط «بنك عوده» المجمّع في نهاية آذار 2019، بحسب بيان صادر عنه أمس، تحقيق البنك أرباحاً صافية بلغت 122 مليون دولار أميركي في الفصل الأوّل من العام الحالي بعد المؤونات والضرائب (منها 35 مليون دولار حجم الأرباح الصافية الناتجة عن الوحدات خارج لبنان، بزيادة 7% عن الأرباح الصافية للفترة ذاتها من عام 2018 التي بلغت حينها 114 مليون دولار.

أما مجموع الكلفة التشغيليّة العامّة فسجل انخفاضاً سنوياً بقيمة 21.6 مليون دولار أميركي، نجم عن كافّة وحدات المجموعة. وترجم ذلك بتحسّن إضافي لنسبة الكلفة إلى المردود الإجماليّ بما يوازي 6%، أي من 50,8% في الفصل الأوّل من العام 2018 إلى 44.8% في الفصل الأوّل من العام 2019.

وبلغت الموجودات المجمّعة لبنك عوده 46.4 مليار دولار أميركي في نهاية آذار 2019، ما أسهم بمحافظة المجموعة على موقعها في صدارة المجموعات المصرفيّة اللبنانيّة وضمن قائمة أكبر 20 مجموعة مصرفيّة عربيّة. في المقابل، ارتفع إجمالي الموجودات المدارة خارج الميزانيّة، لا سيّما الودائع الائتمانيّة وحسابات الأسهم والسندات المدارة، من 12,2 مليار دولار في نهاية كانون الأوّل 2018 إلى 12.5 مليار دولار، بحيث بلغ مجموع الموجودات المجمّعة وإجمالي الأموال المدارة 58.9 مليار دولار في نهاية آذار 2019.

وأشار البيان إلى أن قاعدة الودائع المجمّعة وصلت إلى 31.3 مليار دولار في نهاية آذار 2019، منها 32% عائدة لوحدات خارج لبنان. في موازاة ذلك، بلغ صافي التسليفات المجمّعة 12.4 مليار دولار في الفترة ذاتها، منه 54% عائدة لوحدات خارج لبنان. وعليه، تكون هذه المجاميع قد سجّلت تراجعاً مقارنةً مع نهاية كانون الأوّل 2018، ناجماً بشكل أساسي عن السياسة المعتمدة والرامية إلى تجميع النشاط في الأسواق الرئيسيّة لتواجد المجموعة، وبخاصّة في تركيّا ولبنان، في ظلّ تلبّد أو تردّي الأوضاع المحليّة والإقليميّة العامّة.

ويحسب البيان فقد ارتفعت نسبة إجمالي القروض غير المنتجة من إجمالي القروض في الفصل الأوّل من العام 2019 من 5,5% في نهاية كانون الأوّل 2018 إلى 6.5% في نهاية آذار 2019. وقامت الإدارة العامّة برصد مؤونات صافية مجمّعة على محفظة التسليف بما يوازي 40 مليون دولار في الفصل الأوّل من العام 2019 بحيث وصلت نسبة تغطية القروض غير المنتجة بالمؤونات المحدّدة والضمانات العينيّة إلى 104% في نهاية آذار 2019 (من ضمنها 62% بالمؤونات المحدّدة). في المقابل، بلغ مجموع مؤونات الخسارة المتوقّعة على القروض المنتجة (2 & Stage 1) بعد اعتماد معيار IFRS9 272 مليون دولار، أي ما نسبته 2,2% من صافي هذه التسليفات. ويرتفع إجمالي مؤونات الخسارة المتوقّعة على الموجودات وفقاً لمعيار IFRS 9 إلى 344 مليون دولار في نهاية آذار 2019، أي ما نسبته 1.8% من إجمالي الموجودات المرجّحة بأوزان مخاطر الائتمان، وتصل هذه النسبة إلى 2.5% لدى احتساب المؤونات الإضافيّة المسجّلة ضمن بند المؤونات لمواجهة المخاطر والأعباء.

كما ارتفعت الأموال الخاصّة المجمّعة إلى 4.0 مليار دولار في نهاية آذار 2019، منها 3,2 مليار دولار أميركي أموال خاصّة عاديّة أساسيّة للمساهمين. في المقابل، تعزّزت نسبة الملاءة – بحسب معايير بازل 3 – من 18,9% في نهاية كانون الأوّل 2018 إلى 19.1% في نهاية آذار 2019، منها 11.5% نسبة حقوق حمَلة الأسهم العاديّة (CET1). وحافظت نسبة السيولة الأوّليّة المودعة لدى المصارف المركزيّة والمصارف الأجنبيّة على مستواها العالي، إذ ارتفعت إلى 81.6% من مجمل ودائع الزبائن. ووصلت نسبة العائد على متوسّط الموجودات وفقاً للبيان إلى 1,06%، والعائد على متوسّط الرساميل الخاصّة العاديّة إلى 13.6%. في المقابل، ارتفع ربح السهم العادي الواحد إلى 1.14 دولار أميركي على أساس سنوي فيما بلغت القيمة الدفتريّة للسهم العادي 8.09 دولارات أميركيّة.

بنك بيبلوس ش.م.ل

البيانات المالية المجمّعة
كما في ٣١ آذار ٢٠١٩

رأس المال المدفوع ٦٨٩,١١٣,١٩٨,٤٠٠ ل.ل.
الأموال الخاصة ٣,٣٥٩,٨٧٢,٤٩٤,٠٠٠ ل.ل.

الأشرفية، جادة الياس سركيس، تلفون: ٣٣٥٢٠٠ (٠١)،
فاكس: ٣٣٩٤٣٦ (٠١)، ص.ب. ٥٦٠٥ – ١١ بيروت – لبنان

بيان المركز المالي المجمّع
كما في ٣١ آذار ٢٠١٩ (الأرقام بملايين الليرات اللبنانية)

	غير مدققة ٣١ آذار ٢٠١٩	مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٨
الموجودات		
الصندوق ومؤسسات الإصدار	١٧,٢٤٨,٦٤٢	١٦,٣٢٤,١٢٣
المصارف والمؤسسات المالية	٣,٧٠٧,٩٧٧	٣,٨٦٤,٧٥١
قروض للمصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة بيع	٣٢٤,٠٦٠	٣٦٣,٦٣٣
أدوات مالية متنقلة	٢,٤٧٣	١,٨٩٩
أدوات مالية مصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٩١,٦٠٦	٩٠,٤٩١
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة	٧,٩٨٠,٣٥٠	٨,١٧٨,٢٢٩
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٢٤,٦٨٣	٢٤,٩٣١
المدينون بموجب قبولات	٢٨٤,٣٦٧	٣٦٣,٠٩١
أدوات مالية مصنفة بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	٢٧٧,٥٢٧	٢٢٨,٤٢٩
أدوات مالية مصنفة بالكلفة المطفأة	٧,٧٧٩,٦٤٦	٧,٧٧٦,٢٧٦
أصول ثابتة مادية	٢٩٠,٣٠٠	٢٨٩,٥٣٧
أصول ثابتة غير مادية	٩٢٥	٩٥٣
أصول مأخوذة استيفاء لديون	٥٣,٧٩٦	٥١,٤٠٥
موجودات أخرى	١٢٧,٧٨٠	١٤١,٨٨١
مجموع الموجودات	**٣٨,٢٥٣,٣٣١**	**٣٧,٩٩٧,٨٢٨**

بيان المركز المالي المجمّع
كما في ٣١ آذار ٢٠١٩

	غير مدققة ٣١ آذار ٢٠١٩	مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٨
المطلوبات وحقوق المساهمين		
المطلوبات		
مؤسسات الإصدار	٤,٤٨٩,٣٣٧	٣,٨٧٠,٥٢٣
المصارف والمؤسسات المالية	١,٩٦١,٨٠٦	١,٢٦٦,٠٧٠
أدوات مالية متنقلة	١,٧٣٨	١,٨٠٢
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	٢٧,٦٥٨,٦٧٩	٢٧,٤١٨,١٤٢
ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٢٢٧,٧١٥	٤٢١,١٧٢
تعهدات بموجب قبولات	٢٨٤,٧٥٤	٣٦٢,٠٩١
مطلوبات متعلقة بأوراق مصرفية أو مالية	٤٥٨,٩٩٤	٤٥١,٣٠١
مطلوبات أخرى	٣٨٤,٥٤٤	٣٥٤,٧٧٧
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	٢١٥,٨٩١	٢٣٠,٤٢٣
ديون مرؤوسة وما يماثلها	٤٧٧,٠٧٨	٤٢٦,٤١٨
مجموع المطلوبات	**٣٥,٣٢٠,٠٣٦**	**٣٤,٨٠٢,٧١٩**
حقوق المساهمين		
حقوق مساهمي المؤسسة الأم		
الرأسمال – أسهم عادية	٦٨٤,٢٧٣	٦٨٤,٢٧٣
الرأسمال – أسهم تفضيلية	٤,٨٤٠	٤,٨٤٠
علاوات إصدار الأسهم العادية	٢٢٩,٠١٤	٢٢٩,٠١٤
علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	٥٩١,٠٨٣	٥٩١,٠٨٣
احتياطيات غير قابلة للتوزيع (قانونية وإلزامية)	٩٨٢,٣٦٨	٩٨٢,٠٤٠
احتياطيات حرة قابلة للتوزيع	١١٨,٠٨٠	١١٦,٦٥٢
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(٧,٤٣٣)	(٧,١٠٥)
أرباح مدورة	٣١٤,٠١٨	٧٧,٠٥٠
فائض إعادة تقييم العقارات	٥,٦٨٩	٥,٦٨٩
التغيير في القيمة العادلة للموجودات المالية المصنفة بالقيمة العادلة	(١٤,٤٩٤)	(١٥,٤٦٢)
مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	٣٨,٨٤٨	٢٣٨,٩٤٠
نتائج الدورة المالية	(٥,٤٧٣)	(٥٠,٦٠٣)
احتياطي تحويل العملات الأجنبية	٢,٨٩٢,٢١٣	٢,٨٥٦,٤١١
حصة حقوق الأقلية	**٤٠,٨٥٢**	**٣٨,٦٩٨**
مجموع حقوق المساهمين	**٢,٩٣٢,٧٦٥**	**٢,٨٩٥,١٠٩**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٣٨,٢٥٣,٣٣١**	**٣٧,٩٩٧,٨٢٨**

بيان المركز المالي المجمّع
كما في ٣١ آذار ٢٠١٩ (الأرقام بملايين الليرات اللبنانية)

	غير مدققة ٣١ آذار ٢٠١٩	مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٨
خارج الميزانية		
تعهدات تمويل	٣٣٣,٥١٥	٤٦٦,٢٣٦
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	١٠٢,٥١٧	١٠٦,٩١٦
تعهدات للزبائن	١,٨١٠,٣٨٩	٢,١١٨,٧٦٠
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	١٨٨,١٣٠	١٩٤,٩٦٨
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	٨٤٧,٥٠٩	٨٦٩,٢٣٣
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	٢٨,٣٣٥,١٩٥	٢٨,٠٤٦,٥٠٠
عمليات بالعملة الأجنبية		
عملات أجنبية للاستلام	٣٤٦,٠٥٠	٣٣٠,١٠٥
عملات أجنبية للتسليم	٣٤٥,١٩٨	٣٣٠,٠١٠
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	٦٦,٨٧٦	٦٦,٨٧٦
موجودات حسابات الائتمان	١٩٧,٤٠٦	١٩٣,٨٣٥
موجودات حسابات إدارة الأموال	٢,٥٨٢,٩٢٠	٢,٥٢٩,٠٣٣
ديون الزبائن المرهونة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية	٢٤١,١٨٤	٢٣٣,٥٦٧

بيان الدخل المجمّع
للفترة المنتهية في ٣١ آذار ٢٠١٩ (الأرقام بملايين الليرات اللبنانية)

	غير مدققة ٣١ آذار ٢٠١٩	غير مدققة ٣١ آذار ٢٠١٨
الفوائد والإيرادات المشابهة	٥٩٩,٢٤٥	٤٦٤,٠٨٤
بنزل: الضريبة على الفوائد	(٢٦,٩٣٥)	(١١,٧٩١)
الفوائد والإيرادات المشابهة (بعد تنزيل الضريبة على الفوائد)	٥٧٢,٣١٠	٤٥٢,٢٩٣
الفوائد والأعباء المشابهة	(٤٧٦,٦١٩)	(٣٤٧,٥٠٠)
صافي الإيرادات من الفوائد	٩٥,٦٩١	١٠٤,٧٩٣
الإيرادات من العمولات	٣٩,٩٨٢	٤٠,٢٥٩
الأعباء من العمولات	(٣,٧٢١)	(٣,٧٧١)
صافي الإيرادات من العمولات	٣٦,٢٦١	٣٦,٤٨٨
صافي أرباح الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	١٠,٠٦٠	٧,٨٢٦
منها: صافي إيرادات أعباء الفوائد	٦١١	٣,٢٩٤
صافي أرباح الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة	–	١,١٤٣
مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	(١,٢٠٢)	٢٥٧
صافي (خسائر) أرباح الأدوات المالية المصنفة بالكلفة المطفأة	٦,٤٠٨	٣,٥١٤
إيرادات تشغيلية أخرى	١٤٧,٢١٨	١٥٥,٠٥١
مجموع الإيرادات التشغيلية	(٥,٦٠١)	(٥,٩٩٠)
صافي خسائر الائتمان	١٤١,٦١٧	١٤٩,٤٦١
صافي الإيرادات التشغيلية	(٥٢,٠٠٨)	(٥٣,٣٥٠)
أعباء المستخدمين	(٥,٢٣٣)	(٥,٠٩٩)
مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية	(٣٨)	(٣٨)
إنقاص الأصول الثابتة غير المادية	(٣١,٨٧٠)	(٣٢,٩٦٧)
أعباء تشغيلية أخرى	(٨٩,٢٢٩)	(٩١,٤٤٤)
مجموع الأعباء التشغيلية	٥٢,٣٨٨	٥٨,٠١٩
الأرباح التشغيلية	(٢,١٦٣)	(٤,٤٥٩)
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	١,٧٠١	٢٧
أرباح التقرع عن أصول ثابتة	٥١,٤٦٦	٥٣,٥٨٤
النتائج قبل الضريبة	(١٠,٨٧٩)	(١١,٩٩٧)
الضريبة على الأرباح	٤٠,٥٨٧	٤١,٩٨٧
النتائج الصافية		
ربح الفترة العائد إلى:	٣٨,٨٤٨	٤٠,٨٨٢
– مساهمي المؤسسة الأم	١,٧٣٩	١,١٠٥
– حقوق الأقلية	٤٠,٥٨٧	٤١,٩٨٧
ربحية السهم		
ربح الفترة العائد الى مساهمي المؤسسة الأم:	ل.ل.	ل.ل.
حصة السهم العادي من الأرباح	٥٧.٤٨	٥٩.٠٧
حصة السهم العادي المنخفضة من الأرباح	٥٧.٤٨	٥٩.٠٧

بيان الدخل الشامل المجمّع
للفترة المنتهية في ٣١ آذار ٢٠١٩ (الأرقام بملايين الليرات اللبنانية)

	غير مدققة ٣١ آذار ٢٠١٩	غير مدققة ٣١ آذار ٢٠١٨
ربح الفترة	٤٠,٥٨٧	٤١,٩٨٧
عناصر الدخل الشامل الأخرى		
عناصر الدخل الشامل الأخرى القابلة للتحويل إلى بيان الدخل في فترات لاحقة		
فروقات تحويل العملات الأجنبية	(٤,١٩٢)	٥,٥٣١
صافي عناصر الدخل الشامل الأخرى القابلة للتحويل إلى بيان الدخل في فترات لاحقة	(٤,١٩٢)	٥,٥٣١
عناصر الدخل الشامل الأخرى غيرالقابلة للتحويل إلى بيان الدخل في فترات لاحقة		
صافي أرباح غير محققة على أدوات مالية مصنفة بالقيمة العادلة		
مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	١,٩٢٢	٢,٨٤٥
تأثير ضريبة الدخل على عناصر الدخل الشامل الأخرى	(١٥٥)	(٦٦٥)
	٩٧٧	٢,٣٨٠
صافي عناصر الدخل الشامل الأخرى غيرالقابلة للتحويل إلى بيان الدخل في فترات لاحقة	٩٧٧	٢,٣٨٠
مجموع عناصر الدخل الشامل الأخرى للفترة بعد الضريبة	(٣,٢١٥)	٧,٩١١
إجمالي الدخل الشامل للفترة بعد الضريبة	٣٧,٣٦٢	٤٩,٨٩٨
ربح الفترة العائد إلى:		
– مساهمي المؤسسة الأم	٣٥,٧٩٠	٤٨,٨٣٤
– حقوق الأقلية	١,٥٧٢	١,٠٦٤
	٣٧,٣٦٢	٤٩,٨٩٨

مقالة

عن الابونا و«الوطنيّة» ورهاب «الاغراب»

«الحقّ اقولُ لكم: كلّ ما فعلتموه لاحد إخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد فعلتموه» (متّى 25: 40)

بيار أبي صعب

هناك نوع معيّن من السقطات المثيرة للإشمئزاز، نتوقّعه عادةً من أهل السياسة، لكنّنا لا نتوقّعه من رجل دين مرموق، يمتلك السلطة المعنويّة والاخلاقيّة. كتب الأب كميل مبارك على تويتر: «كثيرون يشكون من العمالة السورية، والاغراب في السوبرماركت والمطاعم، والملاحظ أن هؤلاء الذين يشكون يرتادون المطاعم بشكل كثيف. لهم أقول: إما كلوا ولا تشتكوا، او قاطعوا تلك المطاعم وشجّعوا أصحابكم على مقاطعتها موضحين الأسباب، فبالمقاطعة تعلّمون أصحاب المطاعم معنى الوطنيّة». لقد ارتكب الأبونا، كل المعصيات مجتمعة، في تغريدة واحدة: العنصريّة، ورهاب الغريب، وتضليل الناس، والتحريض على الحقد، واللعب على الخوف، وتزوير الواقع، ومخاطبة الأهواء والغرائز بدلاً من القلب والعقل والضمير.

لقد اتحفنا الأبونا بعظة افتراضية متشنّجة، محرضاً الضحايا على الضحايا، فيما الأسياد المسؤولون عن قهرنا وبؤسنا، عن كل الكوارث السياسية والاقتصادية التي تسحقنا، يواصلون تجاراتهم المربحة بدمائنا. الأب مبارك يريد طرد «الاغراب في السوبرماركت والمطاعم»! عتاة اليمين العنصري في أوروبا لم يصلوا إلى هذا الحد.

إنّه لتطبيقٌ غريب لتعاليم المسيح، أن ندفع الناس الى التكاره والأذيّة المتبادلة، بدلاً من التوجّه الى جذور الأزمة، ومواجهة الخطر المشترك والبحث عن حلول منطقيّة، عادلة للجميع... كل ذلك تحت سقف المصلحة الوطنية التي ليس «الاغراب» من فرّط بها. اللاجئون على اختلاف فئاتهم التي لا يجوز اختزالها إلى صورة نمطيّة موحّدة، ليسوا خطراً بحد ذاتهم. ليسوا أعداء، بل إخوة. عدونا هو الطبقة السياسية التي تركت البلد ينهار، والفوضى تتفشّى، وهي المسؤولة عن كل أزماتنا ومشاكلنا! أباطرة النظام اللبناني الذين صنعوا هذه المعضلة، يواصلون تلاعيبهم بها لأغراض دنيئة، بعضهم، من أبواق المحور المهزوم في سوريا، يعمل على عرقلة العودة الآمنة للاجئين. وبعضهم الآخر، يلعب على مشاعر العنصريّة والخوف لرفع شعبيته، واخفاء عجزه عن ادارة الأزمة. كل سماسرة الجمهوريّة مستفيدون من اللجوء السوري!

لكن ما الذي يدفع برجل دين، إلى لعب دور تحريضي، اقصائي، على أساس فهم اختزالي ومغلوط للمعضلة؟ دعك من البعد الأخلاقي، أين «الوطنيّة» في تشجيع اللبنانيين على العنف ضد إخوة لهم مستضعفين مثلهم، مغلوب على أمرهم، لم يختر أي منهم المصير التراجيدي الذي جعله مشرّداً يرى فيه الآخرون عالة عليهم وعبئاً؟ بل ما الحكمة الاقتصادية من تحميل «اللاجئين» ظلماً مسؤولية أزماتنا؟ علماً أن جزءاً مهمّاً منهم يخدم الاقتصاد، ويلبّي حاجات ملحّة في قطاعات مختلفة. أما الشاكل الضاغطة، فتحتاج الى تدخّل سياسي، على أساس تخطيط ومعطيات ورؤيا. هل نذكّر الأب مبارك أن هذه «العمالة السورية» التي يحرّض عليها، أعادت بناء بيروت، أو بالأحرى استعبدها الأغنياء، في ظروف عمل غير انسانيّة، لمراكمة الثروات والاستثمارات العقارية؟

ليس في الدفاع عن كرامة أهلنا السوريين في لبنان، ورفض تحويلهم كبش فداء، أي طوباويّة أو سذاجة. لا يختلف اثنان على أن لبنان يواجه مشكلة عظمى، هي الحرب التي تخاض ضد شعوب المنطقة، وكانت سوريا احدى تجلياتها الكارثيّة، ومعضلة اللجوء السوري إلى لبنان جزء أساسي، متفاقم منها. من هذه الزاوية ينظر الى الأمور يا أبونا، وليس باللعب على الخوف، وبالتحريض على الفقراء، وبالدعوة الى مقاطعة المطاعم التي فيها «أغراب»! إنّها قضية صعبة وخطيرة. لا أحد يدعو الى التقليل من أهميتها أو التعامي عنها. فقط ندعو الى عدم استغلالها بقلة مسؤولية، وعدم إطلاق العنان لطاعون العنصريّة ورهاب الغريب! ندعو الى التفريق بين الموقف السياسي الجذري الرافض للسياسات الأميركية في استعمال اللاجئين كورقة في حربها الاستعمارية على شعوب المنطقة (أي تعجيل عودتهم الآمنة إلى ديارهم بكل الوسائل)، وضرورة تنظيم وجودهم الموقت بين أهلهم في لبنان، لحمايتهم وحماية المجتمع المضيف. هذا يتطلّب قواعد عقلانيّة عادلة، ومعطيات علميّة، وسياسات واضحة تُدخلهم في الدورة الاقتصادية التي تحتاجهم، وتحمي اللبنانيين من المنافسة المتوحشة. العقليّة المذعورة التي عبّر عنها الأب مبارك، تهدد بالتفشّي في كل المناطق والأوساط والبيئات، ويجب أن نحاربها كالطاعون. إن خطاب رهاب الغريب لن يحل أي مشكلة من مشاكلنا في لبنان، بل سيزيدنا بشاعة وخوفاً وتوتراً. فهو يعبّر عن ذاك الـ «لبنان الذي نكره». لبنان العنصري، الشوفيني، المذعور. لبنان المنقسم، كاره نفسه، المتعالي عن بيئته، المتماهي مع قوى الاستغلال والاستعمار. لبنان المستلب الذي يتغنّى بصوره فوق مستنقع التخلف والهمجيّة والتعصّب. هذا ليس لبناننا، ولا يجب أن يكون.

تقرير

قضاء العجلة يُسكت العاملات الأجنبيّات!

أيلده الغصين

«لقد حجب هذا الموقع بناء لأمر القضاء اللبناني/ وزارة الاتصالات»، هذا ما يظهر لدى زيارة موقع «This Is Lebanon»، المعني بتوثيق حالات اعتداء على العاملات والعمال الأجانب في لبنان. أمر قضاء العجلة بـ«إغلاق الموقع فوراً»، جاء على خلفيّة استدعاء مقدّم من المحامي سيزار جبارة (ابن رئيس بلدية الجديدة - البوشريّة - السدّ في المتن)، بعد نشر الموقع خبراً بعنوان «الطائل سيزار جبارة رجل عنيف»، تضمّن شهادة عاملة فيليبينية غادرت منزله في آذار الماضي، إضافة إلى شهادتين لعاملتين أجنبيّتين عملتا سابقاً في منزله. العاملات ادّعين أنهنّ تعرّضن لـ«التعنيف من قبل العائلة وعدم دفع كامل مستحقّاتهنّ المادية».

الأمر بحجب الموقع الذي أنشاه عامل أجنبي وزوجته فاغدرا لبنان إلى كندا، تبلّغته قبل أيام مؤسسة «أوجيرو»، وأول من أمس كل من «ألفا» و«تاتش». الا أنه استمر بالظهور لدى بعض المستخدمين إلى حين انتقاله إلى نطاق جديد (من org. إلى info.). وصدر القرار في 18 الجاري، عن قاضي الأمور المستعجلة في المتن رالف كركبي، الذي أمر بـ«إغلاق موقع This Is Lebanon فوراً، وتكليف هيئة أوجيرو بوضع اسم الموقع «thisislebanon.org» تحت خانة «Blocked Websites». القرار جاء بناء على استدعاء مقدّم من جباره بواسطة وكيله المحامي سمير أبي رعد (15 نيسان 2019) يطلب إغلاق الموقع «كونه تعرّض لشخصه وكرامته من خلال نشر أخبار ملفّقة ومغلوطة عن قيام المستدعى بالاعتداء بالضرب على (المستخدمة) الفليبينية لديه». واستند أيضاً إلى تقرير الخبير رافيد سلوم تاريخ 2019/4/15 المعيّن من المحكمة، تبيّن من خلاله وفق القرار الذي حصلت عليه «الأخبار»، «أن مؤسسي الموقع المدعو Dipenda Uprety وزوجته Priya يعيشان في كندا، والموقع مسجّل في شركة cloudeflare.com الأميركية»، وأن الموقع «لا يمت إلى لبنان بأي صلة لا سيما أن صاحبيه أجنبيان ولا يعيشان في لبنان، وكل ما ينشر فيه غير مسند إلى إثباتات، الأمر الذي يرجّح عدم صحة المنشورات».

«الأخبار» تواصلت مع القيّمين على صفحة الفايسبوك التابعة للموقع بشأن الحجب، فاعتبروا أنه «أمر معيب للغاية بالنسبة للدولة اللبنانية»، إذ تبدو مرعوبة من أصوات عاملات المنازل الأجنبيات لديها وتريد خنق أصواتهنّ. هذا التصرّف يشجّعنا للاستمرار بما أنه دفع الدولة إلى التحرك لإسكاتنا بدلاً من الاستماع إلينا. ما نريد إيصاله هو أن نظام الكفالة مشكلة متجذّرة بالمجتمع من المشغّلين والأسر وصولاً إلى أعلى مستويات الحكومة». وفي ما يخصّ اتهام بعض متصفّحي الانترنت الموقع بأن تسميته «تزجّ اسم لبنان ككلّ في خانة العنصريّة» وبمحاولته «فضح العائلات الميسورة فقط بغية ابتزازها»، يردّ القيّمون بالقول «استمعنا للعديد من الآراء حيال الاسم مع مقيمين ومغتربين لبنانيين وعمال منازل أجانب، ونحن بصدد كتابة ردّ لنشره على صفحتنا خصوصاً أن الاتهامات تردنا عادة من المعتدين أنفسهم».

> القرار يساهم في غياب أي محاسبة لأصحاب العمل المخالفين

والهدف وفقهم «ليس تشويه سمعة لبنان بل إنهاء الانتهاكات وتبعات نظام الكفالة».

المحامية في «المفكرة القانونية» غيدا فرنجية اعتبرت أن القرار «يندرج في إطار التوجّه إلى منع عاملات المنازل من الكشف عن الانتهاكات بحقهنّ خلال عملهنّ في لبنان وحتى بعد مغادرته»، بما يساهم في «غياب أي محاسبة لأصحاب العمل المخالفين». علماً أن القانون «لا يسمح بحجب مواقع إلكترونية بشكل دائم إلا في حال ارتباطها بجرائم خطيرة مثل الإرهاب».

تقنياً، لفت محمد نجم المدير التنفيذي لمنظمة «سمكس»، المتخصصة بالحقوق والحريات الرقمية، أن «حجب الموقع لا يستطيع حجب المعلومة». وأوضح أن «حجب المواقع هو تقنياً حجب عنوان «أي بي» (نطاق)، وهو أمر يمكن تخطّيه إذ انتقل الموقع من thisislebanon.org إلى .thisislebanon.info، إذ له «موقع مرآة» (Mirror website)، كما هو الحال مع مئات المواقع المحجوبة في مصر وسواها والتي لا تزال شغالة». وعن استناد القرار القضائي إلى تسجيل الموقع في شركة أميركية، لفت إلى أن «أغلب المواقع في لبنان موجودة على الشركة المذكورة أو سواها من شركات استضافة الويب (hosting provider) خارج لبنان، وهذه ليست تهمة بل نوع خدمة لا يؤثر في أي قضية». وعن طلب المحكمة حذف المقال عن صفحة «فايسبوك»، يشير نجم إلى أن «حجب أي رابط يتمّ في حال خرق قوانين موقع فايسبوك وفي هذه الحالة لا يمكن اعتبار المقال خرقاً لتلك القوانين»، أما في ما يخصّ حجب الصفحة الفايسبوكية مثلاً، «فإن إدارة الفايسبوك تنظر في ديناميكية الصفحة وهدفها وإذا كانت في هذه الحالة صفحة تفضح المعتدين فإن إدارة الموقع لن تأخذ بقرار المحكمة اللبنانية». اللجوء إلى الحجب الكامل للمواقع يبيّن، وفق نجم، «التعامل الفضفاض مع الحقوق الرقمية، لذا نطالب بشفافية أكبر وحماية المستخدمين وحرية التعبير». والأهم «إجراء تحقيق شفاف في الاتهامات الموجّهة من قبل العاملات بدلاً من اتخاذ قرار قضائي بإسكات الموقع».

الهم إجراء تحقيق شفاف في الاتهامات بدلاً من إسكات الموقع (مروان طحطح)

تقرير

توقيف رئيس بلدية سبلين وزوجته ونائبه

مواجهة اشتراكية ـ عونية في الجية

محمد الجنون

أمرت النيابة العامة المالية، أمس، بتوقيف رئيس بلدية سبلين محمد خالد قوبر وزوجته نوال الحسيني (أمينة الصندوق في البلدية) ونائبه كمال قوبر بجرم اختلاس أموال عامة، وأودعوا في نظارة قصر العدل في بيروت. وأوضح المدّعي العام المالي القاضي علي إبراهيم، في اتصال مع «الأخبار»، أنّ التوقيف جاء «على ذمة التحقيقات من أجل التوسع فيها في الأيام المقبلة».

وخلال الأيام الماضية، دهم مكتب مكافحة الجرائم المالية منزل قوبر في سبلين مرات عدّة، وقالت مصادر مطلعة على التحقيقات إنّ «مستندات عدة صودرت أثناء المداهمات». وقبيل التوقيف، استدعى إبراهيم أعضاء المجلس البلدي التسعة للإدلاء بشهاداتهم. وفي المعلومات أنّه «تمت مواجهة قوبر وزوجته بقرائن على هدر للمال العام وشبهات الفساد، في حين تمت مساءلة الأعضاء عن المستندات والفواتير المالية».

أعضاء في المجلس البلدي أبلغوا «الأخبار» أنهم حذّروا رئيس البلدية «كثيراً، في السابق، وقلنا له إن ما يفعله غير قانوني وخطير». فيما أكد أحد فعاليات سبلين المتابعين للملف أنّ قوبر «أعطي مهلة لإعادة جزء من الأموال وتقديم استقالته من المجلس البلدي لتسوية الملف، إلا أنه اعتمد المماطلة ورفض الاستقالة بإيعاز من النائب السابق علاء الدين ترو الذي كان يغطيه بشكل مباشر».

وزار ترو المختارة، قبل أسبوعين، على رأس وفد من أبناء البلدة للقاء النائب تيمور جنبلاط من أجل التدخل في الملف لمصلحة قوبر. مصادر مشاركة في اللقاء أكّدت لـ«الأخبار» أنّ جنبلاط شدّد على أن «الملف في عهدة القضاء». وفيما قالت مصادر في «الاشتراكي» إن الحزب «لا يعلّق على خطوة النيابة العامة المالية ولا على عمل القضاء»، نُقل عن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط أنه طلب من ترو «عدم التدخل في موضوع سبلين بتاتاً»، والى البقاء بعيداً عن كل الملفات المفتوحة للبلديات في المنطقة، بعدما وصل الى رئيس بلدية الجية، لكن من دون أي معطيات»، موضّحاً أنّ «هذا ما حال دون إعطاء الإذن الذي يحتاج إلى مستندات ومعطيات، وطلبنا من القضاء المختص تزويدنا بذلك ليبنى على الشيء مقتضاه». وأكد مكاوي أنه «متعاونٌ ومتجاوب ولا أعطي أحداً، لافتاً إلى «أن لا مستندات مالية حول بلدية الجية، على عكس بلدية سبلين التي توفرت بشأنها معطيات واضحة، وأعطيت الإذن بملاحقة رئيسها». وفيما تكثّف الحراك السياسي لمعارضي القزي، دخل نائب التيار الوطني الحر ماريو عون على خط الأحداث في الجية. عون أوضح لـ«الأخبار» أنه «صداقة قديمة» تجمعه بالقزي، لافتاً الى أن «الأمر يبدو كأنه لعبة لإطاحة البلدية في وقت غير مناسب، علماً بأن لا شيء ثابتاً حتى الآن حول ما يزعم من ملفات فساد». واعتبر أنّ حراك الاشتراكي في اتجاه الجية «ليس نزيهاً... كل ما في الأمر هو أنّ الحزب الاشتراكي غير ممثل في البلدية، ولهذا يريد تغييرها».

> ماريو عون: «الاشتراكي» يريد تطيير بلدية الجية لأنه غير ممثل فيها

القزي للمثول مجدداً أمام القاضي ابراهيم»، مشيرة الى أن محافظ جبل لبنان محمد مكاوي يمتنع عن إعطاء الإذن للمداحة القزي، رغم ورود طلبات عديدة إليه في هذا الشأن. مكاوي أوضح لـ«الأخبار» أنّه وردت إليه «ورقة من المدعي العام المالي لإعطاء الإذن بملاحقة رئيس بلدية الجية، فيما أكد أحد فعاليات سبلين المتابعين للملف أنّ قوبر «أعطي مهلة لإعادة جزء من الأموال وتقديم استقالته لمجلس البلدي لتسوية الملف، إلا أنه اعتمد المماطلة ورفض الاستقالة بإيعاز من النائب السابق علاء الدين ترو الذي كان يغطيه بشكل مباشر».

«جمعية التخصّص والتوجيه العلمي» ثلاثة آلاف خرّيج في رحلة الخمسين عاماً

علي اسماعيل: لا تتلقى الجمعية اي تمويل قد يضعها في اصطفاف سياسي معين

تحدّد الاولويات في المنح التي تعطيها الجمعية للتخصصات التي تلبي حاجات السوق (مروان بوحيدر)

كان عام 1969، قبل خمسين عاماً، يوم ذاع خبر تفوّق ابن بلدة الدوير الجنوبية، رمّال حسن رمّال، في الشهادة الرسمية في قسم البكالوريا وحيازته معدّل 20/19,5. لم تفِ وزارة التربية والتعليم، آنذاك، بوعدها بإعطائه منحة لاستكمال دراسته الجامعية. يومها، حلّ عدد من مشجعي العلم ومحبي عمل الخير مكان «الدولة»، فبادروا إلى جمع تبرعات للتكفّل بدراسة رمّال في فرنسا. بعد خمسة عشر عاماً، سيحصد الشاب الجنوبي لقب أصغر عالم في جيله، وسيصبح أحد أبرز علماء الفيزياء في عصره. لذلك، يُقاس عُمر «جمعية التخصّص والتوجيه العلمي» بعمر انطلاقة رحلة رمّال العلمية. ففي العام نفسه، 1969، قرّر أصحاب هذه المبادرة تكرار التجربة ومأسستها، فكانت بداية رحلة الجمعية مع المنح الدراسية تحت شعار بات قاعدة لم تحد عنها منذ نصف قرن: «المنحة للطالب الأكثر تفوقاً والأشدّ حاجة»، في الوقت نفسه.

في الأعوام العشرين الأولى من عمرها، مانت غالبية المستفيدين من منح الجمعية من الطلاب المُسلمين الشيعة. لكنها ما لبثت أن وسّعت، في ما بعد، مروحة المُستفيدين من تقديماتها في التسعينيات لتشمل مختلف الطلاب أتى كانت مناطقهم وطوائفهم. وأسقطت، تباعاً، من اسمها كلمة «الشيعية» عام 1984 ثم «الإسلامية» عام 2013 لتُصبح «جمعية التخصّص والتوجيه العلمي». ونظراً إلى طبيعة عملها، صُنّفت الجمعية بالمرسوم رقم 88/4857 تاريخ 30 أيار 1988 «مؤسسة ذات منفعة عامة»، ومُنحت عام 1994، لمناسبة ربع قرن على تأسيسها، وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط.

مع إتمام الجمعية هذا العام يوبيلها الذهبي، وصل عدد المستفيدين من منحها منذ تأسيسها إلى أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة «تخرّج معظمهم من أفضل الجامعات الأساسية في لبنان، ومن جامعات فرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وسويسرا، في اختصاصات مختلفة روعيت في اختيارها حاجات سوق العمل في القطاعين العام والخاص في لبنان والوطن العربي». وفق نائب رئيس الجمعية علي إسماعيل. إذ تضع الهيئة الإدارية، مطلع كل عام، سياسة للمنح، وتحدّد الأولويات لاختيار مجالات التخصص بما يلبي حاجات السوق، لذلك فإن التركيز اليوم على «الاختصاصات المالية والبيئية والتكنولوجية والنفطية، فيما خفّفنا قدر الإمكان من منح الطب والهندسة، بعدما بلغ سوق العمل لهذين الاختصاصين مرحلة الإشباع».

يؤكّد إسماعيل أن الجمعية «حوّلت على مرّ السنوات إلى فرصة لكل راغب في عمل الخير ومقصداً لكل طالب متفوّق غير ميسور، من أي منطقة أتى وإلى أي طائفة انتمى». لافتاً إلى جملة من المعايير لقبول طلبات المنح تتعلّق بمعدل الطالب وتفوّقه وشخصيته ومستواه الاجتماعي والاختصاص الذي يختاره. وفي ما يتعلق بالتمويل، يؤكد إسماعيل أن الجمعية لا تتلقى أي تمويل قد يضعها في اصطفاف سياسي معين: «ونعتمد في الجمعية على تمويل ذاتي عبر اشتراكات الأعضاء، من أمناء ومنتسبين وعلى تبرّعات بعض المتموّلين. أما خارجياً، فالتمويل الوحيد يأتي عبر تبرعات من الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان ومن رجال أعمال كويتيين».

ينص النظام الأساسي للجمعية على «المساهمة في نهضة لبنان وتقدّمه من خلال جهود مشاريع إنمائية تقوم بها أو تساهم فيها بمختلف الوسائل والطرق المُلائمة». لذلك لم تكتفِ بمشاريع تقديم المنح الدراسية، بل «ترجمنا ذلك عبر خمس مؤسسات انبثقت من الجمعية»، بحسب إسماعيل.

الأولى، «مؤسسة سنابل لرعاية اليتيم» التي تأسست عام 1984 التزمت برنامج عمل اجتماعي - إنمائي تحت عنوان «مشروع تكفّل الأيتام داخل أسرهم». وهو يهدف إلى العناية بصغار الأيتام حتى سنّ الخامسة عشرة من دون سلخهم عن أسرهم ووضعهم في مياتم. وقد فاق عدد هؤلاء، منذ عام 1984، ثلاثة عشر ألف يتيم يتوزّعون على مختلف المناطق.

الثانية، «مؤسسة رعاية المُسنّ» التي تأسّست عام 1995، وعملت على إنشاء دار نموذجية للعناية بالمُسنّين سُمّيت «واحة علي حجازي»، في بلدة كفرفيلا في إقليم التفاح.

الثالثة، «مؤسسة طموح للتنمية الاجتماعية» التي أُنشئت عام 2010 وتهدف إلى المُساهمة في تحقيق تنمية مُستدامة في شتى الحقول الاجتماعية والتربوية والثقافية كحملات التشجير في مختلف المناطق، وصولاً إلى تزويد بعض الأندية الثقافية والمكتبات بكتب علمية وثقافية وأجهزة كمبيوتر وغيرها.

الرابعة، نادي الخرّيجين الذي أنشئ عام 1986 بهدف جمع شمل الخرّيجين الذين استفادوا من منح الجمعية. وقد حُدّدت أهداف النادي بتنظيم وتفعيل دور الخرّيجين والتعاون فيما بينهم تأميناً لمصالحهم ودعماً للجمعية في تحقيق أهدافها الإنمائية.

الخامسة، المنبر الثقافي الذي أُنشئ عام 2001 بهدف إيجاد مساحة إضافية للحوار الثقافي على مستوى الوطن.

مؤسسو الجمعية

نبيه بري، جميل إبراهيم، بشر جابر، علي إسماعيل، إحسان شرارة، زيد الأمين، علي حجازي، حاتم صباح، إبراهيم حلاوي، عباس نحلة، خضر منصور، أسامة جابر، حسن الحاج.

منحة راشيل كوري

عام 2003، قدمت الجمعية أربع منح في الدراسات العليا باسم الناشطة الأميركية راشيل كوري التي استشهدت عند محاولتها إيقاف جرافة عسكرية إسرائيلية كانت تهدم مباني مدنية في مدينة رفح في قطاع غزّة. وشُكلت لجنة ضمت الوزراء السابقين ميشال اده وعبد الرحيم مراد وغازي العريضي وعضو المجلس الدستوري محمد المجذوب ورئيس الجامعة اللبنانية السابق ابراهيم قبيسي وناشر جريدة «السفير» طلال سلمان ورئيس الجمعية جميل ابراهيم ونائب رئيسها علي اسماعيل، عملت على اختيار اربعة طلاب لنيل منح في الدراسات العليا على أن تكون القضية الفلسطينية محور الأطروحات التي يعدّونها. كذلك خصصت الجمعية عام 2005 عشر جوائز للإبداع الفني تحت عنوان «راشيل كوري شهيدة الإنسانية في فلسطين» مُنحت للفائزين في مباراة للرسم بين طلاب معهد الفنون في الجامعة اللبنانية.

فاتحة الشراكات الاستراتيجية في قطاع النفط اللبناني
«توتال لبنان» و«أي بي تي» تطلقان شركة متخصصة لتوريد المواد النفطية

أعلنت شركتا «توتال لبنان» و«أي بي تي» شراكة استراتيجية بينهما، نتج عنها تأسيس شركة مساهمة باسم «الشركة اللوجستية للمحروقات ش.م.ل» التي تعنى بتقديم الخدمات اللوجستية وتوريد المواد النفطية.

جاء الاعلان أمس في احتفال في فيلا ليندا سرسق في الأشرفية، برعاية وزيرة الطاقة والمياه ندى بستاني خوري، وأكّد خلاله المدير العام لـ«توتال لبنان»، دانيال الفارز، «التزامنا بتأمين المنتجات الأعلى جودة لزبائننا»، لافتاً الى أن هذه الشراكة «ستوطّد توفير منتجاتنا الى الزبائن عبر شبكة توريد معزّزة».

تأتي هذه الشراكة مع تهيؤ لبنان لحفر أول بئر استكشاف في البلوك رقم ٤ قبل نهاية العام الجاري، وهي تشير إلى إمكانيات التعاون الكبيرة بين الشركات العالميّة والمحليّة في مجال النفط والغاز، بما يساهم في تطوير هذا القطاع، ويمنح الشركات اللبنانية خبرات إضافية فيه. كما أن من شأنها أن تنعكس إيجاباً على الإقتصاد، وقطاع النفط والغاز خصوصاً.

مدير العمليّات في الشرق الاوسط وشرق آسيا في مجموعة «توتال»، جان بابيه، لفت الى أنّ المجموعة «تعمل في لبنان منذ نحو ٧٠ عاماً. وهذه الشراكة تؤكّد مرّة جديدة التزام توتال بلبنان وتطوّره». فيما أشار نائب رئيس مجلس الإدارة في «أي بي تي»، طوني عيسى، الى أنّ «هذه الشراكة تتوّج سنوات طويلة من التعاون المشترك». ووصف «الشركة اللوجستية للمحروقات» بأنها «ثمرة تقارب في الاستراتيجية التجارية وفي الممارسة المسؤولة للأعمال بين الشركتيْن». وأشار إلى أن الشراكة «تطلق دينامية جديدة في السوق النفطي في لبنان، وربما تكون البداية نحو شراكات مماثلة ضمن القطاع النفطي قادرة على ان تدفع في اتجاه تطويره والارتقاء به الى مستويات متقدمة تواجه التحولات الحالية والمستقبلية التي يشهدها».

تطوير القطاع

بموجب الاتفاقية، ستكون «الشركة اللوجستية للمحروقات» مملوكة مناصفةً من كلا الطرفين بنسبة ٥٠٪ لكل منهما، وستركز أهدافها ونشاطاتها على تحسين نوعية المنتجات النفطية في السوق المحلّية ومواصفاتها، وتطوير إجراءات الحماية والوقاية والسلامة العامة في مستودعات التخزين وسائر مكوّنات البنية التحتية اللوجستية التي تستلزمها أعمال استيراد المواد النفطية ونقلها وتوزيعها، كما ستساهم في تفعيل العمل في القطاع النفطي في لبنان.

مثال يحتذى به

أهمية الشراكة بين «توتال» و«أي بي تي» تكمن في أنها تشكّل فاتحة أمل للشركات اللبنانية الراغبة بالعمل في مجال النفط والغاز والتعاون مع الشركات العالميّة الثلاث التي رست عليها مناقصة التنقيب عن النفط (من بينها «توتال»). فشركة «أي بي تي» نجحت في النمو من محطة محروقات صغيرة إلى مجموعة ضخمة تضم أكثر من ١٨٠ محطّة موزّعة في مختلف المناطق اللبنانية، ما مكنها من خلق شراكة مع الفرع المحليّ لـ «توتال» التي تعدّ خامس مجموعة نفطية في العالم.

بحسب عيسى، فإن هذه الشراكة تبيّن «بالدليل القاطع أنه يمكن الاعتماد على الشركات المحليّة في أي سياسة نفطية رسمية تنتهجها الدولة اللبنانية»، كما تظهر التزام «أي بي تي» بالاستثمار وتأمين فرص العمل للبنانيين

يلتقي الصفاء مع الإخاء مجدداً بعد المباراة «الإشكال» بينهما (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

جولة تمتد على 15 يوماً لربع نهائي كأس «استثنائي»

تنتقل ثمانية فرق، بدءاً من الغد، إلى «جبهة» كأس لبنان لكرة القدم مع انطلاق الدور ربع النهائي من المسابقة الذي سيقام على مدى أربعة أيام تبدأ غداً وتنتهي في العاشر من أيار. سيستغرق هذا الدور اسبوعين كاملين، والسبب الرئيسي كأس الاتحاد الآسيوي وارتباطات نادي العهد والنجمة

عبد القادر سعد

يفتتح فريقا الراسينغ والسلام زغرتا الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان غداً على ملعب جونية عند الساعة الرابعة عصراً. لقاء يجمع الجريحين. فالراسينغ يدخل إلى المباراة بعد هبوطه إلى الدرجة الثانية وإيقاف مدربه رضا عنتر مدة سنة. لا يبدو الراسينغاويون متحمّسين للمباراة. فالتمارين توقفت منذ مباراتهم الأخيرة في الدوري، وحتى يوم أمس حيث خضع اللاعبون لتمرين بقيادة المدرب رضا عنتر الذي كان حاضراً رغم الحديث عن ابتعاده. وتبدو إدارة النادي متمسكة بعنتر، «حتى لو هو أراد الرحيل، فنحن لن نقبل بذلك» يقول مدير الفريق ربيع أبو شعيا في اتصال مع «الأخبار». الفتور الراسينغاوي مردّه أيضاً إلى الأزمة المالية التي تعصف بالنادي. ففي حال التأهل إلى نصف النهائي، ستكون المباراة المقبلة بعد شهر، وهو أمرٌ مرهقٌ مالياً للفريق.

في زغرتا، بدت الأمور يوم الأربعاء مشابهة لما هي الحال في الراسينغ على صعيد غياب التمارين وفقدان الحافز. كثرة الغيابات والاعتكافات ألغت حصة يوم الأربعاء التدريبية. كلام كثير قيل عن إعلان بعض اللاعبين عصيانهم نتيجة تأخر مستحقاتهم المالية. أمين سر النادي شربل عرّيزي، شرح لـ«الأخبار» حيثيات ما حصل. فبالنسبة إلى أمين السر لم تكن الأسباب المادية والاعتكاف هي الوحيدة التي غيّبت اللاعبين والمدرّب التمرين. بعضهم غاب لتقديمه واجب العزاء لمدربهم السابق غسان خواجة بعد وفاة والده، حيث كان الدفن في نفس توقيت التمرين. قائد الفريق جان جاك يمّين غاب لمشاركته في مباراة ودية على ملعب العهد. الغائي ريتشموند فسخ العقد معه حبياً بعد إصابته، كذلك فإن عدنان ملحم مصاب أيضاً. لكن هذا لا يعني أن جميع الغيابات كانت بأعذار شخصية، فهناك ثلاثة لاعبين أساسيين غابوا لأسباب تتعلق بعدم الحصول على مستحقاتهم المالية. فإدمون شحادة لم يحضر إلى التدريب لعدم حصوله على الدفعة الخيرة من عقده الذي تبلغ قيمته 20 ألف دولار. فما زال لشحادة 900 دولار لم تُسدّد من أصل العشرين ألفاً. زميله ياسر عاشور يطالب بمبلغ ألف دولار باقٍ من عقده البالغة قيمته 15 ألف دولار. لكن عزيزي يوضح أن هذا العقد ينتهي مع نهاية شهر أيار، وأن المبلغ الباقي يستحق في نهاية الشهر المقبل، وليس الآن. لاعب أساسيٌ ثالث غاب أيضاً لأسباب مالية. فاحمد المصري يطالب براتب شهر نيسان الحالي الذي كان من المفترض أن يحصل عليه مطلع هذا الشهر. أما زميله اللاعب الاحتياطي شارلي نجيم، فقد غاب لعدم حصوله على مبلغ 600 دولار مستحقة له في ذمة النادي.

ولا يخفي عزيزي وجود مشكلة مالية في النادي، شأنه شأن معظم أندية الدرجة الأولى، ويقول: «رغم ذلك، خصصنا مكافأة مضاعفة، هي عبارة عن 200 دولار لكل لاعب في حال الفوز على طرابلس في الأسبوع الـ21، حيث كانت المباراة مصيرية. وقد نال كل لاعب مكافأته بعد المباراة مباشرة».

أمس انتظمت التمارين من جديد بقيادة المدير الفني التونسي أنيس بوجلبان، مع حضور جميع اللاعبين الأساسيين إلا شحادة وعاشور، حيث يأمل الزغرتاويون أن يحققوا نتيجة إيجابية أمام الراسينغ ويتأهلوا إلى نصف النهائي.

الدور ربع النهائي يُستكمل الأحد بلقاء الصفاء والإخاء الأهلي عاليه على ملعب صيدا عند الساعة الرابعة عصراً. لقاء هو الأول بين الفريقين بعد المواجهة الشهيرة بينهما في الأسبوع السابع عشر من الدوري الذي انتهى بإشكال كبير بعد فوز الإخاء في الوقت القاتل. لا يختلف لقاء الكأس عن مباراة الدوري من ناحية الحساسية. فالخسارة حينها كادت أن تودي بالصفاء إلى الدرجة الثانية، أما لقاء الأحد فسيكون جسراً لأحد الفريقين نحو نصف النهائي في خطوة أولى لإنقاذ موسم كل فريق، وخصوصاً الصفاء الذي يسعى إلى تلميع صورته.

الجزء الثاني من ربع النهائي سيكون في الخامس من أيار بين العهد وطرابلس على ملعب جونية. موعدٌ فرضته مشاركة العهد في كأس الاتحاد الآسيوي، حيث سيغادر السبت إلى الكويت لمواجهة فريق القادسية الكويتي يوم الاثنين في 29 الجاري عند الساعة 20,15 بتوقيت بيروت.

اللقاء الأخير في هذا الدور سيكون مباراة قمة بجميع المقاييس. فهو سيجمع النجمة مع الأنصار في 10 أيار على ملعب المدينة الرياضية مبدئياً. فاللقاء سيأتي قبل ثلاثة أيام من مباراة العهد مع المالكية البحريني في 13 أيار ضمن الجولة الأخيرة من مسابقة كأس الاتحاد. كذلك سيُقام التدريب الرسمي بعد المباراة بيومين، وهو أمر قد يؤثّر بأرضية الملعب. هذه المباراة احتاجت إلى وقت طويل لجدولتها بسبب تضارب الآراء بشأن الموعد بين 26 نيسان و19 أيار، أي بعد انتهاء الدور الأول من مسابقة كأس الاتحاد.

إقامة المباراة في 26 بدت مجحفة للنجمة الذي سيكون أمام واقع خوض أربع مباريات في ظرف عشرة أيام. فالنجمة سيلعب مع الوحدات الأردني في 30 الجاري، ومع الهلال الفلسطيني في 3 و6 أيار، وبالتالي سيكون مرهقاً للاعبين خوض مباراة بحجم لقاء الأنصار قبل المباريات الآسيوية.

أما إقامة اللقاء في 19 أيار، فبدت مجحفة للأنصاريين الذين سينتظرون شهراً كاملاً دون مباريات رسمية منذ لقائهم الأخير مع التضامن صور في 20 الجاري ضمن الأسبوع الأخير من الدوري. وعليه، اختير موعد 10 أيار حلاً وسطاً. بقيت مسألة توقيت المباراة التي ستقام في شهر رمضان. فقد كانت هناك وجهتا نظر: الأولى تقول إن موعد الرابعة عصراً أفضل من ناحية النقل التلفزيوني، لانشغال القناة الناقلة بشبكة برامجها الرمضانية. إضافة إلى أن إقامة المباراة عند الساعة 10,30 ليلاً سيعني أنها قد تنتهي عند الساعة الواحدة فجراً في حال كان هناك تمديد وقت وركلات ترجيح. وبالتالي، إن الجمهور الآتي من خارج بيروت قد يصل إلى منزله في ساعات الصباح الأولى.

في المقابل، فإن وجهة النظر المتبنية للموعد الليلي تنطلق من أن إقامة المباراة بعد الإفطار بثلاث ساعات ونصف يساعد اللاعبين الصائمين والجمهور على الحضور، بعكس توقيت الرابعة عصراً في يوم جمعة وقبل انتهاء ساعات العمل، كذلك إن اليوم التالي هو عطلة، والسهر ليلاً في رمضان أمر اعتيادي.

اتحادياً، لا تبدو لجنة المسابقات معنية بالتوقيت، فهذا يعود إلى الناديين للاتفاق على ما يرونه مناسباً، ما دامت المباراة ستقام في 10 أيار.

> **يفتتح الراسينغ والسلام زغرتا الدور ربع النهائي غداً، ويُختتم بلقاء القمة بين الأنصار والنجمة في شهر رمضان**

الكرة اللبنانية

تعاقدات منتصف الموسم... عبء لا حلّ؟

علي زين الدين

قد يكون المهاجم الكاميروني إرنست آنانغ، يشاهد مباريات الصفاء من البحرين، حيث يلعب مع فريق «الشباب» في دوري المحترفين، ويضحك من قرار الاستغناء عنه في لبنان. ثلاثةُ أهداف فقط سجّلها في نصف موسم، مع فريق بقي يعاني حتى المباراة الأخيرة، لكن بديله، السنغالي عثمان غيبه، سجّل هدفاً واحداً، برفقة مهاجم جديد آخر، هو مواطنه بابا سال، الذي اكتفى بصناعة هدفين دون التسجيل. سبعة لاعبين آخرون استُبدلوا في منتصف الموسم، ومعظمهم لم يقدّموا الإضافة إلى فرقهم. تعاقدات الأندية مع الأجانب في منتصف الموسم، تبدو أنها تزيد من مشكلات الفرق بدلاً من رفع مستواها.

تنجح الإدارات والمدربون في اختيار انتدابات الموسم تارةً، وتخفق تارةً أخرى. هذا الأمر طبيعي في جميع الأندية، والنجاح والإخفاق يرتبطان بما يقدّمه اللاعب، وبصحته، ومدى انسجامه مع الفريق والدوري، وبإمكاناته بطبيعة الحال. معظم المدربين يختارون لاعبيهم بعد اختبارهم في مباريات ودية قبل انطلاق الموسم، فيما لا يقبل اللاعبون المحترفون إلا بتوقيع عقودهم من دون اختبار، على غرار التونسي حسام اللواتي والسوري أحمد الصالح، لكون سيرتهم الذاتية معروفة، وسبق لهم اللعب في دوريات محترفة، فيكتفون بإجراء الفحوصات الطبية.

تُلعب الأسابيع الـ11 الأولى، البعض ينجح والبعض الآخر يخفق، فتلجأ الأندية عادةً إلى استبدال لاعبين بلاعبيها الأجانب غير الموفّقين على عجل خلال فترة الاستراحة. وبطبيعة الحال، يكون التعاقد مع لاعبين في هذه الفترة أمراً صعباً، لكون معظمهم مرتبطين مع أنديةٍ أخرى، ولا يبقى متاحاً سوى من بات حراً بعد انتهاء عقده مع فرق شرق آسيا حيث تنتهي الدوريات في هذه الفترة، أو من فُسخ عقده، لضعف مستواه، أو بسبب تعرّضه لإصابة، وقلةٌ ممن لم يتعاقد معهم أحد قبل انطلاق الموسم.

غالباً، تفشل معظم تعاقدات الأندية اللبنانية، وهذا الموسم لم يكن مختلفاً، على الرغم من قلة اللاعبين المستبدلين لسببين: الأول، نجاح تعاقدات ما قبل بداية الموسم، والثاني، الشحّ المالي، الذي لم يسمح للإدارات بتغيير لاعب بآخر.

أبرز اللاعبين الذين حضروا في مرحلة الإياب كان مهاجم النجمة الغرينادي سيدريل لويس، الذي جاء بدلاً من البرازيلي فيليبي دوس سانتوس. هو اللاعب الوحيد الذي استغنى عنه من بين البدلاء، فلم يمضِ وقتاً طويلاً مع النجمة قبل أن يُفسخ عقده بسبب ضعف مستواه. صفقةٌ خاسرةٌ لـ«النبيذي» كالعديد من صفقات هذا الموسم، فاللاعب الذي خاض مباراةً أساسيةً واحدةً من أربع في البطولة، ولعب سبع دقائق في كأس الاتحاد الآسيوي، اكتفى بتسجيل هدفٍ واحد، فيما لا يزال دوس سانتوس ثالث هدافي الفريق بعد علي علاء الدين ونادر مطر، بأربعة أهداف، وصانعاً هدفاً واحداً. مدرب الفريق موسى حجيج اختار المدافع البنيني محمد شاوانا بدلاً من السوري أحمد ديب، وخياره حسّن قليلاً من دفاع «النبيذي» الذي تلقى 7 أهداف بحضور ديب و5 مع شاوانا.

لاعبٌ آخر حضر إلى الدوري وكأنه لم يكن، هو السنغالي عثمان غيبه مع الصفاء، إذ خاض 8 مباريات مكتفياً بتسجيل هدفٍ واحد في مباراة خسرها الفريق أمام الأنصار، فيما لم يسجّل زميله بابا سال أي هدف، صانعاً هدفين، بينما لم يقدّم البوسني موريس فيكيتش الإضافة المرجوّة.

في البقاع لم يختلف الحال كثيراً مع استقدام المهاجم مامادي نغوم صاحب الأهداف الثلاثة، معوّضاً إيمانويل بيلو الذي سجل هدفين فقط، فيما لعب المدافع بابي ديالو دوراً أفضل نسبياً من الكولومبي ألداير هيرنانديز. وحده النيجيري باباتوندي سيكيرو قدّم الإضافة للراسينغ، علماً أنه لم يأتِ بدلاً من مهاجم آخر، بل بعد فسخ التعاقد مع المدافع الروماني أندريه فيتيلارو. مهاجم الفريق سجل 3 أهداف وصنع هدفين، لكنه أضرّ فريقه حين غاب عنه لثلاث مباريات بسبب الإيقاف الإتحادي.

في المقابل، كان لافتاً أن التعاقدات مع اللاعبين اللبنانيين سارت على نحو أفضل. النجمة انتدب لاعب الوسط يحيى الهندي ليعوّض غياب عمر زين الدين، وتعاقد الصفاء مع قاسم الحايك، واستقدم الراسينغ كريم مكاوي من الصفاء، فيما كانت الصفقة الأفضل من نصيب الأنصار، الذي ضم الدولي سوني سعد، صاحب الأهداف الستة وتمريرتين حاسمتين.

التعاقد مع سوني سعد كان موفقاً (عدنان الحاج علي)

> **تعاقدات الأندية مع اللاعبين في منتصف الموسم تزيد من مشكلات الفرق**

بين الشوطين

«دقّوا شفير الهاوية»

قبل الدخول في الموضوع، لا بد من العودة إلى أحد أعمال زياد الرحباني الذي تحدث عن أوضاع البلاد بصورة مختلفة، ولأن الرياضة تمرّ اليوم بما تمرّ به، كان لا بد من استعادة هذا السيناريو.

«وليه إنت سامعو قبل بمرة لنأوس الخطر؟
سامعو ما هو منو شي
منو شي؟ إرح سمعك ياه (...) سمعتو؟
آي، شي رهيب

بتحب سمعك شفير الهاوية؟ غير شي. وليه هيدا لو شي مرة فعلاً دافق خمس ثواني بس. ما كان بقي منكن مين يخبّر. ولو صدفةً بقي مين يخبّر ما كان لاقى واحد ليخبرو. ما إنتوا ما بصركن شي إنتوا ما بتموتوا، اللذة إنكن ما بتغلطوا».

يتحدّث السيناريو الذي كتبه زياد الرحباني في مسرحية «بخصوص الكرامة والشعب العنيد»، عن صوتٍ لشفير الهاوية، وهذا غالباً لا صوت له، لكن إن كان هناك واحدٌ، ليدقّه أحد، لأن كرة القدم اللبنانية تقع في الهاوية، والقعر بشع، بشعٌ جداً، والأبشع، أن المسؤولين يدفعون اللعبة إلى هذا القعر، والأخير ليس مزدحماً، لأن جيراننا ارتقوا، وإن وقعنا نغدو وحدنا.

كان مؤسفاً أن يشاهد متابعو كرة القدم اللبنانية، ما بدر من قائد المنتخب السابق وسفيره إلى الاحتراف رضا عنتر على ملعب مجمّع فؤاد شهاب في جونية خلال مباراة الراسينغ الأخيرة. أخطأ رضا، واعترف بخطئه واعتذر، لكنه أعلن ابتعاده عن اللعبة أيضاً. ابتعادٌ لم يأتِ كاستباقٍ للعقوبات التي تعرّض لها، بل بسبب الجو الرياضي العام وكواليسه. تعليب النتائج والمراهنات والأداء التحكيمي والإدارة غير الناجحة على جميع المستويات، وصولاً إلى الجو الجماهيري ربما، كلّها ساهمت في ابتعاد أحد رموز اللعبة عنها وانفعاله بهذه الطريقة، وغيره سبقوه، وآخرون سيلحقون به.

تعيش الرياضة اسوأ أيامها، وخاصة كرة القدم (هيثم الموسوي)

عام 2013 اتخذ الاتحاد اللبناني لكرة القدم قراراً تاريخياً بإيقاف عددٍ من اللاعبين والإداريين بعد الكشف عن تورّطهم بقضية المراهنات. اليوم، بعض هؤلاء، عادت أسماؤهم إلى الواجهة مجدداً، ليستدعوا إلى التحقيق لدى شعبة المعلومات في قوى الأمن للقضية عينها. حسناً فعل اتحاد اللعبة بعدم السماح لجميع من تورّط بهذا الملف بالعودة إلى منتخب لبنان الوطني، حتّى ولو كان تورّطهم لا يرتبط بالمنتخب بنحو أساسي. إلا أن الاتحاد لم يمضِ بالقضية حتّى لا تتكرر، بل تورّط فيها من بابٍ آخر يُعرف بـ«تعليب النتائج»، مراتٍ حين غضّ النظر والسمع عن تصريحات رؤساء أندية وإداريين ولاعبين أشاروا إلى وجود هذا النوع من التلاعب في اللعبة، ومرة حين استسلم أمام الضغط السياسي وغير السياسي في قضية التلاعب بنتائج الدرجة الثالثة. ما دام الرقيب والحسيب غائبين، ستبقى الأمور سائبة، وصولاً إلى ما عُرض على شاشات التلفزيون الاثنين الماضي في برامج بحثت عن الفضيحة لا الحل، حتّى شاهد المتابعون رمزاً كروياً ثانياً اسمه موسى حجيج يُذكر اسمه في قضايا غير رياضية كهذه.

قضية المراهنات لم تُفتح إلا بتدخّل شعبة المعلومات وبإشارةٍ من رئيس ناٍد، فيما بقي الاتحاد اللبناني صامتاً، فيما كان يجب أن يكون هو المبادر بفتح مثل هذه التحقيقات منذ سنوات. هذه القضية جاءت لتكون خاتمة لموسمٍ هو الأسوأ، وللعبةٍ تتدهور يوماً تلو الآخر، ككرة ثلجٍ تُراكم كل إخفاقٍ وإهمالٍ حتّى تهدم ما بطريقها، وصولاً إلى الهاوية.

علي..

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، امل الاتحري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 ـ 01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن الفشل التاريخي لمشروع الإخوان المسلمين

يزن زريق *

لقد بات واضحاً اليوم أن تأسيس «جماعة الإخوان المسلمين» العتيدة في مصر عام 1928 يعود إلى التقاء بوتقة من المصالح، تتضمن الديوان الملكيّ من جهة والاستعمار البريطاني من جهة ثانية ومشاريع حسن البنّا الطموحة في الحكم، بل وحتى الخلافة من جهة ثالثة. في وقت كانت مصر تعجّ فيه بالفكر الليبرالي والعلماني التحرري، احتاجت السلطة الملكيّة الرجعيّة في مصر لقوة يمينية تواجه من خلالها هذا المدّ. هرباً من الاضطهاد العثماني هاجرت عقول شامية لامعة نحو مصر لتشقّ آزر الحراك التقدمي فيها. فرح أنطون وشبلي الشميّل وغيرهما كثيرون ممن تبنوا توجّهات الحداثة والفكر الديموقراطي في فصل السلطات وتحقيق المساواة السياسية وفصل الدين عن الدولة، هؤلاء شكلوا قطباً في مواجهة ثالوث مضاد مكوّن من الأزهر والسلطة الملكيّة والاستعمار البريطاني، ثالوث معادٍ لأي حراك تحرري مصري، وخاصة إذا كان ديموقراطياً. بدأ الإخوان المسلمون محاولتهم الأولى سريعاً لتنصيب فاروق الشاب خليفةً للمسلمين إثر سقوط الخلافة العثمانية، «فالإخوان المسلمون يجعلون من فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس منهاجهم». فكانت المحاولة الأولى عام 1937 لتتويج الملك وإعلانه خليفة للمسلمين بمساعدة شيخ مشايخ الأزهر حينها الشيخ المراغي وبالتعاون مع علي ماهر باشا؛ ولم تفشل هذه المحاولة إلا بسبب قوة حزب الوفد عملياً.

أما المحاولة الثانية فكانت في عام 1942 عندما أصدر الإخوان المسلمون صحيفتهم بغلاف لصورة الملك فاروق وفي يده المسبحة، وليتوجه حسن البنا إلى قصر عابدين لمقابلة الملك وتقديم العدد هديةً له. ولينشده إعلان الخلافة وتنصيب نفسه خليفةً على المسلمين. وبحسب الوثائق الرسمية التي رفعت بريطانيا عنها السرية، فقد حصل أول اجتماع بين بريطانيا وجماعة الإخوان المسلمين عام 1941، ولتبين الوثائق اتفاقاً سرياً مع أمين عثمان باشا رئيس الوزراء المصري عام 1942 تتولى بموجبه الحكومة المصرية دعم حركة الإخوان سراً، وليقوم كلا الطرفين بتقديم التمويل وإدخال العناصر الموثوقين إلى داخل الحركة. لتصبح بريطانيا منذ ذلك الحين ملاذاً آمناً للجماعة توفر لها فيها استثمارات بمليارات الدولارات، كما أن حركة أموال التبرعات العالمية للإخوان تمرّ إلى اليوم عبر الأراضي البريطانية التي تحتضن التنظيم الدولي للإخوان.

وحتى سقوط الملك الدمية، كان الإخوان المسلمون الحلفاء الأكثر وفاءً للديوان الملكي، الذي كانوا يسمّونه تحبباً «الديوان الإسلامي» في إشارة إلى الولاء والخضوع لوليّ الأمر المعتبد، علماً أن هذا الديوان كان مشهوراً بسهرات المجون الأسطوريّة بشهادة عدة مستشرقين.

لقد تابعت الحركة تقاليدها في الاستناد إلى الدعم الخارجي بعد الحرب العالمية الثانية، لكن لتنتقل الولاء هذه المرة إلى القطب العالمي الجديد متمثلاً بالولايات المتحدة الأميركية. وفي هذه النقطة مبدئياً تظهر نقطة الضعف الكبرى لدى أغلب حركات الإسلام السياسي في المنطقة، وعلى رأسها الإخوان المسلمون. ألا وهي عدم قدرتهم على تبني خط وطني حقيقي، فضلاً عن أن يكون ديموقراطياً أو تقدمياً، وهنا بالضبط مصدر فشلها التاريخي والكلي كمشروع سياسي وفكري، إذ إن ضحالتها الفكرية تترجم على شكل مشروع سياسي عميل لأجندات أجنبية بالضرورة.

العلاقة مع واشنطن

عن حركة الإخوان المسلمين المعاصرة يقول المدير الأسبق للمخابرات المركزية الأميركية جيمس ويلسي، ملخصاً سياسة الولايات المتحدة تجاه مصر على سبيل المثال في عام 2003: «سنضغط على حسني مبارك في مصر عبر المقولة الإسلاميّة لنبقيه متوتراً فنتمكن من التعامل مع القضايا الشائكة بالمنطقة». هناك طبعاً «ملف» كامل عن العلاقات الأميركية الإخوانيّة يطول بحثه، إذ يصفها روبرت سبنسر «بالعلاقات النشطة على مدى عقود». فهناك لوبيّات إخوانيّة قوية وفاعلة تعمل في قلب البيت الأبيض وتنسق العلاقات بين حركة الإخوان العالمية والإدارات الأميركية المتعاقبة. وطبعاً لإخوان مصر حصة الأسد في هذه اللوبيّات، كمثل «مجلس العلاقات الإسلامية – الأميركية» و«الجمعية الإسلامية لشمال أميركا» كانتين من أقوى مؤسسات الضغط الإخوانية في الولايات المتحدة. وقد استطاعت هذه الجماعات أن توصل مستشارين إلى قلب الإدارات الأميركية (مثل هوما عابدين مستشارة هيلاري كلينتون وصديقتها والمقربة جداً من الإخوان)، بما يضمن تنسيق العلاقات والمصالح بين الطرفين على أكمل وجه.

أما عن الاستخدام الأميركي للإخوان في مصر ما بعد الثورة، فيكتب روبرت ساتلوف، المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى: «لقد توصل الإخوان مع أوباما عشية الربيع العربي في مصر إلى اتفاقية مفادها أن يضمن الإخوان حفظ «الاستقرار»، بما في ذلك السلام مع إسرائيل مقابل السماح لهم بالوصول إلى السلطة». وفي هذا الإطار نورد اتهام عضو الكونغرس الأميركي فرانك وولف للرئيس أوباما ووزيرة خارجيته «كلينتون» بتقديم نحو 50 مليون دولار لجماعة الإخوان في مصر، قدمت في انتخابات 2012 الرئاسية، وتحديداً خلال جولة الإعادة، وقد أعيد فتح مسألة مذكرة الاتهام مرة أخرى في الكونغرس بعد عزل مرسي في 30 يونيو، ولم تغلق نهائياً حتى جرى تبديل الإدارة.

تركيا اليوم باعتبارها راعياً رسمياً للتنظيم العالمي، ويوصفها دولة إسلامية يرأسها حزب إخواني الاتجاه، تُعَدّ أكبر شريك تجاري لإسرائيل على مستوى العالم الإسلامي بحجم تبادلات سنوي يتجاوز 4 مليارات دولار. أما قطر، الراعي الرسمي الآخر، فهي أقرب «دول الاعتدال» إلى الكيان بفضائح أمرائها ولقاءاتهم التي كادت أن تكون علنية.

لقد خاض الإخوان المسلمون تجربتهم على مدى قرن من الزمن ليكون العقد الأخير محورياً وفاصلاً بالنسبة إليهم. عبر تاريخ من التعرجات والالتواءات الشديدة، كان هناك ثابت واحد: خواء فكري وثقافي وسياسي كامل مع قدرة كبرى على خدمة المشاريع الاستعمارية والغربية بكفاءة عالية. ملخص المشروع الإخواني في الاختبار التاريخي هو الأصولية funda-mentalism في الداخل والخضوع والعمالة في الخارج لتكون آمامنا واحدة من أسوأ التيارات والحركات السياسية في التاريخ العربي المعاصر. حركة وعدت بالكثير وما قدمت إلّا رجعيةً وتأخراً.

* كاتب سوري

(رويترز)

حزب الله في أعماق المنطقة

صادق النابلسي *

تُعَدّ نتائج العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006 نهاية المرحلة التاريخية التي كان فيها حزب الله مقيّداً بمساحة جغرافية محددة وبوضعية عسكرية محمولة حصراً على صورة المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي. بعدها بسنوات، وتحديداً أواخر فبراير من عام 2010 حين التقى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بكّل من الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في العاصمة السورية دمشق، وضع الحزب قدمه الجيوبوليتيكية الأولى على تراب المنطقة. سيولة الأحداث ونوعية التحدّيات دفعت الحزب بعد أشهر على هذا اللقاء إلى قلب التاريخ الحديث وإلى الأنساغ الجغرافية العميقة التي تربط برهانات الصعود، لا من باب التوسع والسيطرة أو عبر التوسل بذريعة المجال الحيوي الذي تقوم به عادة الدول القوية، بل من باب التذاوب ومدّ الجسور عبر العراق فسوريا باتجاه لبنان. الباعث المحرّك لهذا التحوّل، وإن كان له أصلٌ في حيّز الأشواق وصوتٌ في مكامن التراث الديني وأعماقه، وإحساس بالتضاريس القديمة الموحّدة، والبيئة المثيرة لتفاعل وانصهار القومي بالديني والماضي بالحاضر والسياسة بالسوسيولوجيا، لكن «الربيع العربي» والنشاط الاستعماري الأميركي ومطامعه في ثروات المنطقة كانت المنبّه الواقعي لحزب الله وسورية وإيران وقوى في العراق ليشكلوا حلفاً بجمع «جغرافيتهم المقدسة» أطلق عليه لاحقاً «محور المقاومة».

مع هذا المحور سيقفز حزب الله من مهماته المحلية إلى تطلّعاته وأدواره الإقليمية. وهذا استوجب منه تطوير تعريفه لنفسه وتحديث تصوراته الجيوبوليتيكية من ضمن الاستعدادات المطلوبة لإعادة صياغة الأرض والثقافة والمجتمعات بما يتفق مع مصالحه وشراكته مع حلفائه. وكانت الأزمة السورية واليمنية والعراقية هي التي أعطت توجّهاته الملامح والمراسيم التطبيقية، وهي التي فسّرت أيضاً توجّهات الآخرين الجيوبوليتيكية لتحقيق تكامل فريد يحتفظ بكل مقوّماته الثقافية والعرقية والدينية، ويقيم تشكّلاً استراتيجياً مستقلاً في مواجهة المصالح الجيوبوليتيكية الأميركية القائمة على تشبيك العلاقات بين البلدان العربية التابعة لها مع الكيان الإسرائيلي عبر خطوط اقتصادية وسياسية تذوب معها هوية العرب وثقافاتهم، وذلك في إطار رؤية تاريخية وجغرافية مفتعلة اسمها «الشرق الأوسط الجديد».

تطوير حزب الله فهمه للمكان والأعماق الجغرافية بدأ من البوابة السورية، وعكس من جانب، حدسه الروحي الذي يربطه بالفكرة المهدوية الخلاصية ودوره الرسالي في إنضاجها، ومن جانب آخر غوصه الجذّاب في تيار الزمن وتحولاته التي تجعل تموضعاته على تماس مع توجهات جيوبوليتيكية معادية، وتفترض بطبيعة الحال تبديلاً في طبيعة المعابنات والتقديرات لقضايا المنطقة وأزماتها.

بناءً عليه، تشكّلت رؤية حزب الله وتصوراته في المعمارية الجديدة للمنطقة وفقاً للآتي:

1. تآمن طرق لتواصل الدول والقوى المناوئة للمشروع الأميركي الإسرائيلي في مدى جغرافي واحد يقع على النقيض مع فكرة «سايكس - بيكو» التي قسّمت وأبعدت شعوباً متجاورة بعضها عن بعض، وجعلَ هذه الشعوب تتقوى بالتفاعل السكاني، والنشاط التجاري، وبتعميق الصلات الثقافية والروحية، والأيديولوجيا الجادة من خلال الإحساس المستمر بالمدى الجغرافي الواحد.

2. إنّ السباحة خارج الحدود المصطنعة وتخطيها جاء في سياق الرد ومواجهة الحاضر (مشروع التخريب والتقسيم الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها) وتصميم معطيات المستقبل على أساس العدل وتنوع الثقافات واحترام الأديان والحضارات والتحرر من الاستغلال والهيمنة. وعليه، فإنّ حزب الله يرى المنطقة، وخصوصاً بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين وصولاً إلى إيران مدى واسعاً يستطيع أن يستقل بذاته ويبني سياساته ومصالحه التي تربطه بالأمّاد الأخرى على أساس مبدأ التفاعل والتعاون والاحترام المتبادل.

3. إنّ حزب الله، وأمام ما جرى في سورية والمنطقة، وما زال، اعتبر أنّ لبنان لا يمكن أن يكون «غير منحاز» إلى محور، والنأي بالنفس ولو على مستوى الفرض لا يمكن أن يكون ثمنه إلا إزاحته عن مجال الجيوبوليتيكا الإقليمية وحرمانه الاستفادة من الأحلاف والمسارات الناشئة عنها إلى التحميه اقتصادياً وسياسياً.

4. حزب الله يعمل مع شركائه على أن تكون هذه المرحلة هي المرحلة التاريخية لنهاية «سايكس - بيكو» بمعناه الاستعماري واشتراطاته العنفية في تصديع الطرق الحضارية لبلدان المنطقة. وهو يرى أنّ كسر المشروع الأميركي وإزالة الكيان الإسرائيلي هو الدليل المخلّص لهذه الأمة من الماسي والويلات وتسلط المستكبرين على ثرواتها، ولن يكتمل تعبير هذه الأمة وحضورها إلا حين تصبح واقعاً جيوبوليتيكياً وحضارياً منسجماً في حلقاته وموحّداً في تطلعاته، ولن يتجلى هذا التموضع إلا تحت تأثير طاقة إيديولوجية وسياسة وروحية جديدة تنطلق من أعماق هذه البلاد وأنساغ شعوبها.

5. لم يطور حزب الله قدراته التكنولوجية وبعاظم من قوته وبكاثر من عديده فحسب، التي مكّنته خلال السنوات الماضية من الصمود والمواجهة وتحقيق الانتصارات، بل طور بشكل حثيث إدراكاته للتعامل مع أسئلة المستقبل وكيفية الإجابة عنها. فنحن أمام تطور مفاهيميّ يتصل بخيارات المستقبل وكيفية التعامل مع حجم هائل من التحديات والمهمات خارج الحدود، ما يجعل الحزب أقرب إلى اعتباره (حزباً مَدَويّاً- ينتمد ويتحرك في الأماد) أكثر من كونه حزباً محلياً يعيش ضمن نطاق جغرافي داخلي محدد ولمهمات ذات طبيعة لبنانية حصراً. وهذا يؤيد أنّ فكرة الجيوبوليتيك ليست رهناً على القوى التقليدية الفاعلة على المستوى الكوني الكبرى، بل يمكن القوى غير الدولتية أن تبني حلفاً متجانساً مع دول صديقة لها لتشكيل لوحة جيوبوليتيكية خاصة بها.

في ظل العقوبات المالية على حزب الله والعقوبات الاقتصادية القاسية على حلفائه السوريين والإيرانيين، ترتفع أهمية العامل الجيوسياسي، وترتفع معها الحاجة إلى أن تعزف شعوب محور المقاومة عن ذاتها كجماعة متحدة تتصل مصالحها بالتحيّز والتموضع المشروع، في لحظة يتجه العالم إلى نشأة أخرى ويتفسخ المشهد الدولي عن حقيقة قوامها أنّ الجغرافيا والتنازع حولها وعليها هي الحقيقة المؤسسة للتاريخ الجديد!

* كاتب لبناني، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

> نحن أمام تطور مفاهيمي يتصل بخيارات المستقبل وكيفية التعامل مع حجم هائل من التحديات والمهمات خارج الحدود

«المواطنة والدولة المدنية»: قراءة قومية اجتماعية

توفيق مهنا *

(كلمة القيت في ندوة «المواطنة والدولة المدنية» دار الندوة، بيروت في 5 نيسان)

من المسلّم به، لدى الحقوقيين والمشرّعين وأهل القانون أنّ المواطنة هي منظومة حقوق وواجبات في علاقة الفرد مع الدولة، وأنّ الدولة المدنية التي تطرحها قوى سياسية ومدنية وأوساط ديمقراطية هي التجسيد الدستوري والسياسي والقانوني لرابطة المواطنة.

السؤال الذي يفرض نفسه هو: هل المواطنة مجرد حقوق وواجبات وحسب؟ وما مقومات الدولة المدنية التي تُعَدّ بديلاً من النظام السياسي القائم في لبنان أو من أنظمة دول الهلال السوري الخصيب وفي سائر دول العالم العربي؟ هل الدولة المدنية دولة علمانية؟ أم هي دولة تقع هويتها ودستورها في الوسط بين الدولة الدينية والدولة العلمانية؟ ثمة التباس دستوري في تصنيف هوية الدولة المدنية وتحديدها. من منطلق الفكر القومي الاجتماعي لباعث النهضة ومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعادة، أتناول المفاهيم التي أرساها في ما يتصل بمفهوم الدولة والمواطنة.

بداية أشير إلى إشكالية في تحديد هوية النظام الدستوري القائم في لبنان وطبيعة هذا النظام. هناك رأي وازن لبعض الحقوقيين والمشرعين يرى أنّ الدولة في لبنان دولة علمانية، مدنية، تحترم كل الأديان، لأنها لا تنص على دين للدولة، ولا لرئيس الدولة أو أية مناصب أخرى. ويذهب أصحاب هذا الرأي كالدكتور إدمون رباط أو المحامي إبراهيم طرابلسي وغيرهما إلى اعتبار أنّ الدولة في لبنان علمانية في هويتها، وأنّ المواد التي تنص على الطائفية كما ورد في المادة 95 من الدستور إنما هي ذات طبيعة مؤقتة، استناداً إلى المادة 9 من دستور 1926 التي تنص بوضوح على أنّ «حرية الاعتقاد مطلقة والدولة بتاديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها، على أن لا يكون في ذلك إخلال في النظام العام، وهي تضمن أيضاً للأهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية».

المفارقة أنّ المؤقت استحال في الممارسة السياسية منذ 1926 وحتى يومنا القاعدة الدستورية الواقعية التي تحكمت بالحياة السياسية والعامة في لبنان. إذا كانت بنية الطائفية مؤقتة في النظام، فهل يؤمل عبر الدستور النافذ أن ينتقل لبنان إلى دولة علمانية فعلاً لا قولاً، واقعاً لا شعاراً، حقيقةً لا وهماً حلماً لا سراباً؟ ذلك أنّ المسار لواقع الدولة في ظل هذا الدستور «المفخخ» أثبت صعوبة أن يحصل تطور باتجاه قيام الدولة العلمانية المتوخاة.

في ظل دستور 1926 وصيغة نظام 1943 كما صيغة اتفاق الطائف في 1989، انتقلنا من النظام الطائفي إلى النظام المذهبي، وازداد الشرخ داخل الدولة وفي المجتمع. ونجد أنّ الدولة بكامل أجهزتها ومؤسساتها تحولت إلى شرطي وخادم لدويلات الطوائف والمذاهب التي تمكنها من امتلاك جماعاتها الطائفية امتلاكاً كاملاً من المهد إلى اللحد، فكما الإقطاعيون ملاك الأرض، كذلك أصبح أمراء الطوائف مالكي الدولة والمجتمع.

وإني أعزو هذا التطور التراجعي إلى بنية الدستور النافذ بشكل أساسي وإلى الممارسات السياسية لأهل الحكم والنظام فقط، بل أجد أنّ في بنية الدستور ما يعقّد عملية التطور الديمقراطي باتجاه دولة علمانية تصون حرية المعتقد وتوفر ذات الحقوق والواجبات لمواطنيها.

جاء في المادة 19 من الدستور وفي صلب صلاحيات المجلس الدستوري النص الآتي: «ينشأ مجلس دستوري لمراقبة دستورية القوانين والبتّ في النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية. يعود حق مراجعة هذا المجلس في ما يتعلق بمراقبة دستورية القوانين إلى كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء، أو إلى عشرة أعضاء من مجلس النواب وإلى رؤساء الطوائف المعترف بها قانوناً في ما يتعلق حصراً بالأحوال الشخصية، وحرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التعليم الديني».

هنا الإشكالية الكبرى في الدستور اللبناني، إذ كيف يمكن أن تكون الدولة علمانية تقوم على مبدأ يؤكد حرية الاعتقاد المطلق ويكرّس في الوقت عينه قوانين أحوال شخصية خاضعة للمحاكم الروحية الطائفية والمذهبية، و يخلو التشريع من أي قانون مدني موحّد للأحوال الشخصية، سواء أكان قانوناً واحداً إلزامياً أم اختيارياً؟ نحن متخلفون في التشريع أربعة آلاف سنة عن الملك سرجون الأكادي الذي أصدر عام 2343 قبل الميلاد مرسوماً ملكياً ألغى فيه جميع المحاكم الدينية واستبدل بها محاكم مدنية لتقويض سلطة الكهنة. هل جرى التمعن في قراءة شريعة حمورابي أول شريعة في التاريخ وارتكازها في أكثر من بند على الحقوق والواجبات والزواج والإرث والوصية وحقوق الفرد كاملة غير منقوصة دون أي تمييز؟ لماذا يستهول رجال الدين في بلادنا من وضع قانون مدني للأحوال الشخصية؟ لماذا ترهبون الناس من أي محاولة إصلاحية؟

هذا ما حصل عندما تقدم رئيس الجمهورية الراحل الياس الهراوي بمشروع قانون زواج مدني اختياري 1997 وصوّت عليه أكثر من ثلثي مجلس الوزراء ووضعه رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري في الدرج بدلاً من أن يرفعه إلى مجلس النواب ليقرّه. لماذا ترهيب موقف وزيرة الداخلية ريا الحسن وتخويفه لمجرّد طرحها فكرة إجراء نقاش حول قانون مدني للأحوال الشخصية؟ لماذا يجري التصدي في كل مرة حاول فيها الحزب السوري القومي الاجتماعي أو دولة الرئيس نبيه بري وغيرهما تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية التي نصّ عليها اتفاق الطائف؟ لماذا يرسم رجال الدين خطوطاً حمراء أمام أية خطوة إصلاحية حمايةً لأيّ شخص أو مسؤول هدر المال العام أو شاب سلوكه السياسي شوائب ونكوص في الالتزام الوطني والقومي؟ من منظور المفهوم القومي الاجتماعي للدولة، نعتقد أنّ مبادئ الإصلاح التي طرحها باعث النهضة أنطون سعادة منذ تاسيس حزبه عام 1932 هي المبادئ الوحيدة التي تؤسس بناء دولة علمانية ديمقراطية لا إلتباس ولا لبس في تشريعاتها وقوانينها، وتقوم على:

مبدأ فصل الدين عن الدولة.

مبدأ منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميين.

مبدأ إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب.

هذه المبادئ الثلاثة هي أقنوم واحد متكامل.

إنّ مبدأ فصل الدين عن الدولة هو كما يقول سعادة «أعظم معارك التاريخ الكبرى، وأقتبس: «إنّ معارك التحرر البشري الكبرى كانت تلك التي قامت بين مصالح الأمم ومصالح المؤسسات الدينية...»، ويضيف: «في الدولة لا فصل بينها وبين الدين نجد أنّ الحكم هو نيابة عن الله لا عن الشعب وحيث خفّ نفوذ الدين في الدولة عن هذا الغلو. نجد السلطات الدينية تحاول دائماً أن تظل سلطات مدنية ضمن الدولة». وفي مكان آخر يحسم سعادة: «إنّ الإصلاح يجب ألا يقتصر على الوجهة السياسية، بل يجب أن يتناول الوجهة الحقوقية – القضائية أيضاً». ذلك أنّ الأحوال القومية المدنية والحقوقية العامة لا يمكن أن تستقيم حيث القضاء متعدد أو متضارب ومقسّم على المذاهب الدينية، الأمر الذي يمنع وحدة الشرائع الضرورية لوحدة النظام. لا بدّ، للدولة القومية الاجتماعية، من وحدة قضائية، وحدة شرعية. وهذه الوحدة، التي تجعل جميع أعضاء الدولة يحسون أنهم متساوون أمام القانون العام، هي أمر لا غنى عنه. «ولا يمكن أن تكون لنا عقلية واحدة ونعمل بمفاهيم مختلفة متنافية مع وحدة المجتمع».

إنّ الوحدة المجتمعية الحقيقية والمواطنة الحقة الحضارية والديمقراطية الصحيحة هي بإزالة الطائفية من كل النصوص. ووضع تشريع يرسخ وحدة القضاء. وليس من سبيل لإنتاج مواطنة كاملة إلّا بإزالة كل الحواجز من أي نوع كان بين مختلف الطوائف والمذاهب. فلا يجوز أن يستمر التموه والخداع في موضوع مفهوم الدولة المدنية بحيث إنّ فريقاً من اللبنانيين يرسي بناءها على إلغاء الطائفية السياسية فقط. ويبقى القضاء في الأحوال الشخصية قضاءً وقدراً بيد المرجعيات الدينية بحيث تصاب المواطنة في الصميم وتفقد الدولة جوهرها باعتبارها دولة المواطنين، دولة المتحد الاجتماعي، دولة الشعب الواحد. فالإصلاح لا يتجزّأ، وكلما جرت المساومة على مبادئ الإصلاح الحقيقية، زادت مساحة المتاهة والضياع وبقيت مكامن العلل قائمة وعناصر التفجير جاهزة. إنّ الدولة المدنية المرتجاة إن لم تكن دولة بوصلتها علمنة الدولة، فماذا تكون، انطلاقاً من هذه القناعات الفكرية والثقافية والحضارية وفي ضوء ما مرّ من زلازل وبراكين وحروب ويلات؟

نعيد التأكيد أنّ الحل الوحيد نموذج جديد لمفهوم الهوية والانتماء والحقوق والدولة، وهو ما تضمنه برنامج الإصلاح الذي طرحه أنطون سعادة منذ عام 1947 ومع أول انتخابات نيابية جرت في لبنان في هذا البرنامج دعا إلى تمثيل نيابي وطني لا طائفي أي إلغاء الطائفية من قانون الانتخابات وأكّد أنّ النائب يمثل الأمة جمعاء خارج القيد الطائفي والمناطقي، ودعا إلى وحدة التشريع القضائي ليتحقق مجتمعياً الاختلاط والتفاعل وإنتاج وحدة حياة في المجتمع الواحد ورفض صيغة التعايش الكاذب والمخادع. إن التحرر من فكرة الأقلية والأكثرية الطائفية تقوم على مبدأ المواطنة الصافية وعلى التساوي في الحقوق و الواجبات دون أي مساومة على الولاء الوطني والقومي الجامع لوحدة الشعب وانتمائه الواحد.

إن وثيقة «الأخوّة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك» التي صدرت عن الفاتيكان والأزهر في لقاء جمعهما في أبو ظبي في 4 شباط 2019 أكدت «أنّ الحرية حق لكل إنسان وأنّ مفهوم المواطنة يقوم بالمساواة بين الحقوق والواجبات. وأنه يجب العمل على ترسيخ المواطنة الكاملة في مجتمعاتنا والتخلي عن الاستخدام الإقصائي لمصطلح الأقليات وغيرها»، و هو ما أسس له في فكره الاجتماعي و الإصلاحي أنطون سعادة، وكان أول من رفض معادلة الأقليات والأكثريات وقال عام 1937: «إنّ فكرة الحكم على أساس المذهب ليكون الكل سوريين قوميين لا أكثرية إسلامية ولا أقلية مسيحية». على هذا النهج الفكري والعقائدي أكمل الحزب السوري القومي الاجتماعي دوره النهضوي والإصلاحي.

في عام 1953 وضع نائب الحزب عصام المحايري دراسة حول الدستور في الجمهورية العربية السورية طالب فيها بفصل الدين عن الدولة وعدم ذكر أي نص على دين الدولة في الدستور. وفي عام 1959 دعا نائب الحزب أسد الأشقر في المجلس النيابي اللبناني إلى إلغاء الطائفية السياسية من الدستور وإلى إعلان حرية الأحوال الشخصية وإقامة نظام مدني في البلاد. كذلك كان لرئيس الحزب الراحل إنعام رعد دور أساسي في صياغة برنامج الإصلاح السياسي للحركة الوطنية بقيادة قائد الحركة الوطنية الشهيد كمال جنبلاط. وفي عام 1997 قدّمت الكتلة القومية النيابية في مجلس النواب مشروع قانون اختياري للأحوال الشخصية، وتقدّمت أيضاً بمشروع قانون انتخابي جديد يقوم أساساً على مبدأ إلغاء الطائفية واعتماد النظام النسبي.

وفي الاتجاه عينه، تنشط كتلة نواب الحزب في مجلس الشعب السوري لإقرار تعديلات على قانون الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 59/ لعام 1953 بالرغم مما تواجهها من صعوبات واعتراضات.

لا أجد في نهاية هذه الكلمة إلّا أن أختمها بهذا المفهوم الراقي لباعث النهضة ورائدها في المشرق أنطون سعادة، حيث كتب: «إنّ جميع السوريين القوميين الاجتماعيين يؤمنون بأنهم أبناء أمة واحدة... فهم جميعهم يريدون الجميع أحراراً متساوين في الحقوق والواجبات، ويرفضون أن يكون بعض الأمة عبيداً لبعض أو عالةً على بعض، أو على رحمة تساهل البعض. إنهم يخجلون من أن يروا أحداً من أبناء أمتهم غير حر متمتع بجميع الحقوق المدنية والسياسية التي لهم في الدولة». إننا دعاة بناء دولة قومية علمانية حضارية، وهي سبيل التحرر السياسي والاجتماعي وتحصين وحدة المجتمع والدولة الحديثة، في لبنان وفي سائر دول الهلال السوري الخصيب، وخاصة في الشام والعراق...

ألا يشكل الدستور الفديرالي في العراق الذي وضع تحت حراب الاحتلال الأميركي انتكاسة، وتطبيقاً للدولة وفرزاً للمجتمع طائفياً وعرقياً؟

ألا تتصدى الدولة السورية لمخططات فرض دستور طوائفي على النمط العراقي أو اللبناني لإسقاط وحدة الدولة وتشويه معنى المواطنة... وخردقة الهوية السورية الجامعة تحقيقاً لمخطط الشرق الأوسط والدويلات المذهبية والعنصرية؟

دولة المواطنة الحقة ليست حاجةً «لبنانية» وحسب، هي حاجة قومية في كل دوّل الهلال السوري الخصيب، وحاجة عربية في سائر بلدان العالم العربي، وهي السبيل الذي يزاوج بين حق المواطنة في الدولة المدنية الديموقراطية واحترام الدّين ومكانته. و إن الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة لا تعني الانفصال عن الدين في شؤون الحياة والمجتمع و الأفراد.

* عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

أهل الشام

ريبورتاج

لا يختلف عيد رأس السنة الإيزيدية، «الأربعاء الأحمر»، عن بقية أعياد السوريين، لجهة فقدان العيد جزءاً من روحه، وكثيراً من طقوسه. في السنوات الأخيرة، هاجر حوالى ثلثي الإيزيديين السوريين، وخلت قرى بأكملها من سكانها، فيما اصرّ البعض على البقاء، واحتفلوا بعيدهم في منتصف الشهر الحالي

رغم التكفير والتهجير
إيزيديو سوريا: «ما زلنا هُنا»

لم تكن «غربة الإيزيديين السوريين» بقسوة ما جرى في العراق، لكن نتائجها تقلّ خطورة (أ ف ب)

الحسكة ـ **ايهم مرعي**

خلت «غابة الحمّة»، في ريف الحسكة الغربي، من زوارها الإيزيديين، إذ اختار من تبقى منهم الاحتفال بعيد رأس السنة الإيزيدية في منازلهم، فهجروا الغابات وأماكن الاحتفال. يحيي لواء نعمان طقوس رأس السنة، المعروف باسم «الأربعاء الأحمر»، في قرية «السليمانية» بريف الحسكة الشمالي. هاجر معظم سكان القرية بفعل الحرب، وتقلص عدد قاطنيها من 150 عائلة إلى خمس عائلات فقط. ويتكرّر المشهد في معظم القرى التي يقطنها الإيزيديون، في ريف الحسكة. لم يستسلم سعيد درويش، الملقب بـ«أبو جوان»، لفكرة الهجرة، وقرّر مع عائلته البقاء. يستقبل أبو جوان في منزله ضيوفه المهنئين بـ«الأربعاء الأحمر»، من مختلف مكونات المجتمع. يستذكر الرجل في حديث مع «الأخبار» أعياد ما قبل الحرب. يقول «كانت أفراحنا وقرقصاتنا تبهج حتى الطبيعة، التي كنا نشعر أنها تحتفل بنا في كل نيسان». ويضيف «صحيح أن البهجة اختلفت والعيد بات حبيس المنازل، ولم تعد له نكهته السابقة، لكنه بالتأكيد أجمل من أي عيد في أي مكان آخر».

«التغريبة»

بحسب إحصاءات قام بها ناشطون في عام 2010، بغية إنشاء جمعية إيزيدية، تجاوز عدد الايزيديين في عموم سوريا 50 ألفاً، كانوا يتوزعون بين الحسكة وعفرين. في السنوات الأولى من الحرب، تناقص العدد إلى أقل من 20 ألفاً، بعد موجة هجرة حادة نحو العراق، وتركيا، واوروبا. اندلعت شرارة هجرات الإيزيديين من سوريا عقب فتك الإرهاب بأولادهم خطفاً وقتلاً. كانت «جبهة النصرة» سبّاقة في هذا الإطار، حين شنّت هجمات عنيفة على قراهم، وكان من ابرزها الهجوم على قرية «الأسدية» (جنوب رأس العين)، في شهر آب من عام 2013. لاحقاً، تكفّل تنظيم «داعش» بدفع معظم من تبقّى إلى الهجرة، عقب المجازر التي ارتكبها بحق أقرانهم في العراق (عام 2014). لم تكن «تغريبة الإيزيديين السوريين» بقسوة ما حصل في سنجار العراق، لكن نتائجها من حيث تهديد الوجود الإيزيدي لا تبدو أقل خطورة. وتدلّل على ذلك هجرة أهالي قرى بأكملها، مثل موتسكو، وبرزّان، وهيشري، وغيرها من قرى الحسكة. يحبس دعيج سعيد دموعه وهو يروي لـ«الأخبار» أسباب هجرته وعائلته من قريته «جدالة»، بريف الحسكة، إلى ألمانيا، قبل أربع سنوات. يقول «ما فعله داعش بحق أهلنا في العراق كان جرس الإنذار، كما تعرض كثير من أهلنا في سوريا للخطف والتهديد على يد النصرة وداعش وغيرهما. اضطررنا إلى الفرار، لضمان مستقبل أولادنا». يؤكد الرجل أن «الإيزيديين أناس مسالمون لا طاقة لهم بالحرب وتبعاتها، كما أنهم يشكلون أقلية محدودة كانت تعيش بسلام وتعايش وسط جميع المكوّنات الأخرى، لكن الإرهاب لا يهتم بالتفاصيل». يشرح سعيد درويش أن «الهجرة الإيزيدية من سوريا جاءت على مرحلتين، الأولى كانت بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة في الثمانينيات، والثانية والانتقال إلى مدينة الحسكة. لكنه يستثمر عمله سائقاً لسيارة أجرة، ليزور قريته ويطمئن على حال المنازل في شكل دوري. يقول لورنس، الذي هاجرت أسرته وأولاده إلى ألمانيا، لـ«الأخبار»: «رأيت أن من واجبي تحمّل ظروف الحرب في البلاد، فقررت البقاء هنا، في أرض أجدادي». يعبر الشاب عن تفاؤله بالمستقبل الذي «سيكون أفضل بعد أن تضع الحرب أوزارها، ونعود للعيش بسلام». وفي قرية كرنكو على طريق عامودا ـ الحسكة، يواصل العم جلال زبير كوري، صموده. يؤكد لـ«الأخبار» أن «بقاء إيزيدي واحد على هذه الأرض، يعني بقاء الديانة الإيزيدية التي يكتمل بها جمال لوحة الأطياف السورية».

> فرّ معظم الإيزيديين من عفرين بعد الغزو التركي

مرارة وصمود

رغم التهديد الذي طال عائلته، وخطف ولده، لم يستطع سعيد درويش استيعاب فكرة الابتعاد عن قريته. يقول «قررت البقاء، ولو كان الثمن حياتي». ويضيف «فكرة الهجرة كانت بالنسبة إليّ موتاً ونهاية». أمّا لورنس حسو، فلم يحتمل البقاء وحيداً في قرية هيشري، فقرّر حمل ذكرياته، والانتقال إلى مدينة الحسكة.

إيزيديو عفرين: «الإسلام قسرا»

لم تؤثر الحرب كثيراً على سكان القرى الإيزيدية في ريف عفرين، حتى جاء الغزو التركي. وشكّل الأخير خطراً كبيراً عليهم، ليقرر معظمهم الفرار باتجاه حلب وتركيا والعراق، فيما بقي قرابة 10 آلاف من السكان تحت رحمة الاحتلال التركي والمجموعات التابعة له. وينقل كثير من إيزيدي الحسكة عن أقرانهم في عفرين، أن «كل من بقي أجبرته الميليشيات المسلحة على إشهار إسلامه». وتُجمع المصادر على «واقع مرير يعيشه سكان تلك القرى، وخسر كثير ممن هجرّوا ممتلكاتهم، التي اعتبرت غنائم حرب للغزاة الجدد».

«القادم اجمل»؟

لا يُخفي دعيج سعيد، حنينه إلى بلاده. يقول «طوال أربعة أعوام لم أستطع أن أرى أوروبا، إلا كباقة ورد جميلة، لكنها بلا روح أو رائحة». ويضيف «أرواحنا بقيت في سوريا، وأجسادنا فقط هنا». يؤكد الرجل أن «قرار العودة حتمي، لكن حينما تكون الظروف مناسبة»، ويوضح أنه يتواصل «مع عائلات كثيرة من السوريين والإيزيديين ممن غادروا في الحرب. الجميع ينتظر أن تضع الحرب أوزارها ويعم السلام، ليعودوا إلى قراهم وبلداتهم». أمر يؤكده بدوره سعيد درويش، ويقول «كل من ترك قريته لم يقدم على بيع ممتلكاته، وهذا مؤشر إيجابي على أنهم ينتظرون اللحظة المناسبة للعودة. أثق بأن كُثراً ممّن غادروا سيعودون، وستعود القرى لتنبض بالحياة من جديد. هو يوم لن يكون بعيداً».

لمحة

الإيزيديون، هم أتباع الديانة الإيزيدية. تتباين الروايات بشأن تاريخ ظهور الديانة، ويعدها البعض انبثاقاً عن الديانة البابلية القديمة، فيما يرى بعض آخر أنها «إحدى الفرق المنشقة عن الإسلام». ويؤكد آخرون أنها «تطوّر للديانة الزرادشتية». يتحدث الإيزيديون اليوم اللغة الكردية، وترى بعض الدراسات أنهم كانوا يمتلكون لغةً خاصة بهم، تفرّعت عن اللغات الرافدينية، وأنها كانت أساس اللغة الكرديّة، لكنها اضمحلت تدريجيّاً. للإيزيديين طقوس دينية متعددة يمارسونها في كل من سوريا والعراق باريحية. ولهم معابد مهمة، أبرزها معبد «لالش» في العراق، الذي يعتبر بمثابة محجّ. يقصدونه سبعة أيام في السنة، في الأسبوع الأخير من أيلول. للإيزيديين أعياد متعددة، أبرزها «الأربعاء الأحمر»، (بالكردية «جار شمه صور»). يُعدّ هذا اليوم «عيد خلق الكون»، ويُحتفل به يوم الأربعاء الأول من شهر نيسان، وفق التقويم الشرقي القديم، وهو بداية السنة الإيزيدية.

اوراق اقتصادية
«ردّ القضاء»

نسرين زريق

في تشرين الثاني من عام 2018 حذّر «مكتب متابعة الأصول الأجنبية»، وهو ذراع العقوبات وتطبيقها في «وزارة الخزانة الأميركية»، من أنه سيستهدف بقوة جميع الجهات الفاعلة في نقل مشتقات النفط إلى سوريا، ولا سيّما في النقل البحري، بما في ذلك شركات الشحن والتأمين والبنوك «المتورطة» في عمليات النقل. تلا ذلك إصدار «الاتحاد الأوروبي» حزمة عقوبات جديدة بحق عدد من رجال الأعمال السوريين، ثمّ قطع «قانون قيصر» الأميركي خطوةً إلى الأمام على طريق تطبيقه، على صعيد آخر، علم السوريون أخيراً أن الخط الائتماني الإيراني متوقّف منذ قرابة ستة أشهر. السؤال الأطرح هنا، هل فوجئت الجهات الحكومية بأزمة المحروقات التي تعيشها البلاد؟ وهل كانت هناك حاجة إلى إنذارات أوضح ممّا سبق؟ لن يختلف اثنان على دور العقوبات الظالمة في ما يعيشه السوريون اليوم، لكنّ عاملاً آخر فاقمَ من مفاعيل العقوبات، هو سوء تخطيط وإدارة الموارد السورية. ما الإجراءات التي اتّخذت منذ ستة أشهر إلى الآن؟ هل كانت هناك خطط طوارئ لتأمين شتاء دافئ (كما وُعدنا)، أو لتلافي حدوث «أزمة بنزين ومازوت» كارثيّة، وهما حاملان أساسيان لتحريك الاقتصاد؟ الغريب، أنّ الاهتداء إلى الإجراءات حصل فجأة، فبدأ استيراد البنزين اللبناني، ثم رأينا انتشار صهاريج متنقلة لبيع البنزين. هذا وما زالت العقوبات كي يحصل على أرباح، من دون مشقّة تعلم «كيف يفعل ذلك بنفسه»؟ المسألة اليوم هي «ماذا نريد أن نكون؟»، بقدر ما هي «كيف سنكون؟». فهل سيلتفت أحدٌ إلى وجوب السعي الحثيث لإطلاق مشاريع اقتصاديّة سياديّة تسهم في تخفيف الوطأة عن قطاع الطاقة، كتوليد الطاقة الشمسيّة مثلاً؟ هل سندرك أن المشاريع الاقتصاديّة السيادية وحدها الكفيلة بعودة البلاد تدريجاً إلى «الاكتفاء الذاتي»؟ إنّ مفتاح النجاح الاقتصادي الوحيد، أن نبني اقتصاداً نملكه، حينها فقط يمكننا التّفاؤل بأنّ «ردّ القضاء» أمر ممكن.

وجوه
علي ونسي: جسد طفل وأوجاع رجل

من على سريره الشابت، كما جسده، تلمحه أثناء مرورك في أحد طوابق «مشفى تشرين الجامعي» في اللاذقية. يرمقك بابتسامته التي تُخفي وراءها الكثير، فيدفعك فضولك إلى الدخول. يستقبل علي ونسي الأشخاص كما لو أنه يعرفهم منذ زمن طويل. الطفل ذو العشرة أعوام عانى منذ ولادته، من «بجس مثانة/ bladder exstrophy»، مترافقةً مع «إحليل فوقي»، إضافةً إلى «تدلي المستقيم». يقول «أنا من سلحب (حماة) بس إجيت لهون لأتعالج، وما بعرف أشرحلك شبني (ما بي)». كان ينبغي لعليّ أن يخضع لعمل جراحيّ منذ اليوم الثاني لولادته، لكنّ والده رفض علاجه، واختار أن يبقيه عشرة أعوام في هذا الوضع الصحي، بين الأزقة والشوارع، ليجمع له المال. «كان ياخد المصاري ويروح يشرب عرق، وأنا أقعد بالشارع أنظر العالم يطعموني»، يقول الطفل. تروي عزّة شحود، والدة علي، حكاية ابنها: «منذ ولادة علي رفض زوجي علاجه، وأصرّ على فكرة أنّه سيموت. بعد مشاكل كثيرة بيننا، بسبب تصرفاته غير الأخلاقية، قمنا بإجراءات الطلاق وبقي علي برفقته». وتقول: «لسنوات طويلة لم يسمح لي برؤية علي. وبعد تدخل كثير من وجهاء القرية، سمح لي باحضاره إلى اللاذقية لإجراء العملية اللازمة له». وتضيف «في كل هذا الوقت (ما يُقارب شهرين ونصف شهر) لم يطمئن عليه، ولا حتى بمكالمة هاتفية، وكأنّ وظيفة الطفل انتهت بالنسبة إليه». نظرة واحدة إلى علي ستكون كفيلةٌ بجعلك تُنهي الحديث. الطفل الذي بدأ البكاء، وهو ينصت إلى والدته، يُخفي وجهه تارةً، يمسح دموعه أخرى، ويتأمل الوجوه أحياناً أخرى. يُحاول تغيير الشق المؤذي، فيطلب العاباً للهاتف المحمول بابتسامة مُفتعلة، قبل أن ينطق «ما بقى رح جبلو مصاري، لهيك ما سأل عني».

لقطة
على خشبة المسرح: «وجهان» لأطفال التوحّد

رهاف زوان

رغم كل مشتّتات العرض المسرحي من مؤثرات صوتية وضوئية وجمهور، وقف تسعة عشر طفلاً من أطفال التوحُّد على خشبة المسرح، وأدّوا بطولة مطلقة لمسرحية «وجهان». قُدمت المسرحيّة على خشبات مسارح دمشق واللاذقية وطرطوس، وسط احتفاء كبير من الجمهور، ضمن فعاليات «الشهر العالمي للتوعية حول اضطراب التوحد». هكذا، كسر أطفال «مركز التوحد» في «منظّمة آمال للأشخاص ذوي الإعاقة»، كل الأحكام المسبقة عنهم، بعد جهود وتحضيرات استمرّت أربع سنوات. قام بإخراج «وجهان» نجيب حبّال، وهو «مدرب الدراما في منظمة آمال». يقول حبال لـ«الأخبار» إن «المسرحية جاءت بعد أربعة عروض مسرحية داخل المنظمة، لتتوّج بخروجها إلى الجمهور. وتحمل رسالة مفادها: تعالوا نشاهد نتيجة إيماننا بأطفال التوحد». توضح «مديرة مركز التوحد في منظمة آمال» باسمة شاهين، لـ«الأخبار» سبب اختيار المسرح دون غيره من الفنون، بالقول «العرض المسرحي هو بمثابة تحدٍّ حقيقي، وليس سهلاً حتى للممثلين الأكاديميين، فكيف بأطفال التوحّد؟ النجاح كان مذهلاً، ومحفّزاً للعمل بجهد أكبر». تقول شاهين «يندرج منهاج الدراما ضمن الخطة التربوية التي أُعدّت لتدريب أطفال التوحد، باستخدام تقنيات الدراما، للتركيز على مواهبهم». وتضيف «منذ أربع سنوات كنا نمسك يد الطفل لينفذ دوره المسرحي، أما اليوم فيؤدّيه بلا أي مساعدة».

يكشف تقرير نشره «مركز الوقاية والتحكم بالأمراض/ CDC» ارتفاع نسبة الإصابة باضطراب طيف التوحّد، إلى حالة بين كل 59 طفلاً. ولم تُظهر الدراسات أي علاقة بين الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو العرقي، وبين اضطراب طيف التوحّد.

تكلّفت الفنانة التشكيلية شهيدة سلوم كثيراً، بسبب تأخر اكتشافها إصابة ابنها كنان بالتوحد، ففاتته مراحل تدريبية كثيرة. حملت سلّوم ابنها إلى «الجمعية اللبنانية للتوحد» عام 2000. ألهمتها المعاناة ضرورة عمل شيء من أجل أطفال التوحد في اللاذقية، فبادرت إلى تأسيس «جمعية التوحد في اللاذقية»، وتجهيزها بالمختصين والمدربين والمعدات. مع بدء الأزمة السورية عانت الجمعية نقصاً حاداً في المختصين. لم تيأس سلوم، وسعت إلى ترميم كل نقص. تقول لـ«الأخبار» إن «توجُّه المجتمع للاهتمام بأموره الأساسية، في ظل ظروف صعبة يعيشها السوريون، تسبب بإهمال قضية التوحد، فضلاً عن الخلل الأسري الكبير بسبب عدم تقبّل أحد الأبوين لحالات التوحد، في حين يكمن الحل في تقبّل العائلة الأمر، وبدئها تدريب الطفل». وبذلت أم كنان جهداً مضاعفاً لاستقطاب متطوعين يؤمنون بالعمل في سبيل هؤلاء الأطفال، إضافة إلى تعريف المجتمع باضطراب التوحد، عبر المسير السنوي الذي توقّف عام 2011، وعاد مع تحسن الأوضاع الأمنية عام 2018.

ينحني أطفال التوحد مع نهاية عرضهم المسرحي للجمهور، لتخيّل كلمات قالوها من دون أن ينطقوها «نستطيع التواصل رغم صمتنا، والتعلم رغم خصوصيتنا، والوصول رغم ضعفنا. نستطيع ونستطيع إذا كنتم معنا».

السودان

أوّل تنازلات «الحرية والتغيير»: نحو مجلس مشترك مع العسكر

بعد محاولاته تجاهل قيادتها للحراك الشعبي، استطاعت قوى «إعلان الحرية والتغيير» فرض نفسها على «المجلس العسكري» وإجباره على التنازل عن الكثير من قراراته، ما دفعه إلى الاجتماع بها من جديد، في تجاهل إضافي لبقية قوى المعارضة، التي بدأت تتذمر من الاجتماعات المغلقة. لكن علاقات «المجلس» الخارجية المشبوهة، ولا سيما مع السعودية والإمارات ومصر، لا تبدو هي محلّ الخلاف الأبرز معه بالنسبة إلى قوى «الحرية والتغيير»، التي لم تضع من بين شروطها التفاوضية وقف استفراد «العسكري» بالملفات الخارجية كالمشاركة في حرب اليمن. بل اشترطت فقط إقالة أعضاء فيه حاولوا الالتفاف عليها

اعتراف «العسكري» بالدور القيادي لقوى «الحرية والتغيير» في إنتاج الحراك (أ ف ب)

الخرطوم ــ **فاطمة المبارك**

أجبر تمسّك قوى «إعلان الحرية والتغيير» بمطالبها، واستمرارها في الضغط على المجلس العسكري من خلال تعليق المفاوضات، ودعوة المعتصمين إلى عدم مفارقة الميدان، رئيس المجلس عبد الفتاح البرهان، كمماثلة للحراك الشعبي، وإقالة بعض أعضاء المجلس، بينما بقيت مطالب أخرى كُوِّنت لها لجنة مشتركة للتباحث حولها والوصول إلى منطقة وسطى في شأنها.

ووصف الناطق باسم قوى «الحرية والتغيير»، الإجتماع، بـ«الإيجابي»، مشيراً إلى أنه تم الاتفاق على تشكيل لجنة لدرس الترتيبات العملية، وصلاحيات الأجهزة والهياكل المختلفة، فيما تحدث الناطق باسم «المجلس»، شمس الدين كباشي، في المؤتمر الصحافي الذي عُقد عقب الاجتماع، عن كثير من أوجه الاتفاق بين الجانبين، لافتاً في الوقت نفسه إلى نقاط خلاف قال إنها ليست كثيرة، وبالإمكان التوافق حولها، معلناً تكوين لجنة مشتركة لبحثها من دون أن يبين ماهيتها. ويأخذ محللون، من بينهم رئيس تحرير صحيفة «التيار» السودانية، عثمان مرغني، على الطرفين عدم كشفهما تلك النقاط. ويرى مرغني، في تصريح إلى «الأخبار»، أنه «كان من المفترض أن يكون الشارع السوداني على علم بالنقاط الخلافية»، متسائلاً عما إذا كان سيتم الاتفاق «على حكم مدني كامل، أم حكم عسكري فيه نكهة مدنية؟».

هذه الإشكالية يبدو، بالفعل، أنها تتصدّر محاور التعارض بين الجانبين، وفق ما يوحي به أيضاً حديث القيادي في «الحزب الشيوعي السوداني»، عضو قوى «إعلان الحرية والتغيير»، صديق يوسف، إلى «الأخبار»، حيث يبيّن أن من بين النقاط الخلافية رغبة البرهان وحميدتي «في الاستمرار كمجلس عسكري، بينما تتمسك قوى إعلان الحرية والتغيير بوجود مجلس سيادي مدني». ويقول إن «الاجتماع أوصى بتكوين لجنة من الطرفين للوصول إلى اتفاق حول كيفية تكوين المجلس، بين أن يكون عسكرياً صرفاً أو مدنياً فيه تمثيل عسكري»، مضيفاً إنهم من ناحية مبدئية «منفتحون على كل وسط».

وكانت تسريبات لوسائل إعلام محلية، من داخل اجتماع أمس، قد أفادت بأن البرهان أصرّ على أن يكون المجلس مكوّناً من عسكريين، ويستمر كما هو في المرحلة الانتقالية، بمبرر أن السودان يواجه تحديات أمنية كبيرة، بينما تمسكت «قوى الحرية والتغيير» بمطلب تكوين مجلس سيادي مدني يتمثل فيه العسكريون، ومجلس وزراء مدني تنفيذي، ومجلس تشريعي، وحكومة انتقالية مدتها أربع سنوات. والظاهر إلى الآن أنه سيتم التوصل إلى حل وسط ما بين هذين الطرحين، وخصوصاً أن القوى المعارضة تواصل عمليات التحشيد الشعبي بهدف تصعيد الضغوط على «العسكري»، وآخرها أمس تنظيم «مسيرة مليونية» نحو مقرّ قيادة الجيش في الخرطوم.

هذه الضغوط أفلحت، ابتداءً، في دفع المجلس العسكري إلى الاعتراف بالدور القيادي لقوى «إعلان الحرية والتغيير»، بعدما حاول «العسكري» الالتفاف عليها، بإعلانه أنه عاكف على مراجعة أوراق مقترحات قوى سياسية، كانت مشاركة في حكم البشير، للمرحلة الانتقالية. وقد شرع المجلس، عملياً، عبر لجنته السياسية، في لقاء بعض الأحزاب للتشاور معها حول تصوراتها للفترة المقبلة، لكن هذه الاستجابة اصطدمت على الفور برفض من بعض أحزاب المعارضة التي شاركت في الاحتجاجات منذ اندلاعها، كحركة «الإصلاح الآن» بقيادة غازي صلاح الدين، والتي تحتجّ اليوم على تغييبها عن المفاوضات بين «العسكري» و«الحرية والتغيير».

ويعتبر القيادي في «الإصلاح الآن»، أسامة توفيق، أن «انفراد قوى الحرية والتغيير بتشكيل ملامح المرحلة المقبلة سيقود البلاد إلى فتنة سياسية واجتماعية»، مضيفاً إن «ما حصل فيه إقصاءٌ لبقية القوى السياسية التي شاركت في صناعة الثورة». ويقول في حديث إلى «الأخبار»: «هذه ثورة شعب، وتجييرها إلى جهة معينة يعتبر خطأ تاريخياً واستراتيجياً». لكن المحلل السياسي، عثمان مرغني، يختلف مع من يرون ضرورة مشاركة الأحزاب الأخرى مع قوى «الحرية والتغيير» في ترتيب المرحلة الانتقالية، وينصح الأحزاب بـ«الابتعاد عن شقّ الصف»، مشدداً على أن من الضروري قبول هذه الأحزاب بأن «تكون قوى الحرية والتغيير هي المعبّر الوحيد عن صوت الشارع السوداني الآن».

يذكر أنه كان من بين شروط «إعلان الحرية والتغيير» لحضور الاجتماع مع «العسكري»، إقالة ثلاثة أعضاء من المجلس متهمين بموالاة النظام السابق، وهم: رئيس اللجنة السياسية الفريق أول عمر زين العابدين، وعضوا اللجنة الفريق أول جلال الشيخ والفريق أول بابكر الطيب، الذين لم يعترفوا بتلك القوى كممثلة عن الحراك الشعبي، علماً بأن هذا المطلب كان المعتصمون في الميدان قد شددوا عليه أيضاً، على اعتبار أن زين العابدين أراد من وجهة نظرهم إعادة إنتاج النظام. وقد جاءت الاستجابة لهذا المطلب سريعة، إذ تم الإعلان عن تقديم هؤلاء الأعضاء استقالاتهم للمجلس، بضغط من الأخير لتحقيق رغبة قوى «الحرية والتغيير».

اليوم، تتجه الأنظار إلى اجتماعات اللجنة المكلفة بالنظر في القضايا الخلافية بين الجانبين. لكن، حتى لو تم التوصل إلى اتفاق، فإن التحدي الأبرز سيكون شكل الحكومة الانتقالية (هل ستكون من التكنوقراط أم من الحزبيين التكنوقراط؟)، على اعتبار أنها من ستتحمل في النهاية مسؤولية انتشال البلاد من الأزمات السياسية والاقتصادية، وإدارة علاقاتها الخارجية. ويوم أمس، لمّح أحد أكبر القادة المعارضين، الصادق المهدي، إلى أن «المجلس العسكري» سيُعدّ قائداً له «انقلاب مضاد» إذا لم يتوصل مع المعارضة إلى اتفاق في شأن تسليم السلطة، وسط ربية تسود الشارع إزاء علاقات المجلس الخارجية، وخصوصاً مع الرياض وأبو ظبي والقاهرة، وخشية من تشريعه الأبواب أمام الوصاية، ولا سيما منذ أن أعلن استمرار المشاركة في حرب اليمن، على رغم رفض الشارع وقوى المعارضة لذلك.

حذّر الصادق المهدي المجلس العسكري من «انقلاب مضاد» على الحراك الشعبي

ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، على دعوتها إلى الاجتماع من جديد في القصر الجمهوري أمس، حيث رضخ الرجلان المقربان من محور السعودية والإمارات ومصر لمطالب كانت تلك القوى قد اشترطت تنفيذها قبل الدخول في التفاوض حول الترتيبات الانتقالية، وتمثلت في الاعتراف بدورها في هذه الترتيبات

العراق

تحضيرات لإعلان «حزب التقدّم»: الحلبوسي يصنع «زعامته»

يسرّع رئيس البرلمان العراقي خطواته نحو إعلان حزب جديد. تنقسم الآراء في شأنه، فيبنما يراه البعض انقلاباً على القوى التي أوصلت محمد الحلبوسي إلى منصبه، يذهب آخرون إلى ربطه أكثر بمحاولة الرجل تعزيز رصيده لدى القوى الشعبية، وتصدير نفسه «زعيماً سنياً» في ظلّ أفول نجم الشخصيات التقليدية

حتى الآن، يضم «التقدم» 38 نائباً، إضافة إلى عدد من أعضاء مجالس المحافظات (أ ف ب)

بغداد ــ **الأخبار**

قبل أيام، أعلن النائب عن «تحالف المحور»، هيبت الحلبوسي، أن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، سيعلن بعد شهر رمضان (مطلع الصيف المقبل) تشكيل حزب جديد باسم «التقدم»، قائلاً إنه سيكون «حزباً مدنياً عابراً للطائفية... وبابه مفتوح للجميع». هذا التشكيل الجديد تفيد معلومات «الأخبار» بأن حراك الحلبوسي لتشكيله بدأ قبل شهرين، وقد وقع اختياره آنذاك على 19 برلمانياً، من بينهم خمسة نواب عن محافظة نينوى هم: محمد إقبال، فلاح زيدان، ثابت العباسي، أحمد الجبوري وعبد الرحيم الشمري، ونائبان عن محافظة ديالى هما: رعد الدهلكي وناهدة الدايني، وثلاثة عن محافظة صلاح الدين هم: علي الصجري، جاسم العطية وأحمد الكريم. ووفقاً للمعلومات نفسها، فإن شخصيات أخرى من بغداد والأنبار ستلحق بركب الحلبوسي، على أن يتقاسم الأخير مع النائب محمد الكربولي قيادة الحزب، وخصوصاً أن الكربولي على خلاف مع أخيه زعيم «حزب الحل» النائب جمال الكربولي، وهو ما دفع بعض الأوساط إلى الحديث عن «انقلاب على جمال»، على اعتبار أن الحلبوسي تبوّأ منصبه بدعم من «الكرابلة» مجتمعين، وبتزكية من طهران وحلفائها.

حراك الحلبوسي يصفه محافظ نينوى الأسبق، أثيل النجيفي، بـ«الطبيعي»، لافتاً في حديثه إلى «الأخبار» إلى أن «رئيس البرلمان السابق، سليم الجبوري، ومع انتخابه رئيساً للبرلمان (2014) عمل على الانشقاق عن الحزب الإسلامي، مشكلاً حزبه الخاص»، معتبراً أن الحزب العتيد للحلبوسي «قد يشارك في الانتخابات المحلية والتشريعية، ويفوز بحصة كبقية الحصص في المنظومة السياسية». وفي هذا الإطار، يدور حديث عن أن الهدف الرئيس لتشكيل «التقدم» هو «تمثيل المكون السنّي»، في حين تذهب مصادر من داخل تحالف «الإصلاح» إلى القول إن «الحزب هدفه قيادة السنّة في المرحلة المقبلة، ودعم المشروع الأميركي في المحافظات المحررة من تنظيم داعش، كنينوى والأنبار وديالى وصلاح الدين». لكن النجيفي يرى أنه «لا يمكن أن يكون الحزب الأوحد». من جهتها، ترى مصادر من داخل «البناء» أن «مشروع الحلبوسي مشروع أميركي، وخاصة أنه يتزامن مع حديث عن مساعي واشنطن لتشكيل بيئة مؤيدة لها في المناطق الشمالية والغربية لأسباب عدة؛ أبرزها أن تكون تلك البيئة متفهّمة لانتشار القواعد العسكرية الأميركية في مناطقها»، معتبرة أن واشنطن تدعم الحلبوسي بـ«اعتباره شاباً يسعى إلى النهوض والصعود

يسعى الحلبوسي إلى تنصيب أحمد الجبوري محافظاً لنينوى خلفاً لنوفل العاكوب

وتسيّد المشهد السنّي، الذي خلا من زعاماته القديمة كطارق الهاشمي ورافع العيساوي، وغيرهما».

وما بين هذين الرأيين، ثمة من يفضّل «التريث» في الحكم على ما يقوم به الرئيس الشاب. وفي هذا الإطار، تقول مصادر مطلعة على حراك الحلبوسي إن «فكرة تأسيس الحزب عزّزتها زيارة الحلبوسي لواشنطن (أواخر شهر آذار/مارس الماضي)»، عندما تبدّل خطابه في ما يتعلّق بمسألة وجود القوات الأميركية في العراق. ترى هذه المصادر أن «ثمة نقاط التقاء عديدة» بين طهران وواشنطن، قد تتمثل في «شخصيات سياسية، والحلبوسي أحدها». وتذهب إلى الحديث عن «وساطة» تولّاها رئيس البرلمان، عمادها «قرملة المساعي لإصدار قانون مناهض لإخراج القوات الأميركية، مقابل عرض حمله من واشنطن إلى طهران، يتعلّق في معظمه ببغداد»، من دون أن تفصح عن ماهيته.

ويبعزل عما قد يكون لحراك الحلبوسي من ارتباطات خارجية، إلا أن ثمة إجماعاً على أن الرجل يسعى إلى تثبيت حضوره كـ«زعيم أول للسنّة»، وهو ما تُرجم في خلال زيارة القائم بأعمال السفارة الأميركية، جوي هود، للأنبار والفلوجة أخيراً، وتبرّعه بمبلغ ناهز الـ 100 مليون دولار، حيث احتُسب ذلك «انتصاراً» للحلبوسي الذي استطاع أن يجيّره لنفسه أمام القواعد الشعبية هناك. أيضاً، جاءت زيارة الحلبوسي الأخيرة لعاصمة «إقليم كردستان» أربيل في الإطار نفسه، إذ استهدفت اجتذاب دعم لمرشحه لتولّي منصب محافظ نينوى أحمد الجبوري، ليعزّز بهذا قاعدته في المحافظة. لكن النجيفي يعتقد بأن «علينا التحدث عن حلفائه وحضورهم في نينوى أو في صلاح الدين أو في أي محافظة أخرى، حتى نقول بأنهم أقوياء»، لافتاً إلى أنه «حتى الآن لم يظهر لي من هي الشخصيات التي ستتولى قيادة هذا الحزب في نينوى، لكن لا أعتقد أن تأثيرها سيكون كبيراً في نينوى».

سوريا

«أستانا» يختتم اجتماعاته على وقع التصعيد الميداني

أعاد التوتر على حدود منطقة «خفض التصعيد»، تزامناً مع انعقاد جولة محادثات «أستانا» الثانية عشرة، الأجواء التي رافقت جولات التفاوض في جنيف، حينما كانت تزداد سخونة الميدان قبيل موعد كلّ منها. غير أن التصعيد الحالي، على خلاف سنوات الحرب الأولى، لا يبدو قابلاً للانزلاق نحو معارك واسعة تفضي

أصيب أربعة أشخاص في قصف طاول حي الرمل الجنوبي في اللاذقية

إلى تغييرات في خريطة السيطرة؛ إذ لا تزال تفاهمات «ضامني أستانا» حتى الآن، تصبّ في مصلحة السعي إلى «حل غير عسكري» لملف إدلب ومحيطها. وقلّص هذا الخيار، وما دعمه من ظروف ميدانية وسياسية «خارجية»، دينامية «محادثات أستانا»، ولا سيما أن مسار تشكيل «اللجنة الدستورية» لم يشهد أي اختراق لافت بعد. هذا الجمود ترجم خلال الاجتماعات الماضية، كما ينتظر أن يرخي بثقله على البيان الختامي الذي سيصدر اليوم عن المجتمعين في العاصمة الكازاخية، نور سلطان، التي كانت تسمّى أستانا قبل أشهر قليلة. تغيير اسم المدينة لن ينسحب على منصّة المحادثات، وسيتفق «ضامنوها» على موعد جديد لعقد جولة جديدة منها تحت اسم «أستانا 13».

لقاءات اليوم الأول جاءت وفق أعراف الجولات السابقة؛ اجتماعات ثنائية منفصلة تُمهّد لليوم الختامي، وانعقادُ اللجنة متابعة ملف المختطفين والمعتقلين وتبادل الجثامين. وقد يكون أبرزَ ما تغيّر عن الجولة الماضية، هو حضور غير بيدرسن مبعوثاً أممياً بدلاً من دي ميستورا، وغياب حسين جابري أنصاري عن رئاسة الوفد الإيراني لحساب خلفه علي أصغر خاجي، الذي تولّى مهمة كبير مساعدي وزير الخارجية منتصف الشهر الجاري. ولم يخرج عن الوفود المشاركة أي تصريحات إعلامية لافتة، سوى تأكيد رئيس الوفد الروسي الكسندر لافرينتييف، نقاش «مكافحة الإرهاب» و«اللجنة الدستورية» وعودة اللاجئين وإعادة الإعمار. في حين رددت القنوات الدبلوماسية الروسية صدى التصعيد الميداني، مؤكدة أن الوضع في إدلب «لا يجب أن يستمر على حاله». إذ لفتت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زخاروفا، إلى أن «التقارير تتحدث عن مساع لهيئة تحرير الشام، لإعادة هيكلة نفسها، وتحويل عناصرها إلى معارضة معتدلة»، فيما قال نائب المبعوث الروسي إلى الأمم المتحدة فلاديمير سافرونكوف، إن «الوضع في إدلب لا يزال غير مستقر... فمسلحو جبهة النصرة يواصلون هجماتهم على القوات الحكومية»، مضيفاً إن بلاده تواصل العمل مع تركيا من أجل «التوصل إلى حل مستدام لقضية إدلب».

على الأرض، استهدفت عدة صواريخ، لم تتبنّ أي جهة إطلاقها، مناطق في محافظتي اللاذقية وحماة. وسقط أحدها في حي الرمل الجنوبي في اللاذقية، مخلّفاً أربعة إصابات واضراراً مادية في منازل سكنية، فيما توزعت باقي الصواريخ بين منطقتي صلنفة وجورين. وفي المقابل، استهدف الجيش السوري مواقع في ريفي حماة وإدلب عبر سلاحي الجو والمدفعية، وخاصة قرى قسطون والزقوم وقلبدين في ريف حماة، وخان شيخون في جنوبي إدلب.

وترافق انعقاد جولة «أستانا» مع تظهير عدد من الصحف الروسية لما وصفته بالأجواء السعودية الإيجابية تجاه دمشق، وربطت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» هذه الأجواء بالزيارات اللافتة التي أجراها مسؤولون سعوديون إلى موسكو، وكان آخرها لقاء نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان، مع وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، على هامش «مؤتمر الأمن» الذي عقد في العاصمة الروسية. أما صحيفة «كوميرسانت»، فقد نقلت في أحد تقاريرها عن مصادر مطّلعة على محادثات «أستانا»، قولها إن الجانب الروسي «غير راض عن موقف دمشق المتصلّب في ملف اللجنة الدستورية» وإن «الطريقة الوحيدة لكسر الجمود هو ممارسة الضغط على دمشق». واعتبر أحد المصادر في حديثه للصحيفة أن الدعم الروسي لحل «الأزمة غير المسبوقة في المحروقات في سوريا... يمكن أن يكون طريقاً للحصول على تنازلات سياسية».

(الأخبار)

أكد الوفد الروسي أهمية نقاش «مكافحة الإرهاب» و«اللجنة الدستورية» (الأناضول)

الناجون من «ركبان الموت»

صفاء صلاح

انتهت خلال اليومين الماضيين سنوات العزلة الإجبارية لنحو ثلاثة آلاف سوري، كانوا عالقين في مخيم الركبان قرب ملتقى الشريط الحدودي مع الأردن والعراق، بعدما عبروا إلى مناطق سيطرة الحكومة. المشهد عند معبر جليغيم في البادية السورية، يحاكي موسم الهجرة الربيعي نحو الشمال. مئات المدنيين يفترشون أسفلت الطريق ورمل الصحراء الساخن، في انتظار إنهاء الإجراءات الرسمية، متقلين بذكريات سنوات عاشوا فيها أمرّ الظروف.

رحلة مغادرتهم المخيم لم تكن بدورها أقلّ قسوة وصعوبة. يروي أبو عبد الله الشدمي، الذي أنهى عقده السادس، لـ«الأخبار»، تفاصيل عبوره عشرات الكيلومترات في صحراء قاحلة بين الركبان ومعبر جليغيم، فيقول: «لم تكن هناك إمكانية للمغادرة، فالقوات الأميركية والإرهابيون كانوا يمنعوننا من الخروج... ضُلّيت بالمخيم خمس سنين وكأني بسجن، بس كبير، راح الخوف لحظةً وصلنا إلى نقاط الجيش السوري». ويضيف شارحاً ظروف العيش داخل المخيم: «الخيام هناك مجرد أقمشة، والقماش يبقى قماشاً، لا يقي من حرّ ولا برد... كلّ عمري بكفّة وهالخمس سنين بكفّة ثانية». ينظر أبو عبد الله وراء ظهره ويقول: «الحمد لله خلصنا من ركبان الموت».

فوق حرّ الطريق الصحراوي، تروي العجوز السبعينية، نشمية، قصّتها لـ«الأخبار»: «صارلي بالركبان أربع سنوات، كنا عايشين من قلة الموت... قلبي فرفح لما وصلت سوريا، حسّيت وكأن الروح رجعتلي». تستأنف نشمية حديثها بعد شربها الماء: «كان حلمي إنو عيش آخر أيامي ببيتي، حتى لو كان مدمر». الحلم نفسه يحضر على ألسنة معظم الخارجين. تقول أم حياة وهي تحمل ابنتها ذات الأيام السبع: «كنا نربي أطفالنا على أمل العودة»، وتلتفت إلى ابنتها وتخاطبها: «الله يجعلك من اسمك نصيب».

(الأخبار)

يفتّش الجنود السوريون الحافلات الخارجة من الركبان، ويأخذون البيانات الشخصية للمدنيين لتُسجّل في قوائم موثّقة، ليُنقّلوا بعدها إلى مراكز إيواء خُصّصت لهم في مدينة حمص. يعلّق أحد ضباط الجيش المشرفين على تلك العملية: «هؤلاء أهلنا وواجبنا حمايتهم وتسهيل عودتهم». لا يُعرف بدقّة العدد الباقي من المدنيين داخل المخيم، ولكنه يُقدّر بالآلاف. تتقاطع الروايات حول الخروج من المخيم لتؤكد أن مغادرته كانت تتطلب سابقاً دفع مبالغ طائلة لبعض المهربين وأفراد الجماعات المسلحة هناك، مقابل مساعدتهم في اتباع الطريق الصحراوي نحو مناطق الحكومة السورية.

ليبيا

انقسام أميركي على دعم حفتر: ترامب وبولتون يزكّيان «الغزوة»

تنقسم المواقف الدولية في شأن هجوم المشير خليفة حفتر على طرابلس بشكل واضح. لكن اللافت، هو تضارب الآراء داخل الإدارة الأميركية، بين وزارة الخارجية من جهة، والرئيس دونالد ترامب ومستشاره للأمن القومي جون بولتون من جهة ثانية. الأول يُعدّ امتداداً لسياسة واشنطن تجاه ليبيا في الأعوام الماضية، والثاني يبدو متأثراً بمشروع حلفائه في المنطقة

حفتر السيسي، ترامب، على دعم حفتر لدى زيارته واشنطن قبل ثلاثة أيام من الهجوم (أ ف ب)

في الأعوام القليلة الماضية، التزمت الولايات المتحدة بدعم حكومة «الوفاق الوطني»، سواء سياسياً عبر الدبلوماسية وتبادل الزيارات ودعم جهود البعثة الأممية التي تشغل فيها ممثلتهم ستيفاني ويليامز، منصب نائبة المبعوث للشؤون السياسية، أو عسكرياً وأمنياً عبر برامج التدريب والتجهيز والتنسيق العسكري لشنّ ضربات تستهدف نشطاء تنظيمَي «داعش» و«القاعدة». وقد ظهر هذا الاتجاه الأميركي بوضوح خلال عملية «البنيان المرصوص» لتحرير سرت، حيث قامت الطائرات الأميركية بأكثر من 500 طلعة لمساندة القوات الميدانية (تم ذلك عبر القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا الـ«أفريكوم»، ووكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه»). لا يعني ذلك عدم وجود تواصل بين الأميركيين وخليفة حفتر، لكنهم حافظوا على مستوى أدنى من التواصل معه خلال الفترة الماضية السابقة للهجوم على طرابلس، من دون تقديم دعم يُذكر. حتى لا يكون الحديث مجرداً، لا بد

> **أقال ترامب المكلف بالأعمال في ليبيا الذي حذّر حفتر من الهجوم على طرابلس**

من الإحالة إلى عدد من المحطات التي شهدتها ليبيا. أبرز الملفات التي يظهر فيها الدعم الأميركي لحكومة «الوفاق»، برتبط بوجدة المؤسسات الاقتصادية والمالية، وخاصة حصر حق الاستغلال النفطي بـ«المؤسسة الوطنية للنفط» والاستغلال المالي بـ«مصرف ليبيا المركزي». حاول حفتر خلق مؤسستين موازيتين للموجودتين في طرابلس، لكنه لم ينجح في تسويق النفط عبرهما بعد سيطرته على أهم الموانئ النفطية في البلاد، نظراً الى الضغوط الدولية التي سُلّطت عليه، والتي كان للولايات المتحدة نصيب مهم منها.

تماشياً مع هذا الخط السياسي، تفاعلت وزارة الخارجية الأميركية مع هجوم قوات حفتر على طرابلس بالوقوف إلى جانب حكومة «الوفاق الوطني». في 7 نيسان/ أبريل، أي بعد ثلاثة أيام من بدء المعارك، أصدر وزير الخارجية، مايك بومبيو، بياناً قال فيه: «لقد أوضحنا أننا نعارض الهجوم العسكري من قِبَل حفتر، وندعو إلى الوقف الفوري للعمليات ضد العاصمة»، مؤكداً «عدم وجود حل عسكري للصراع الليبي»، مع الإشارة إلى ما يهدد المدنيين. ووفق ما جاء في حوار المبعوث الأممي، غسان سلامة، مع إذاعة «بي بي سي» منتصف هذا الشهر، يُلخّص موقف الخارجية الأميركية بضرورة «عودة القوات إلى مواقعها السابقة»، وهو ما تُطالب به حكومة «الوفاق» ويرفضه حفتر.

إلى حد تلك اللحظة، بدا الأميركيون متناسقين مع مواقفهم السابقة، إلى أن قرر ترامب قلب الطاولة، يوم الجمعة الماضي، حين أصدر البيت الأبيض بياناً قال فيه إن ترامب اتصل بحفتر هاتفياً، و«أقرّ (ترامب) بدور المشير، المهمّ في مقاومة الإرهاب وتأمين موارد ليبيا النفطية». كما «ناقشا رؤية مشتركة لانتقال ليبيا باتجاه نظام سياسي مستقر وديموقراطي». بداية، أشار البيان إلى خليفة حفتر كـ«مشير»، وهو وصف مختلف عما استخدمه وزير الخارجية عندما وصف التشكيلات المهاجمة لطرابلس بـ«قوات حفتر»، وبعني ذلك إسباغاً لـ«الشرعية» على حفتر بالاعتراف برتبته التي لم يتحصل عليها من حكومة «الوفاق»، والتي يتولى مجلسها الرئاسي وظيفة القائد الأعلى للجيش، وفق اتفاق المصالحة عام 2015. علاوة على ذلك، يبدو أن البيت الأبيض لم يورد إلا نصف حكاية التواصل مع حفتر، إذ نشرت وكالة «بلومبيرغ»، مساء أول من أمس، مقالاً يستند إلى تسريبات من دبلوماسيين أميركيين، يوفر معلومات أكبر عن مسار الاعتراف بحفتر وهجومه. تكشف المعلومات أن مستشار ترامب للأمن القومي، جون بولتون، اتصل بحفتر أولاً، ما ترك لدى الأخير «انطباعاً بوجود ضوء أخضر أميركي لهجوم قواته على طرابلس». أما اتصال ترامب نفسه، فقد وقع يوم الاثنين في 15 نيسان/ أبريل، أي بعد أسبوع من زيارة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لواشنطن، حيث «حث (ترامب) على دعم حفتر». كما تحدث الرئيس الأميركي مع ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، قبل يوم واحد من إصدار البيت الأبيض بيانه. وفي سياق توضيح الخلاف داخل الإدارة الأميركية، أشارت «بلومبيرغ» أيضاً إلى إقالة ترامب وبولتون المكلف بالأعمال في ليبيا، بيتر بودي، الذي حذر حفتر باستمرار من مغبة التقدم نحو طرابلس. أحد هذه التحذيرات جاء خلال اجتماع في أبو ظبي في شهر شباط/ فبراير الماضي، حين قال بودي لحفتر إن «طرابلس خط أحمر».

وبدا تأثير الخلاف بين ترامب وفريق إدارته على موقف واشنطن في مجلس الأمن الدولي. ففي حين دعمت بداية جهود بريطانيا لاستصدار قرار يدين هجوم حفتر، صارت لاحقاً ضمن مجموعة المعترضين عليه، والتي تشمل أيضاً فرنسا الداعمة لحفتر بنشاط منذ أعوام، وروسيا التي تنتظر انفتاح نافذة أمامها للقيام بدور في الملف الليبي. يشي ذلك بانقياد ترامب وراء مشروع حلفائه في المنطقة، على حساب تقديرات الإدارة الأميركية. وفيما يُستبعد حصول تدخل أميركي مباشر لنصرة حفتر، يبدو الأمر كما لو أن ترامب أصدر تفويضاً لمصر والسعودية والإمارات للتصرف بحرية في ليبيا، التي تنظر إليها هذه الدول كحلقة أخرى في سلسلة البلدان التي تقود فيها حملة القضاء على «الإسلام السياسي» والنفوذ التركي القطري، وإقامة أنظمة حكم استبدادية كما ترغب فرنسا التي تشاركها الهدف. كذلك، يبدو أن للإمارات بالخصوص طموحات تجارية أوسع في ليبيا وموانئها، وفي الوقت نفسه موازنة علاقاتها بين بكين أقرب حلفائه، وبين موسكو حليفه السابق خلال الحرب الباردة.

أما بوتين، الذي أدى دوراً بارزاً في إعادة إحياء العلاقات الكورية الشمالية ـ الروسية عام 2000 بعد فترة من البرود، فاعلن أنه سينظر في إمكانية أداء «دور إيجابي ومحرك» في ملف شبه الجزيرة الكورية، الشائك بالنسبة إلى واشنطن، غريمة موسكو الرئيسة. وببلوماسية عالية، أعرب الرئيس الروسي عن ترحيبه بمساعي كوريا الشمالية إلى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة. كما تطرق إلى روابط بلاده ببيونغ يانغ، لافتاً إلى أن «أمامنا الكثير من العمل لتنمية العلاقات الاقتصادية»، فيما أعلن كيم أنه يريد إعادة إحياء «الروابط التاريخية» مع موسكو، للتوصل إلى «علاقة أكثر استقراراً وصلابة».

وعقب القمة، قال الرئيس الروسي إنه وزعيم كوريا الشمالية بحثا نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية والعقوبات الأميركية والعلاقات مع الولايات المتحدة، معرباً عن «الرضى بابتسامات عريضة، وودّ لافت، التقى الرئيس الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، أمس، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وسط غموض يلفّ المحادثات النووية بين بيونغ يانغ وواشنطن. القمة، الأولى للرئيسين، بدأت بمصافحة ثابتة وتصريحات تفاؤلية، وانتهت بحفل عشاء والتزامات بتطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية. جاء كيم إلى مدينة فلاديفوستوك، الواقعة أقصى الشرق الروسي، على مقربة من سواحل اليابان والصين، حاملاً حُزمة من المطالب والمخاوف، كان أهمها ما يتعلق بالمفاوضات النووية مع الولايات المتحدة، والتي وصلت منذ قمة هانوي، في شباط/ فبراير الماضي، إلى باب مسدود. كيم، الذي رأى أن القمة ستساعد على «تنسيق وجهات النظر» بين البلدين، أراد على ما يبدو تعزيز أوراق قوته بوجه واشنطن، والبعث برسالة إلى الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مفادها أن الكوريين الشماليين ليسوا وحدهم. وفي الوقت نفسه موازنة علاقاته بين بكين أقرب حلفائه، وبين موسكو حليفه السابق خلال

تقرير

قمة بوتين ـ كيم:
لا حلّ بغير ضمانات دولية لبيونغ يانغ

بعد نحو شهرين على قمته مع دونالد ترامب التي تُوّجت بالفشل، اجتمع كيم جونغ أون، أمس، مع فلاديمير بوتين، في لقاء هو الأول من نوعه بين الرجلين «الصديقين». كيم حمل مطالب عدّة لم يرفضها بوتين، بل وعده بتقديم المساعدة وأداء دور إيجابي في الملف النووي لبيونغ يانغ

بوتين: كوريا الشمالية بحاجة لضمانات أمنية دولية من أجل تفكيك برنامجها النووي (أ ف ب)

عن نتيجة المحادثات»، لكنه شدد على أن كوريا الشمالية بحاجة إلى ضمانات أمنية دولية من أجل تفكيك برنامجها النووي، معتبراً أن هذه الضمانات لا بد أن تُقدّم ضمن إطار متعدد الجنسيات حتى يُكتب لها النجاح. كذلك، أعرب

> **يصرّ بومبيو على مواصلة الضغط على كيم حتى التوصل إلى اتفاق شامل**

بوتين عن استعداده لإخبار ترامب بنتائج محادثاته مع كيم. وقال للصحافيين: «الزعيم كيم جونغ أون طلب مني إخبار الجانب الأميركي بموقفه في شأن تلك الأسئلة التي لديه، في ما يتعلّق بالعمليات التي تحدث في شبه الجزيرة الكورية وكل ما يجري حولها (هذه العمليات)». لافتاً إلى أن «الحد من تهديدات النزاعات النووية هو أولويتنا المشتركة، من دون قيد أو شرط (مع الولايات المتحدة ودول أخرى منخرطة في الأزمة الكورية)». وأضاف: «كان لدي انطباع بأن الزعيم الكوري الشمالي له الرأي نفسه».

على المقلب الأميركي، جاء ردّ الفعل على قمة فلاديفوستوك، على لسان وزير الخارجية مايك بومبيو، الذي توقع أن تكون المحادثات المقبلة مع كوريا الشمالية «صعبة»، لكنه أكد أنه لا يزال يأمل «إمكان التوصل إلى اتفاق تاريخي لنزع سلاحها النووي». وفي مقابلة مع قناة «سي بي إس»، قال بومبيو إن هناك «فارقاً ضئيلاً» بين قمة هانوي والتقارير المعلنة عنها، مضيفاً أن المفاوضات «ستكون صعبة ومليئة بالتحدي، أمل أن تسنح أمامنا فرص أكثر من أجل محادثات جدية في شأن كيفية المضي قدماً في هذه العملية». الوزير، الذي كانت بيونغ يانغ قد طلبت في وقت سابق إبعاده عن المفاوضات، لا يزال يصرّ على مواصلة الضغط حتى التوصل إلى اتفاق شامل في شأن إنهاء البرنامج النووي لكوريا الشمالية، معتبراً أن الجهود الدبلوماسية السابقة ارتكبت خطأً جسيماً مع بيونغ يانغ، بإعطائها «رزماً من المال مقابل القليل». وفي هذا السياق، قال إنه مصمم على «عدم ارتكاب هذا الخطأ، وأعتقد أن الكوريين الشماليين يرون هذا الآن بوضوح». كذلك، أشار بومبيو، الذي زار بيونغ يانغ أربع مرات العام الماضي، إلى أنه يعتقد «بنحو مطلق» أن كيم مستعد للقيام بخطوة كبيرة والتخلي عن أسلحته النووية مقابل عزلة أقل.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

اشتداد الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين: شعبية الرئيس اليميني تتآكل

لينا الحسيني

يعاني الرئيس الأرجنتيني، ماوريسيو ماكري، من عقدة الشيوعية، فهو يتحيّن الفرص لتوجيه انتقاداته لها. في هذا السياق، ظهر الرئيس الأرجنتيني عبر مقطع فيديو نشره على حسابه على موقع «إنستغرام»، يصوّر الزيارة المفاجئة التي قام بها لمنزل إحدى المواطنات التي تعمل في بيع صهاريج المياه لتؤمّن معيشة أفراد أسرتها. استغلّ ماكري المناسبة ليطلق سيلاً من العبارات الرنّانة حول التاريخ والسياسة وريادة الأعمال، غير آبه بالبطالة التي تنهش البلاد والتي يرزح تحت ثقلها مئات الأرجنتينيين.

الرئيس البراغماتي الثري، القادم من عالم المال والأعمال لينقذ حكومة البلاد واقتصادها من الاشتراكية، انتقد خلال زيارته، الشيوعية، معتبراً أنها تدمّر احترام الإنسان لذاته، غامزاً من قناة حكومة الرئيسة اليسارية السابقة كريستينا كيرشنر، متجاهلاً الأزمة الاقتصادية الحادة التي تمرّ بها الأرجنتين في عهده، والتي تضعها في قائمة الدول الأكثر بؤساً في العالم؛ تراجعت صدقية «المخلّص» الذي وعد بحل مشكلة التضخّم، واصفاً إياها بالسهلة، حين اعترف أخيراً بأن الحل بالغ الصعوبة.

عندما تولى ماكري منصبه في عام 2015، توصّل إلى تسوية مع الدائنين، وأغرق البلاد في ديون جديدة طويلة الأجل. بيانات أسعار المستهلك في الأرجنتين تظهر أن التضخم ارتفع في الشهر الماضي إلى 54,7 % على أساس سنوي، وهو أعلى مستوى على الإطلاق. ارتفعت أسعار المستهلك بنسبة 55 %، وارتفع معدل البطالة إلى 9,1 %، وتراجع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنسبة 6,2 % مقارنةً بالعام الماضي. وهي معدلات لم تشهدها الأرجنتين سابقاً.

لتصحيح الخلل، ربّما، قام البنك المركزي برفع الفائدة بنسبة 65 % لخفض التضخّم، ما أدخل البلاد في أزمة ركود. يعمل البنك المركزي، الذي اقترض الأرجنتين 56 مليار دولار، على تحديد نطاق سعر الصرف، وفرض قيود على العملة، بينما تحدّد الحكومة الأسعار على 60 منتجاً من المواد الغذائية حتى تشرين الأول/ أكتوبر. يتوجّب على الحكومة الحالية سداد ديون تصل قيمتها إلى 13,3 مليار دولار من السندات المستحقّة في عام 2019، وفقاً لوكالة «رويترز»، بما في ذلك 5,9 مليارات دولار من السندات المرتبطة بالدولار، والتي تصبح أكثر تكلفة مع انخفاض قيمة البيزو.

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية المقرّرة في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، تبدو الاشتراكية، على عكس توقعات ماكري، في أحسن أحوالها. استطلاعات الرأي كلّها تشير إلى انعدام حظوظه مقابل تقدّم كريستينا كيرشنر وحزبها. أظهر استطلاع حديث أجرته شركة «سينوبسيس» للاستطلاعات أن ماكري خسر في جميع السيناريوات المحتملة للانتخابات أمام المرشحين البديلين المتوقعين بفارق 7 نقاط على الأقل. كيرشنر لم تعلن ترشّحها بعد، لكنها بالرغم من المشاكل التي عصفت بعهدها الرئاسي، من ارتفاع في معدلات التضخّم، إلى علاقاتها المتوتّرة مع المستثمرين، بالإضافة إلى لائحة اتهامات تدينها بقضايا فساد، لا تزال تحظى بشعبية لدى الكثير من الناخبين. وتمنحها استطلاعات الرأي فرصة حقيقية للفوز إذا قرّرت الترشّح، نظراً إلى تأثيرها الكبير على حوالى ثلث الناخبين الأرجنتينيين، وهو أقل من الحد الأدنى المطلوب للفوز في الجولة الأولى، لكنه يضمن فوزها في الجولة الثانية وفق تلك الاستطلاعات. مقارنة مع حكومة كيرشنر الاشتراكية، أظهر تقرير نشرته الجامعة الكاثوليكية في الأرجنتين في شهر آذار/ مارس الماضي أن معدّلات الفقر ارتفعت من 26,6 % في عام 2017 إلى 31,3 % في عام 2018، ونمت بشكل ملحوظ في المناطق التي تشكّل قاعدة كيرشنر الانتخابية. لكن ماذا لو تكرّر سيناريو البرازيل في الأرجنتين في ظلّ تنامي المخاوف من أن تواجه كيرشنر، في حال ترشحها، المصير نفسه الذي لاقاه الرئيس اليساري الأسبق لولا دا سيلفا، الذي تمّ تلفيق تهم له بالفساد، وأُرسل إلى السجن قبل أشهر من إعلان ترشحه رسمياً للرئاسة. تتمتّع كيرشنر بحصانة مجلس الشيوخ الأرجنتيني. فقد فازت عام 2017 بمقعد فيه، ما يستبعد أمر اعتقالها حالياً. وأي إدانة مستقبلية ستحتاج إلى تأييد المحكمة الجنائية العليا في الأرجنتين والمحكمة العليا. ولم تتمّ إدانتها، لن يكون هناك ما يمنعها من الترشح للرئاسة.

رئيس الوزراء، ماركوس بينيا، أكد مراراً أن كريستينا فرنانديز دي كيرشنر ستكون المنافسة الأولى لماوريسيو ماكري في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، والاستطلاعات الحالية لا تضمن لماكري الفوز حتى في الجولة الأولى. في تغريدة له على «تويتر»، قال ستيف هانكي، الاقتصادي والسياسي الأميركي، إن «الرئيس الأرجنتيني ماوريسيو ماكري في وضع انتخابي حرج. يبلغ معدّل التضخم السنوي في الأرجنتين 116 % في السنة. والأرجنتين تحتل المرتبة الثانية على مؤشر البؤس العالمي. هناك حل سهل للتخلّص من الأزمة: استبدال البيزو بالدولار الأميركي».

خسر ماكري في استطلاع لمعاهد «مناميسه» بفارق 7 نقاط (أ ف ب)

وتشهد الساحة الأرجنتينية سلسلة احتجاجات مطلبية، كان آخرها تظاهرة نظّمها ناشطون يساريون في الرابع من نيسان/ أبريل الجاري ضد السياسة الاقتصادية للحكومة في بوينس أيرس. وفي الخلاصة، يبدو مصير الرئيس اليميني مهدّداً، إذا استمرّت معدّلات النمو الاقتصادي بالانحدار، ما يمهّد الطريق أمام نهضة اليسار مجدّداً وتسلّم مقاليد السلطة.

تقرير

سريلانكا: «الغضب» يدفع وزير الدفاع إلى الاستقالة

استيقظت سريلانكا، الخميس، على خضّة أمنية جديدة، في أعقاب هجمات انتحارية هزت البلاد الأحد الماضي، وأودت بحياة 235 شخصاً بحسب آخر الإفادات الرسمية. وأعلنت الشرطة السريلانكية أن انفجاراً وقع، صباح أمس، في بلدة بوغودا شرقي العاصمة كولومبو، من دون أن يسفر عن سقوط ضحايا. وترافق هذا التطور مع إغلاق السلطات الشارع الذي يقع فيه مبنى البنك المركزي في العاصمة، وكذلك الطريق المؤدي إلى مطارها، لفترة وجيزة، بسبب مخاوف من وجود قنبلة، قبل أن تعلن لاحقاً أن التحذير كان إنذاراً كاذباً وتُعاود فتح الطرقات.

وتوازياً مع حالة الاستنفار الأمني، تتواصل حملات اعتقال أشخاص مشتبه في تورطهم بتفجيرات الأحد. وشهد ليل الأربعاء ـ الخميس اعتقال 16 شخصاً، بينهم أجانب. ويوم أمس، أفاد المتحدث باسم الشرطة، أيضاً، باعتقال ثلاثة أشخاص، ومصادرة 21 عبوة ناسفة محلية الصنع، وستة سيوف خلال مداهمة في كولومبو. وتأتي هذه الاعتقالات في وقت تتابع فيه السلطات تحقيقاتها في التفجيرات، بالتعاون مع جهات دولية، على رأسها الولايات المتحدة، التي قال وزير خارجيتها، مايك بومبيو، إن «كل المؤشرات تدل على أن هذا كان، على الأقلّ، بإلهام من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)».

في غضون ذلك، لا تزال تتكشّف المعطيات المؤكدة وجودَ تقصير لدى السلطات في محاولة منع الاعتداءات. وجديدها ما كشفته نيودلهي أمس، من أنها حذرت كولومبو من احتمال وقوع الهجمات قبيل أسبوعين على الأقل من عيد الفصح، معتمدة في ذلك على عدة عناصر من بينها تسجيلات مصوّرة ضبطتها الشرطة الهندية أثناء عمليات دهم عام 2018.

ومن شأن هذه المعطيات أن تضاعف حالة الإحراج لدى السلطات السريلانكية، خصوصاً بعدما تبين أن قائد الشرطة أصدر مذكرة تحذيرية في 11 نيسان/ أبريل، لكنها لم ترفع إلى رئيس الوزراء ووزراء آخرين معنيين. ومدفوعاً بهذا الإحراج على ما يبدو، وأيضاً بالمطالبات البرلمانية بالقبض عليه، وكذلك بدعوة الرئيس السريلانكي، مايثريبالا سيريسينا، إياه إلى التنحي، أعلن وزير الدفاع، هيماسيري فرناندو، أمس، استقالته من منصبه، في ظلّ اتهامات مُوجّهة إليه بعدم اتخاذ إجراءات وقائية على رغم توافر معلومات سرية مسبقة.

وأثار الكشف عن تلك المعلومات موجة غضبة شعبية، في وقت تصاعد فيه التوتر على خلفية الخوف من ردود فعل انتقامية بحق المسلمين وردود مضادة. وفيما تواصل خلال الساعات الماضية فرار مئات المسلمين من إقليم نيجومبو على الساحل الغربي للبلاد، طُلب من جميع الكنائس الكاثوليكية إغلاق أبوابها وتعليق الصلوات إلى أن تستتبّ الأوضاع.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

◄ وفيات ►

◄ ذكرى أسبوع ►

يصادف يوم الاحد الواقع في 28 نيسان 2019 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم
الحاج احمد محمد سلامة بركات
(ابو شوقي)

زوجته: الحاجة ميثى محمد شومان
ولداه: شوقي ومحمد
بناته: سمية زوجة الحاج يحيى شومان ودنيا
وجينا زوجة المرحوم وليد رياض طالب
أشقاؤه: المرحومون علي (أبو نبيل) وداود (أبو ماجد) وسليمان (أبو فادي)
شقيقتاه: الحاجة حورية والحاجة عربية
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته كفردونين.
كما وتقبل التعازي يوم الاربعاء في 1 أيار من الساعة الثالثة حتى السادسة، في جمعية التخصص والتوجيه العلمي في بيروت ، الرملة البيضاء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الأسفون: آل سلامة بركات وشومان وزراقط وعموم أهالي بلدة كفردونين

انتقل الى رحمته تعالى
المأسوف عليه المرحوم
سليم محمد بشير حب الله
والدته: سعاد سلمى
زوجته: نبيلة خلف
ابنتاه: نور ولين
أشقاؤه: الدكتور هاني، المهندس فؤاد زوجته ليلى جلول، سهيل، رياض زوجته دينا صفي الدين وناجي زوجته اسامة ابوصالح.
شقيقاته: ناديا زوجة المهندس مالك شمص، مي زوجة اسماعيل قصير ودنيا
اعمامه: الحاج علي سليم حب الله زوجته ليلى هاشم، المرحوم جواد زوجته المرحومة ناديا شعيب، المرحوم الدكتور عدنان زوجته الدكتورة مزين عسيران.
عماته: المرحومة الحاجة غصن زوجة مهدي دوش، المرحومة الحاجة إنعام زوجة المرحوم أحمد الخليل.
أخواله: المرحوم خليل سلمى زوجته سهيلة التامر والمهندس منير سلمى.
خالاته: المرحومة ليلى سلمى، المرحومة نظمية، مريم، صباح، مها، ميرا وخانون.
تقبل التعازي في بيروت يوم الإثنين 29 نيسان 2019 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة، ما بين الساعة الثالثة والساعة السادسة مساءً.
الآسفون: آل حب الله، سلمى، خلف، هاشم، شمص، ابوصالح، شعيب، عسيران، دوش، الخليل، التامر، قصير، جلول، صفي الدين، ابو صالح، وعموم أهالي صور وشقرا.

يصادف يوم السبت في 27 نيسان 2019 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسني محمد درويش
زوجته حفيظة خولي
والده المرحوم محمد درويش
والدته المرحومة ضعون مشلب
اولاده عصام، محمد، دلال وديانا
شقيقه المرحوم حسن درويش
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء من الساعة العاشرة عصراً ولغاية الساعة السادسة مساءً في حسينية بلدته شحور.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون آل درويش، خولي، الحاج وعموم أهالي بلدة شحور.

لإعلاناتكم الرسمية والصبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2016/186
موجه الى المستدعى ضدهم: بهيج وخورخي مخائيل اللقيس، وعزيز - سلفادور مخائيل اللقيس، وفرجينيا وماري - ماريا وخرتونات وعزيزة ونعيمه مخائيل اللقيس، من بلدة بترومين الكوره أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي نظير الياس الديري بوكالة المحامي الياس ساسين، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 69 من منطقة بترومين العقارية، كما تدعوكم لاستلام كافة الاوراق واللوائح المبرزة في الملف، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، واتخاذ مقاماً لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان تبليغ صادر
عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ايهاب عاصيري
تدعو هذه المحكمة كل من المدعى عليهم ورثة ابراهيم حبيب الحداد والمجهولي محل الاقامة ومتعذر تعيينهم للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيل كل منهم القانوني لتسلم اوراق الدعوى رقم 2019/161 والمقامة من ابراهيم احمد الملاح بموضوع حق مرور لعقاره رقم 2463 روم على العقار رقم 2299 روم بمهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان تحت طائلة تطبيق المادة 15 ا.م.م.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2019/148
طالب التنفيذ: مهدي عبدالله عبدالله
المنفذ عليه: قاسم محمد حمادي ورفاقه.
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2018/12/21 بالرقم 2018/207 عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية والمتضمن اعتبار العقار رقم 343 من منطقة النبطية التحتا العقارية غير قابل للقسمة عينا بين الشركاء وبازالة الشيوع عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2019/3/12
تاريخ تبليغ الانذار: 2019/4/15
العقار الموصوف:
2400 سهما من العقار 343 من منطقة النبطية التحتا العقارية عبارة عن ارض عليها بناءين قديمين جداً، الاول مؤلف من ثلاث غرف للسكن وسطيحة وبركة لجمع المياه وهو من الحجر القديم، اما البناء الثاني مؤلف من غرفتين ومنافعهما وشرفة من الباطون.
مساحته: 750م2
التخمين: 150000 د.أ.
الطرح: 150000 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2019/6/13 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
ميرفت زبيب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذي رقم 2019/159
طالب التنفيذ: عامر حطيط.
المنفذ عليه: علي عبّاش
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2019/1/15 بالرقم 2019/15 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 39 من منطقة الدوير العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ 2019/3/19
تاريخ تبليغ الانذار: 2019/4/16
العقار الوصوف:
2400 سهماً ن العقار 39 من منطقة الدوير العقارية عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ لا تحتوي على اية إنشاءات وتقع ضمن منطقة سكنية.
مساحته: 387 م2.
التخمين: 23220 د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية
الطرح: 23220 د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2019/6/20 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين محمود كوثراني بوكالته عن نصر محمد شاهين لموكله رامي محمد شاهين سند بدل ضائع للعقار 1855 بابلية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان عن مناقصة
يُعلن محافظ البقاع القائم بأعمال بلدية تربل عن الرغبة باجراء مناقصة عمومية لزوم جمع ونقل النفايات في بلدة تربل - قضاء زحلة للعام 2019.
التقدم بطلب في بلدية تربل بعد الحصول على دفتر الشروط الخاص بها، اعتباراً من تاريخ 2019/4/25 ولمدة خمسة عشر يوماً، وذلك ضمن الدوام الرسمي.
17 نيسان 2019
محافظ البقاع
القائم بأعمال بلدية تربل
القاضي كمال أبو جودة

إعلان قضائي
بتاريخ 2019/4/11 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من حسن محمود مغنية والمسجل برقم 2019/1442 والذي يطلب فيه شطب اشارة الحجز الاحتياطي عن العقارات 279 و854 و1053 و1054 و1055 منطقة طيردبا العقارية والمسجلة برقم يومي 1438 تاريخ 2011/4/12 حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ صور لمصلحة الحاجز مازن فقيه ضد حسن محمود مغنية فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
رقم الافلاس 1225
بتاريخ 2019/4/15 اعلنت محكمة الافلاس في بيروت برئاسة القاضية ميشيل طربيه وعضوية كل من القاضيين ليال الحلو وزينة زين شهر افلاس شركة بيروت راستوراسيون ش.م.ل. وحددت بداية توقفها عن الدفع بتاريخ 2017/10/15 وعينت عضو المحكمة القاضية زينة زين قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي وليد غاوي وكيلاً لها.
فعلى الدائنين واصحاب الحقوق اثبات ديونهم خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر في مكتب وكيل التفليسة الكائن في منطقة فرن الشباك - تحويطة النهر - شارع ابي راشد - بناية أبي راشد - الطابق الاول - 03/630272
رئيس القلم
سوزان توتيو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي يعرب حيمور سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المرحومة عائشة أحمد عميري مورثة موكله ملحم محمد حيمور بالعقار رقم 1172 لالا.
للاعتراض المراجعة بمهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

إعلان
إن محكمة الجنوب المذهبية الدرزية/ الدرجة الاولى
تعلن عن وجود دعوى رجائية قيدت لديها تحت أساس رقم 2017/65، بموضوع (ثبوت وفاة وصحة وصية المرحومة اكابر حمود ابو سعيد) وحصر ارثها وفقاً لمضمونها. فعلى كل من له صفة أو مصلحة الحضور الى قلم هذه المحكمة للاطلاع والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
الشيخ حسن شجاع

إعلان صادر
عن أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي يعرب حيمور سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المرحومة عائشة أحمد عميري مورثة موكله ملحم محمد حيمور بالعقار رقم 1172 لالا.
للاعتراض المراجعة بمهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي يعرب حيمور سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المرحومة عائشة أحمد عميري مورثة موكله ملحم محمد حيمور بالعقار رقم 1172 لالا.
للاعتراض المراجعة بمهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
إن محكمة الجنوب المذهبية الدرزية/ الدرجة الاولى
تعلن عن وجود دعوى رجائية قيدت لديها تحت أساس رقم 2017/65، بموضوع (ثبوت وفاة وصحة وصية المرحومة اكابر حمود ابو سعيد) وحصر ارثها وفقاً لمضمونها. فعلى كل من له صفة أو مصلحة الحضور الى قلم هذه المحكمة للاطلاع والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
الشيخ حسن شجاع

إعلان صادر
عن أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي يعرب حيمور سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المرحومة عائشة أحمد عميري مورثة موكله ملحم محمد حيمور بالعقار رقم 1172 لالا.
للاعتراض المراجعة بمهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي يعرب حيمور سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المرحومة عائشة أحمد عميري مورثة موكله ملحم محمد حيمور بالعقار رقم 1172 لالا.
للاعتراض المراجعة بمهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

فرت العاملة البنغلادشية NIYA-SHA BEGUM من منزل كفيلها السيد محمد احمد رضا، الرجاء ممن يعرف عنها شيء الاتصال على الرقم 70331768

استراحة

كلمات متقاطعة 3146

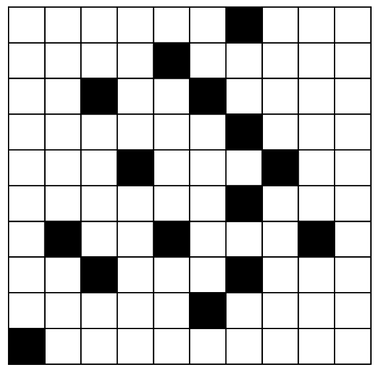

أفقيا
1- من أشجار لبنان – رافع الأثقال – 2- مدينة نيجيرية – من الحبوب – 3- بلدة لبنانية شمالية – إحسان – خاصتك بالأجنبية – 4- ما يقع حول الهدف ولا يصيبه – الخالص والخالي من الذنب أو التهمة – 5- دق الجرس – مدينة في فلسطين على المتوسط إزدهرت زمن الجزار – من مشتقات الفحط – 6- أحرف متشابهة – رفيق النابل – 7- ضرب بيده – عكسها طري ورخو بالأجنبية – 8- مصائب وويلات – خلاف عسر – للتعريف – 9- يصوّت الكلب – إستكشافي وطليعي – 10- مدينة أوكرانية بداخلها محطة توليد نووية أدى انفجار احد مفاعلاتها عام 1986 الى تلوّث إشعاعي واسع المدى

عمودياً
1- بحيرة شديدة الملوحة بين فلسطين والأردن – 2- بلدة لبنانية بقضاء البترون تتميّز بالنحت الحجري ويتحتف مشهور- نوع من الحيّات – 3- عاصمة كرواتيا – من أشهر كتب الفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران – 4- نعم بالأجنبية – طليق – 5- أصل البناء – مدينة يابانية – 6- مؤذن الرسول – من الأشجار المعمّرة – 7- من مشاهير المغنيّن في العهد العبّاسي – جبل في شبه جزيرة سينا تجلى فيه الربّ لموسى ومن بعده لإيليا النبيّ على ما جاء في الكتاب المقدّس – 8- إحسان – رمل مكدّس – للتفسير – 9- إفتراء – أرشد وأهدى – 10- فنّان لبناني من أغانيه " الشكل الحلو "

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- وليد جنبلاط – 2- زاهي وهبي – 3- بدرك – اردين – 4- روم – رب – وفي – 5- غانا – رك – 6- هاني شاكر – 7- هايس – محو – 8- نا – غابر – يا – 9- دمار – ريتان – 10- الماسونية

عمودياً
1- وزير – هوندا – 2- لادوغا – أمل – 3- بهرمانه – أم – 4- دبك – نباغرا – 5- جو – راشيا – 6- نهاب – اسبرو – 7- ببر – فك – رين – 8- ليدو – رم – ني – 9- بفز – حياة – 10- طوني كيوان

3146 sudoku

7		6		8		9		1
	3			1			5	
		5		6				8
9			7		8			2
	2			9			8	
5			4		1			6
		4		3				5
	7						1	
3		8		7		4		9

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2145

5	4	3	1	9	2	7	8	6
6	2	9	7	3	8	4	5	1
8	7	1	6	4	5	9	3	2
3	8	4	9	1	6	5	2	7
9	6	7	2	5	4	8	1	3
1	5	2	3	8	7	6	4	9
4	3	6	8	2	9	1	7	5
2	9	8	5	7	1	3	6	4
7	1	5	4	6	3	2	9	8

مشاهير 3146

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء تركي (1899-1961) وأول زعيم سياسي منتخب ديموقراطياً في تاريخ تركيا. شارك في تاسيس الحزب الديموقراطي، أعدم عام 1961 شنقاً
6+4+1+4+2 = تُستخرج من باطن الأرض ■ 10+5+8+9 = يقل وجوده ■ 7+11 = عمر

إعداد نعوم مسعود
حل الشبكة الماضية: تشارلز ديكنز

نتائج اللوتو اللبناني

20	33	27	21	16	6	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1712، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 6 - 16 - 21 - 27 - 33 الرقم الإضافي: 20
المبلغ المتراكم لسحوبات الفئة الأولى: 1,631,215,358 ل.ل.
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,831,567,013
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,831,567,013
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الاضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,243,330 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,012,807 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,243,330 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,069 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,548 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 136,744,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,093 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 642,142,591
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 60,425,493
نتائج زيد
جرى مساء امس سحب زيد رقم 1712وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 85215
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 38,560,585 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 19,280,293 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 5215.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 215.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 15.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.
نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 819 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 883
● يومية اربعة: 4341
● يومية خمسة: 06665

A leading Medical Services Company requires for its Hospitals in Saudi Arabia
● **Job Title:** Consultant Doctors.
● **Specialties:** Emergency Medicine | Oral Maxillofacial Surgery | Interventional Radiology | Plastic Surgery | Vascular Surgery | Dermatology & Venereology / Cosmetology | Obstetrics & Gynecology | Pediatric (PICU , NICU , Gastroenterology, Cardiology, Endocrine) | Pediatric Hematology/oncology | Gastroenterology | Urology & Andrology | Pediatric Surgery | Endocrinology | Cardiac Electrophysiology | Nephrology | Orthopedics | Pediatric Orthopedics | Cardiac MRI & CT | ENT | Radiology (PET scan experience) | Pulmonology (invasive) | Hematology (Clinical) | Thoracic Surgery | Neurology + Neurophysiology | Family Medicine.
● **Qualifications:**
Specialty degree from one of the following universities in Lebanon:
1. American University of Beirut.
2. Lebanese University.
3. Beirut Arab University.
● **Experience:** 5 years minimum within same specialty in big hospitals (not private practice or poly clinics).
● **Age:** below 57 years old.
● **Languages:** Ability to communicate clearly and effectively at all levels – Excellent command of:
➡ English (Oral/Written: Essential); knowledge of Arabic – an asset.
➡ High computer literacy.
● **Position:** To be filled immediately.
Interested candidates to send their CVs to:
info@samana-business.com

تاريخ

«كيف تحول الشرف عبر التاريخ إلى اغلبية مسلمة؟ وما الدور الذي لعبه العنف في هذه العملية؟» في كتابه التاريخي «شهداء المسيحية في ديار الإسلام: العنف الديني وتأسيس العالم الإسلامي» (Christian Martyrs under Islam, Religious Violence and the Making of the Muslim World. pup 2018. 360 pp)، يتوقف الأستاذ المساعد في مادة التاريخ الإسلامي في «جامعة أوكسفورد» كريستيان سي. ساهنر، عند المراحل التي تحوّل خلالها المسيحيون، في ظل الخلافة الإسلامية الأولى، إلى الإسلام، بينما بقيت مجموعات رافضة لاعتناق الدين الجديد، ضمن حركات «مقاومة» من بينها «التجديف والردة»

أول كتاب شامل عن مختلف المراحل التاريخية والسياسية والاجتماعية التي مرّ بها أتباعها

كريستيان سي. ساهنر: شهداء المسيحية في ديار الإسلام

زياد منى

من المعروف أن المسيحية تحتفظ بمكانة خاصة لشهداء الكنيسة، ويحوي تاريخها أدبيات كثيرة ذات صلة، ينتمي ـ في ظننا ـ إلى ما يعرف بتاريخ القديسين وتاريخ الكنيسة، وهو عرض تاريخي خلاصي وليس مادياً. لقد نشأت المسيحية في ظروف معارضة حيث خضعت لنحو ثلاثة قرون من الاضطهاد، وفق ما يرد في المؤلفات ذات الصلة. لكن مع تبنّي قسطنطين المسيحية، على ما يُقال، استحال من مضطهد لها إلى حام لها ولأتباعها.

على أي حال، عاش مسيحيو الشرق ـ ونعني هنا بلاد الشام ـ قرونا عديدة من الاستقرار في ظل سلطة إمبراطورية تحميهم وتوفّر لهم متطلبات الاستقرار والتطور، حتى غزا (انظر «كتاب المغازي» للواقدي) العرب المسلمون بلاد الشام وطردوا الإمبراطورية البيزنطية من الإقليم. الكاتب كريستيان سي. ساهنر، وهو أستاذ مساعد في مادة التاريخ الإسلامي في «جامعة أوكسفورد»، يورد في كتابه «شهداء المسيحية في ديار الإسلام: العنف الديني وتأسيس العالم الإسلامي» (Christian Martyrs under Islam, Religious Violence and the Making of the Muslim World. pup 2018. 360 pp) أن مسيحيي بلاد الشام وجدوا أنفسهم في وضع مماثل لما قبل العهد البيزنطي، أي تحت حكم معادٍ لهم. لكنه في الوقت نفسه «يحذر» قراء كتابه من أن هدفه لم يكن أبداً كتابة تاريخ يربط الماضي بالحاضر، مؤكداً أن مؤلفه لا يشارك في مقاربات بين العنف الديني في الحقبة الإسلامية المبكرة والحاضر. تفادي الكاتب هذه المقارنة جلبت عليه نقد بعض أهل الاختصاص.

ويضيف الكاتب أن «مؤلفه يطمح إلى تقديم أول تاريخ شامل للاستشهاد المسيحي في القرون التكوينية بعد ظهور الإسلام»، وهي ظاهرة غير معروفة إلى حد كبير للجمهور، فضلاً عن العديد من المتخصصين الأكاديميين. كما يهدف إلى استكشاف كيف شكل العنف العلاقات بين المسلمين الأوائل والرعايا المسيحيين، والدور الذي مارسه القسر وسفك الدماء أو لم يمارسه في الانتشار الأولي للإسلام، والطريقة التي أصبح فيها المسيحيون يرون أنفسهم الأقلية المحاصرة في العالم المسلم الجديد. رغم طرحه هذه الأسئلة، من دون مجاملة، وبما يستحق البحث العلمي من صراحة ونزاهة وترفع، التي يعدها مركزية لدراسة الإسلام المبكر والمسيحية الشرق أوسطية على نطاق أوسع، فإنه يُقر بأن العثور على إجابات واضحة قد يكون صعباً للغاية.

موضوع المؤلف إشكالي، خصوصاً في هذه الأيام. لذلك فمن الطبيعي أن بعض أطروحاته ستسز البعض وستغضب آخرين من الأديان كافة ومن مختلف التوجهات السياسية. لكنه يوضح أنه ينجز عمل المؤرخ، وبالتالي فهدفه الوحيد هو تمثيل الماضي بأقصى قدر من الدقة، ليس على أساس الإدانة الشخصية، لكن على أساس التحليل المنطقي والمعالجة المتوازنة للأدلة. وهو سيعد مؤلفه ناجحاً إذا تمكن من حث الآخرين، خصوصاً في هذه الأوقات العصبية، على معرفة المزيد عن التاريخ الغني لمسيحيي الشرق الأوسط، بخاصة علاقتهم مع المسلمين، مشدداً على ضرورة تذكّر أن السلام قد حدد هذه العلاقة عبر العصور إلى حد أكبر بكثير من سفك الدماء.

كذلك، يبحث هذا الكتاب في مجموعة «مهملة» من الشهداء المسيحيين الذين قضوا على أيدي رجال الخلافة المسلمين بين القرنين السابع والتاسع الميلادي، وقد عرّفهم معاصروهم باسم «الشهداء الجدد». لكن لم يكن هناك شيء جديد عن الشهادة نفسها سوى الاسم. قلنا إن الكنيسة اهتمت كثيراً بشهدائها منذ القرن الأول، والمسيحيون كانوا يحتفلون بالقديسين الذين ماتوا وهم يشهدون على إيمانهم. فقد استشهد رسل المسيح جميعهم باستثناء واحد، وتوفي العديد من النجوم البارزين في الكنيسة المبكرة في ظروف عنيفة، بمن فيهم شخصيات مثل إغناطيوس الأنطاكي (ت 108)، وبوليكارب أسقف سميرنا (ت حوالى 155)، وقبريانوس القرطاجي (ت 258). مع أن وتيرة الاستشهاد تباطأت في حدود الإمبراطورية الرومانية، إلا أن سفك الدماء استمر خارج حدود روما. في العراق الساساني وإيران مثلاً، قضى المسيحيون الناطقون باللغة السريانية على أيدي السلطات الزرادشتية وتم تخليدهم قديسين. لكن التفاني الحاد بين الطوائف المسيحية المختلفة، أدى إلى طقوس شهيدية جديدة داخل «الكنائس المنشقة» في الإمبراطورية. ومن هؤلاء شهداء الدوناتية في شمالي أفريقيا وشهداء الميافيزية (السوريون الغربيون) في شمالي بلاد ما بين النهرين والشام.

الغزو العربي ـ الإسلامي المعادي جعل مسيحيي تلك البقاع يجدون أنفسهم في مأزق جديد. لذا تمسكوا بما في تراثهم، وفي مقدمته الاستشهاد. قام المسيحيون في أمكنة متنوعة مثل شبه الجزيرة الأيبيرية ومصر وسوريا وأرمينيا وجورجيا، والكنائس المحلية، بتبجيل المسيحيين الذين ماتوا على أيدي رجال الدولتين الأموية والعباسية. وهنا بدا توظيف مصطلح «الشهيد الجديد» لتأكيد الإحساس بالاستمرارية بين معاناة ذلك العصر ومعاناة العصر الذهبي قبل تَمَشيُخ قسطنطين. لقد تم قتل (إعدام) الشهداء الجدد لتعارضهم مع إيمان وثقافة جاءت إليهم واعتنقها بعضهم. أولئك الشهداء كانوا مجموعة متنوعة، بمن في ذلك الرهبان والجند وأصحاب المتاجر وكهنة القرية والحرفيون والأمراء والأساقفة. كانوا من النساء والرجال، صغاراً وكباراً، فلاحين ونبلاء. ومع أن عقوبة القتل مست مجموعات معينة، مثل رجال الدين، فإن مختلف الأطياف الاجتماعية في أوائل الشرق الأوسط بجّلت الشهداء.

ايقونة القديس ليودوروس من جبل سيناء تعود للقرن العاشر

المسيحية ـ بحسب الكاتب ـ عرفت ثلاث مجموعات رئيسة من الشهداء في العهد الأموي وأوائل العهد العباسي (660-860 ت س) أي بين تاريخ الشهادة الأولى في دمشق المسجلة في العهد الأموي، وآخر انفجار كبير من الشهداء، الذي وقع في قرطبة. المجموعة الأولى والأكثر عدداً كانت من المسيحيين الذين تحولوا إلى الإسلام، ثم عادوا إلى المسيحية. ولأن «الردة» أصبحت تعدّ جريمة كبرى بموجب الشريعة الإسلامية، فقد واجهوا «الإعدام» إذا ثبتت إدانتهم. المجموعة الثانية مؤلفة من مسلمين، اعتنقوا المسيحية من دون أي انتماء مسبق لديهم الجديد. وتالفت المجموعة الثالثة من المسيحيين الذين افتروا على النبي محمد في حضرة كبار رجال الخلافة. إلى جانب هؤلاء، كان هناك عدد أقل من المسيحيين الذين «أعدموا» لرفضهم التحول القسري للإسلام، وقُتلوا أثناء محاربة العرب في أوقات الحرب، أو الذين ماتوا نتيجة للعنف العشوائي وغير الديني. عدد المسيحيين الذين قضوا على أيدي المسلمين، بحسب الكاتب، قارب 270 شهيداً جديداً من أوائل الفترة الإسلامية، هذا إذا قام المرء بجمع القديسين المذكورين في مؤلف سير القديسين hagiography والتقويمات الليتورجية والسجلات التاريخية، لكنه لا يقبله ويعلل ذلك بالقول إن هذا العدد مضلّل إلى حد ما، لأنه يتضمن العديد من القديسين الذين ماتوا ضمن مجموعات أكبر، وبالتالي يتم تمييزهم على نحو سيئ في السجلات التاريخية. ومن ضمن هؤلاء شهداء غزة الستون، وهم مجموعة من الجنود البيزنطيين الذين «أعدموا» بعد الغزو العربي لفلسطين في أواخر ستينيات القرن السابع. كما يضم العدد شهداء القدس الستين، وهم مجموعة من الجنود البيزنطيين الذين قتلوا خلال رحلة إلى الأراضي المقدسة في 725/724 ؛ إضافة إلى عشرين شهيداً لمار سابا، الذين ذبحوا خلال غارة بدوية على ديرهم في 797/788؛ وكذلك الشهداء الـ42 من أموريون، وهم مجموعة من الجنود البيزنطيين الذين أسروا في هجوم عربي على الأناضول عام 838 و«أعدموا» في العراق عام 845؛ إلى جانب 48 شهيداً تطوعياً في قرطبة، «أعدموا» بسبب التجديف والردة في العاصمة الأموية الأندلسية ما بين عامي 850 و859. بذلك يتقلص العدد الإجمالي للشهداء الأفراد إلى حوالى أربعين.

يناقش الكاتب أيضاً إمكانية استخلاص استنتاجات واسعة حول موضوع شاسع مثل «صنع العالم الإسلامي» من قاعدة الأدلة النحيلة هذه، ويؤكد أنه لا يجوز التقليل من صعوبة إعادة بناء فترة كاملة على أساس مجموعة محدودة إلى حد ما من المصادر المتوافرة حالياً. كما يزداد خطر هذا التحدي بالنظر إلى حطام الأسطورة المتراكم الذي يحيط بالعديد من الشهداء، مما يصعّب عملية الحصول على صورة واضحة عن حياتهم وأوقاتهم. لذلك، خصص الكاتب صفحات يشرح فيها لماذا يرى أن حيوات العديد من القديسين معقولة تاريخياً، وبالتالي سبب وجوب معاملتها مصادر مفيدة للمعلومات للمجتمع بأسره في وقت مبكر.

يؤكد الكاتب أن استخدام عقوبة «الإعدام» بحق المسيحيين سمة مهمة من سمات التاريخ الإسلامي المبكر، لكنه كان محدوداً في نطاقه وذا هدفين محددين: أولهما إثبات سيادة الإسلام والحفاظ على الشخصية الإسلامية للدولة في وقت كان فيه عدد المسلمين أقل بما لا يقاس من عدد غير المسلمين. لقد كان لعمليات «الإعدام» العلنية وظيفة ضمنت لغرس الطاعة في صفوف السكان غير المسلمين الهائلي العدد والمترددين في قبول هذا التغيير. أما الوظيفة الثانية، فكانت صياغة الحدود بين الجماعات في وقت شهد اختلاطاً اجتماعياً ودينياً غير مسبوق، لأن المسلمين والمسيحيين تفاعلوا بعضهم مع بعض في أكثر البيئات حميمية، من ورش العمل والأسواق إلى بلدات المدينة وحتى الأسرّة الزوجية، دوماً وفق الكاتب. لذلك، فليس مستغرباً أن هذه التفاعلات الاجتماعية قادت إلى ممارسات متداخلة، بما في ذلك السلوكيات التي تسهم في ضبابية الخط الفاصل بين المسيحية والإسلام. ولتلاقح من أن التحول والاستيعاب قد ذهبا باتجاه الإسلام على وجه الحصر، قام رجال الدولة الإسلامية بـ«إعدام» أكثر «عابري الحدود»، الذين عدّ المسيحيون بعضهم قديسين.

هذه الحقائق ـ كما يراها الكاتب ـ توضح صورة معاكسة للرأي الشائع في الثقافة الشعبية اليوم، الذي يدعي أن الإسلام قد انتشر أساساً بحدّ السيف، لأن السجلات التاريخية تشير إلى صورة أكثر تعقيداً، رغم كونها حقيقية وأحياناً شرسة، إلا أنّ عقوبة «الإعدام» ظاهرة بيروقراطية ملحوظة تتبع القواعد الراسخة وتعتمد على مؤسسات الدولة. كما أن العنف الفردي ضد غير المسلمين والتحول القسري لم يكونا سمة رئيسة في فترة ما بعد الغزو. فالأمويون والعباسيون لم يكونا مهتمين باضطهاد المسيحيين. على الأقل لم يكن هناك اهتمام منهجيّ بالأمر. في الواقع، اتخذت الدولة موقفاً غير مكترث تجاه حكم «الذميين»، وسمحت لهم بالعيش كما رغبوا، شريطة دفع الجزية (مرادفة لما يعرف حالياً بأسم «بدل خدمة عسكرية») وقبولها تبعيتهم على النحو المنصوص عليه في القوانين.

على العموم، يقول الكتاب، إنّ العلاقات بين المسلمين والمسيحيين تميّزت في الفترة المبكرة على نحو سلمي من التعايش، لكنه محير. فالمجموعتان المتنوعتان داخلياً، تشاركتا السكنى في المدن نفسها، وكانتا تتحدثان باللغات نفسها، ومع مرور الوقت، تشاركتا على نحو متزايد في العديد من الآقارب والأصدقاء. في الواقع، بدأ التمييز الثابت بين الطبقة الحاكمة العربية المسلمة والشعوب غير المسلمة يتلاشى مع مرور الوقت،

> **الشهادة عملت على إنشاء هوية مسيحية في الشرق الأوسط في وقت مبكر من العصور الوسطى**

> **يقدم الكتاب صورة معاكسة للرأي الشائع بأن الإسلام انتشر أساساً بحدّ السيف**

القديسان سركيس وباخوس

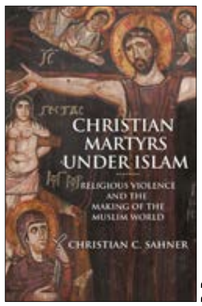

غلاف الكتاب

من كتاب الصلوات الذي انجز للامبراطور باسيل الثاني 976 - 1025

المؤلّف، ننهي عرضنا بذكر محتواه: ينقسم هذا الكتاب إلى خمسة أقسام رئيسة: الفصل الأول «التحول إلى الإسلام والعودة إلى المسيحية»، يعالج بالبحث أكبر مجموعة من الشهداء الجدد، أولئك الذين بدأوا الحياة مسيحيين، وأصبحوا مسلمين، ثم عادوا إلى المسيحية. من بين هؤلاء، كان هناك العديد من المجموعات الفرعية، بمن في ذلك المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام عبيداً أو سجناء، والمسيحيون الذين تحولوا في ظل ظروف متنازع عليها أو طارئة، والشهداء الذين نشأوا في أسر مختلطة دينياً.

الفصل الثاني «التحول من الإسلام إلى المسيحية»، يتبع الفصل السابق من خلال استكشاف مجموعة صغيرة ومهملة من الشهداء الذين تحولوا من الإسلام إلى المسيحية. يوضح الفصل أن التغيير الديني في الشرق الأوسط بعد الفتح لم يسر باتجاه واحد، أي من الكنيسة إلى المسجد، من خلال تسليط الضوء على مجموعة من الشهداء الذين انتقلوا من المسجد إلى الكنيسة. بعد مسح أدلة الردة الحقيقية في الأدب القانوني والليتورجي والتاريخي، يناقش أحد المتحولين الذين قيل إنه كان عضواً في قبيلة قريش. بعد ذلك، تبرز شهيدتان مسلمتان من القوقاز ومجموعة من «المرتدين» من العراق والأندلس ومصر. يبحث القسم الأخير في مجموعة غريبة من الأساطير عن تحول خلفاء وغيرهم من كبار المسلمين إلى المسيحية، يعدها الكاتب تعبيراً عن آمال معاصرة لـ«لحظة قسطنطينية» ثانية، عندما يتحول حاكم وثني جديد إلى المسيحية ويستعيد مكانة الكنيسة في الشرق الأوسط. توضح هذه النصوص وغيرها كيف يمكن أن تكون الأسلمة عملية هشة.

الفصل الثالث «التجديف على الإسلام»، يحقق في المجموعة الرئيسة الثالثة من الشهداء الذين «أعدموا» بعد استخفافهم بالنبي. إنه يبدأ بنظرة موجزة عن تطور قوانين مناهضة التجديف في الإسلام بحجة أن الحظر المفروض عليه كان بطيئاً للغاية في الاندماج طوال الفترة الكلاسيكية. ثم يفحص عدداً من المسيحيين الذين قتلوا بسبب التجديف في مصر والشام. القسم الأخير من هذا الفصل يدرس الأدلة الوفيرة على التجديف في قرطبة، عاصمة الأندلس، حيث استشهد 48 مسيحياً بين عامي 850 و859. هذا يشير، بحسب الكاتب، إلى أن المسيحيين المجدفين كانوا أقرب إلى المسلمين من الأسر المختلطة دينياً، وخدم المحاكم الإسلامية، والأفراد في أماكن العمل المختلطة دينياً. بناءً على هذه الأدلة، يقترح الكاتب فكرة أن التجديف ظهر كشكل محدد من أشكال الاحتجاج المسيحي ضد الأسلمة والتعريب في وقت كان فيه عدد علماء الدين المسلمين في الأندلس في صعود، وكذلك النقاش بين أعضاء الديانتين. هذا بدوره أدى إلى توعية المسيحيين على مختلف مستويات المجتمع بالاختلافات بين الديانتين، ما شجّعهم على الاستخفاف بالإسلام على نحو أكثر فاعلية.

الفصل الرابع «محاكمة الشهداء المسيحيين وقتلهم»، يدرس كيف تمثل حياة الشهداء الإجراءات القضائية والعقوبات الجنائية، وتقول إن الدولة كانت تعتمد على شبكات خاصة من المخبرين، بمن في ذلك الأقارب والأصدقاء، لاقتلاع المرتدين والمجدفين. ثم يوضح كيف يمكن لرجال الدولة أن يكونوا حذرين على نحو استثنائي عند محاكمة المجرمين الدينيين، لكن بمجرد أن يثبتوا ذنبهم، كيف يمكن أن يكونوا وحشيين على نحو استثنائي في معاقبتهم. فقد استخدمت الدولة الإسلامية عقوبات محددة مستمدة من سورة المائدة (33) «إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، إلى جانب العقوبات المثيرة للجدل الأخرى التي ناقشها الفقهاء المسلمون بحرارة وكان أهمها حرق الجثث.

كذلك يشير الفصل إلى أن الدولة طوّرت مقاربة متماسكة لمعاقبة مجموعة واسعة من المنشقين الدينيين، كما يتضح من أوجه الشبه المتشابكة بين «إعدامات الشهداء المسيحيين والمسلمين الذين عدّتهم زنادقة مثل الشيعة والخوارج. ويختم الكاتب الفصل بالقول إن العنف كان محدوداً في نطاقه، وكان يهدف إلى تأمين مكان للمسلمين في قمة المجتمع المفروض عليه كان بطيئاً للغاية في الاندماج طوال الفترة الكلاسيكية. ثم يفحص عدداً من المسيحيين الذين قتلوا بسبب التجديف في مصر والشام. القسم الأخير من هذا الفصل يدرس الأدلة الوفيرة على التجديف في قرطبة، عاصمة الأندلس، حيث استشهد 48 مسيحياً بين عامي 850 و859. هذا يشير، بحسب الكاتب، إلى أن المسيحيين المجدفين كانوا أقرب إلى المسلمين من الأسر المختلطة دينياً، وخدم المحاكم الإسلامية، والأفراد في أماكن العمل المختلطة دينياً. بناءً على هذه الأدلة، يقترح الكاتب فكرة أن التجديف ظهر كشكل محدد من أشكال الاحتجاج المسيحي ضد الأسلمة والتعريب في وقت كان فيه عدد علماء الدين المسلمين في الأندلس في صعود، وكذلك النقاش بين أعضاء الديانتين. هذا بدوره أدى إلى توعية المسيحيين على مختلف مستويات المجتمع بالاختلافات بين الديانتين، ما شجّعهم على الاستخفاف بالإسلام على نحو أكثر فاعلية.

الفصل الرابع «محاكمة الشهداء المسيحيين وقتلهم»، يدرس كيف تمثل حياة الشهداء الإجراءات القضائية والعقوبات الجنائية، وتقول إن الدولة كانت تعتمد على شبكات خاصة من المخبرين، بمن في ذلك الأقارب والأصدقاء، لاقتلاع المرتدين والمجدفين. ثم يوضح كيف يمكن لرجال الدولة أن يكونوا حذرين على نحو استثنائي عند محاكمة المجرمين الدينيين، لكن بمجرد أن يثبتوا ذنبهم، كيف يمكن أن يكونوا وحشيين على نحو استثنائي في معاقبتهم. فقد استخدمت الدولة الإسلامية عقوبات محددة مستمدة من سورة المائدة (33) «إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، إلى جانب العقوبات المثيرة للجدل الأخرى التي ناقشها الفقهاء المسلمون بحرارة وكان أهمها حرق الجثث.

كذلك يشير الفصل إلى أن الدولة طوّرت مقاربة متماسكة لمعاقبة مجموعة واسعة من المنشقين الدينيين، كما يتضح من أوجه الشبه المتشابكة بين «إعدامات الشهداء المسيحيين والمسلمين الذين عدّتهم زنادقة مثل الشيعة والخوارج. ويختم الكاتب الفصل بالقول إن العنف كان محدوداً في نطاقه، وكان يهدف إلى تأمين مكان للمسلمين في قمة المجتمع المفروض عليه كان بطيئاً للغاية في الاندماج طوال الفترة الكلاسيكية. ثم يفحص عدداً من المسيحيين الذين قتلوا بسبب التجديف في مصر والشام. القسم الأخير من هذا الفصل يدرس الأدلة الوفيرة على التجديف في قرطبة، عاصمة الأندلس، حيث استشهد 48 مسيحياً بين عامي 850 و859. هذا يشير، بحسب الكاتب، إلى أن المسيحيين المجدفين كانوا أقرب إلى المسلمين من الأسر المختلطة دينياً، وخدم المحاكم الإسلامية، والأفراد في أماكن العمل المختلطة دينياً. بناءً على هذه الأدلة، يقترح الكاتب فكرة أن التجديف ظهر كشكل محدد من أشكال الاحتجاج المسيحي ضد الأسلمة والتعريب في وقت كان فيه عدد علماء الدين المسلمين في الأندلس في صعود، وكذلك النقاش بين أعضاء الديانتين. هذا بدوره أدى إلى توعية المسيحيين على مختلف مستويات المجتمع بالاختلافات بين الديانتين، ما شجّعهم على الاستخفاف بالإسلام على نحو أكثر فاعلية.

الفصل الخامس «خلق القديسين والمجتمعات» ينظر في معنى hagiography «سير القديسين» كنوع من الأدب في فترة ما بعد الغزو، ويبحث في الأهداف الخطابية لهذه النصوص، بحجة أن العديد من الرهبان والكهنة قد كتبوا للتثني عن اعتناق الإسلام وإدانة المسيحيين الذين تم جذبهم عن كثب إلى الثقافة العربية. كما يشير الجزء إلى أن «الاستشهادية» كرست آراء جانب من النقاش داخل المسيحية حول تهديدات الأسلمة والتعريب. عند وضع أطروحة قدمها للمرة الأولى من قبل شهداء قرطبة، فإنه يقترح أن يكون كتّاب سير القديسين في أنحاء الشرق الأوسط كافة من دعاة «الرفض» الذي ينظر بحذر إلى دين الغزاة وثقافتهم. هؤلاء «الرافضون»، بدورهم، شجعوا المسيحيين على الحفاظ على هويتهم من خلال عزل أنفسهم عن المسلمين، وعند الضرورة، من خلال اتخاذ المواقف العلنية ضد الإسلام من خلال التجديف. إن آراء خصومهم الأيديولوجيين «المتكيفين»، لا تنجو صراحة، رغم أن شكاوى «الرافضين»، تظهر أنهم اتخذوا مواقف أكثر تسامحاً تجاه الأسلمة والتعريب، وذهبوا بسهولة أكبر مع مد التغيير. علاوة على ذلك، يبدو أنهم رأوا فائدة أكبر في صنع السلام مع المسلمين من الاحتجاج ضدهم من خلال سلوكيات مثل الشهيد. يختتم هذا الفصل بتخيل كيف أن هذين الاتجاهين ـ إذا وجدا على هذا النحو ـ ربما يكونان قد تمّ ربطهما ببعض الفئات الاجتماعية والطائفية. وتشمل هذه الفوارق بين المجتمعات الحضرية والريفية، ورجال الدين العلمانيين والرهبان، والملّكيين (melkite)، والكنيسة السورية الغربية (الميافيزية)، والكنائس السورية الشرقية. يشرح هذا الفصل كيف ولماذا أخذ الملكيون - المسيحيون الخلقيدونيين في الشرق الأوسط الذين ظلوا في شراكة مع القسطنطينية بعد الفتوحات - في الكتابة الاستشهادية (martyrology) على نحو أكثر حماسة من منافسيهم في الطوائف الأخرى، بحجة أن هذا له علاقة بسقوطهم من النعمة بعد مئات السنين من رعاية الإمبراطورية.

الجزء الأخير، «الاستنتاج» يعد أنّ التسلسل الزمني للشهداء هو وسيلة لقياس وتيرة الأسلمة والتعريب في فترة ما بعد الغزو، و يشير إلى أن الزيادة الواضحة في العنف بين عامي 750 و800 قد نشأت عندما بدأ المسلمون والمسيحيون بالتفاعل بعضهم مع بعض للمرة الأولى كأعضاء في مجتمع مشترك، بدلاً من أن يكونوا حكاماً ورعايا في عالم منقسم، كما كان في فترة ما بعد الفتح مباشرة. هذا بدوره أدى إلى زعزعة الاستقرار في العلاقات بين المجتمعين، مما أفضى إلى قلق جديد بشأن التمايز الاجتماعي والديني. تتناول الصفحات الأخيرة تراث الشهداء من العصور الوسطى حتى الوقت الحاضر، وكذلك الدور الذي مارسه الشهداء في عملية تشكيل المجتمع لمختلف الطوائف الناشئة في أوائل العصور الوسطى، المسيحية والإسلامية على السواء.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 نيسان 2019 العدد 3745

صورة وخبر

في إحدى قاعات مؤسسة «البسمة» غير الحكومية للثقافة والفنون في غزة، ثمة من يبحث عن الفكاهة والفرح والحياة والعمل، في ظل الحصار الإسرائيلي والخراب والعذاب المستمرّ. هكذا، تصدح في المكان أصوات الموسيقى والغناء، وتتراقص الدمى ذات «الفم الكبير» زاهية الألوان، فيما يتدرّب الشبان على تحريكها وصناعتها من الإسفنج والغراء والأقمشة، ليتمكنوا في النهاية من العمل في رياض الأطفال والمدارس والمؤسسات والجمعيات. (مصطفى حسونة ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

«أنا» المعنى...

... ثمّ : ما الذي سيتبدّلُ بالنسبةِ إليَّ لو كانَ للحياةِ معنى؟

الحلزونةُ، تلك التي مثلي ومثلُكم غارقةٌ في عماوةِ الطّين، لا معنى لها ولا لحياتِها. ولكنّها تعيشُ، وتَصِرُّ على العيش.

العصفورُ، ذاكَ الذي، باستثناءِ ما تَحلمُهُ أنيابُ القطّ عن عظامِهِ ولحمِه، لا معنى لحياتِهِ أيضاً. مع ذلك يُواصلُ العيشَ، نافِثاً موسيقاهُ الرّخيصةَ.. العبقريّةَ الرخيصةَ (تلكَ التي بلا غايةٍ ولا معنى) في فضاءِ المسكونةِ الغافلةِ التي بلا غايةٍ ولا معنى.

الأشجارُ، هي الأخرى، لا معنى لها. ولكنّها ضروريّةٌ، على الأقلّ لِمن وُلِدوا على أرضٍ مفطورةٍ على «الأشجارِ»، والهواءِ الذي تَتَفَنَّنُ في حِياكَتِهِ مَغازلُ الأشجار.

والأعشابُ أيضاً. والحجارةُ أيضاً. وأيضاً الغربانُ، والسلاحفُ، والنملُ، والحرباواتُ، والشّعراءُ، والكهنةُ، ودَقّاقو الطبولِ والأجراسِ والجماجم.

.. ..

أبداً، لن يتبدّلَ أيُّ شيء (سواءً كنتُ الشجرةَ، أو العصفورَ، أو الحرباءَ، أو حتى «أنا»).

لن يتبدّلَ أيُّ أيِّ شيء؛ سوى أنني (أنا الذي لا ضرورةَ لي ولا معنى)

سأظلُّ، بكاملِ لا معنايَ ولا ضرورتي،

مثابراً على تقليدِ عملِ الأحياءِ، في حياةٍ ليس لها أيُّ معنى.

2018/7/27

«تلفزيون لبنان»: تمرّد على الجرّاح؟

في كواليس «تلفزيون لبنان»، يجري تداول أنباء حول اتجاه بعض الموظفين المهنيين والإداريين لرفض تصوير البرنامج الذي فرضه وزير الإعلام جمال الجراح على المحطة لشهر رمضان، في خطوة غير مسبوقة. يأتي ذلك اعتراضاً على طبيعة العمل الذي يقدّمه ميشال قزي (الصورة)، والميّالة إلى تعبئة الهواء بـ«حركات ساخرة مجانية»... فضلاً عمّا يعتبرونه هدراً لمال الشاشة الرسمية بلا طائل سوى «التنفيع». حتى إنّ بعض المعترضين يقولون إنّهم قد يواجهون نقابة الموظفين في المحطة إذا تدخلت، لأنّهم يعتقدون أنّ الوزير يريد إحداث «أمر واقع» في المؤسسة» يفرضه على مجلس الإدارة الجديد الذي بات تشكيله قريباً بعدما وضعه المعنيّ «الأكبر» به على الطاولة.

«عيشوا» الفصح... حيوانات وألعاب ومرح

بمناسبة عيد الفصح، تدعو جمعية «عيش الأشرفية» غداً السبت وبعد غدٍ الأحد إلى المشاركة في مهرجان مخصص للأولاد من مختلف الأعمار، بين الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً، في «حديقة اليسوعية»، في منطقة الجعيتاوي (الأشرفية ـ بيروت). يتخلل المهرجان أنشطة ترفيهية وألعاب، بالإضافة إلى المعرض التفاعلي العالمي Jungle City الذي سبق أن زار بيروت، ويضم مجسّمات لحيوانات برية منوّعة بأحجامها وحركاتها و أصواتها الطبيعية.

مهرجان للأطفال: غداً السبت وبعد غدٍ الأحد ـ من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً ـ حديقة اليسوعية في الجعيتاوي (الأشرفية ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/333415

دمشق 1920 في مؤتمر بيروتي

ينظّم «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ـ فرع لبنان» اليوم الجمعة وغداً السبت مؤتمره السنوي السادس الخاص بالدراسات التاريخية في فندق «البريستول» في بيروت. يحمل المؤتمر عنوان «الحكومة العربية في دمشق: 1918 ـ 1920»، بمشاركة نخبة من الأكاديميين والباحثين، من بينهم: خالد زيادة (الصورة)، وجمال بارود، وعصام خليفة، ومحمد الأرناؤوط، وبلال شلش...

مؤتمر «الحكومة العربية في دمشق: 1918 ـ 1920»: اليوم الجمعة بدءاً من الساعة الثامنة صباحاً، وغداً السبت بدءاً من العاشرة صباحاً ـ فندق «البريستول» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/991837 أو 01/991838 أو history.confer-ence2019@dohainstitute.org